شيعة لبنانيون مستقلون يطلقون نداء التغيير داخل الطائفة

2

باريس لن تنقذ العبادي من أزماته

7

ايشيغورو ينال نوبل

روائي صور هزيمة اليابان أمام الغرب

ص 14، 15

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2017/10/06 – الموافق لـ 16 محرم 1439

السنة 40 العدد 10773

Friday 06/10/2017

40th Year, Issue 10773

العرب

alarab.co.uk

قمة الملك سلمان وبوتين: توافق في ملفات المنطقة ونقلة في التعاون

● العاهل السعودي ينتقد بشدة زعزعة إيران لأمن المنطقة

❑ **موسكو** – انتهت الزيارة التاريخية للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لروسيا إلى نتائج نوعية مثلما كان متوقعا، حيث عكست القمة التي جمعت العاهل السعودي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين توافقا في الرؤية بشأن أغلب القضايا الإقليمية، وخاصة ما تعلق بحل سياسي للملف السوري الذي ظل طيلة السنوات الماضية مثار اختلاف في التقييم بين الدولتين المؤثرتين فيه.

وعكست التفاهمات والاتفاقيات التي تمت على هامش الزيارة رغبة في إحداث نقلة نوعية في التعاون الثنائي، كان أبرزها وعود استثمارات بمليارات الدولارات وموافقة سعودية على شراء نظام صواريخ إس400– للدفاع الجوي.

وظهر الموقف السعودي أكثر وضوحا في إثارة القضايا الإقليمية والإشارة إلى الدول المثيرة للأزمات مثل إيران، على عكس الأسلوب القديم للدبلوماسية السعودية الذي كان يتسم بالمواربة وتجنب إثارة الخلاف، وهو ما اعتبرته مصادر دبلوماسية عربية في موسكو تأكيدا على أن السعودية تتغير وتتخلى بسرعة عن الدبلوماسية التقليدية التي حدّت من تأثيرها كقوة مركزية في الشرق الأوسط.

قمة الملفات العالقة

وذكرت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء أن الملك سلمان أكد لبوتين أثناء اجتماعهما في الكرملين الخميس أن على إيران الكف عن التدخل في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن أمن واستقرار منطقة الخليج والشرق الأوسط ضرورة ملحة لتحقيق الاستقرار في اليمن.

وأضاف أن ذلك "يستوجب التزام إيران بالكف عن تدخلاتها في شؤون المنطقة وزعزعة الأمن والاستقرار فيها".

وفتح الملك سلمان مختلف قضايا المنطقة في لقائه مع بوتين، حيث قال إنه من الضروري إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. كما قال إن السعودية ترغب في تأسيس مركز دولي لمكافحة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة.

لكن الملف الذي تركزت حوله المحادثات وظهر فيه توافق واضح هو الملف السوري، حيث بدا بشكل جلي أن الطرفين توصلا إلى رؤية مشتركة لدفع الحل السياسي، وصياغة ملامح مرحلة ما بعد الحرب دون إثارة للمسائل الخلافية.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الخميس إن بلاده تعمل بتعاون وثيق مع روسيا لتوحيد المعارضة السورية، مضيفا أن البلدين متفقان على الحاجة للحفاظ على وحدة الأراضي السورية ومؤسسات الدولة.

وأضاف في إفادة صحافية بعد لقاء القمة بين الملك سلمان وبوتين أن روسيا والسعودية تؤمنان بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبمبدأ وحدة أراضي الدول.

وظهر هذا التوافق بشكل جلي في كلمة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، حين قال إن العاهل السعودي أبدى تقييما إيجابيا لعملية أستانة بشأن تسوية الصراع السوري.

وأضاف أن روسيا تؤيد خطوات السعودية لتوحيد المعارضة السورية حتى تستطيع المشاركة في محادثات السلام.

ووصف سيرجي ستروكان، الخبير الروسي في شؤون الشرق الأوسط، الزيارة بالتاريخية بأنها ستكون نقطة انطلاق لعملية إعادة ترتيب الأوراق بشكل يقود المنطقة إلى حافة الأمان.

وقال ستروكان في تصريح لـ"العرب" إننا "نشاهد تحالفا فريدا من نوعه بين البلدين للعمل على حلّ الأزمات في المنطقة في وقت واحد ودون أي تراجع".

وأضاف "رغم اختلاف وجهات النظر حول بعض النقاط في الأزمة السورية، إلا أن هناك قناعة مشتركة بضرورة إيجاد حل سياسي يستوعب كل اللاعبين السوريين في مرحلة انتقالية، انطلاقا من تفاهمات مشتركة بين روسيا والسعودية وترك نقاط الخلاف ليتم التعامل معها تدريجيا، وذلك تأسيسا على قناعة أن انطلاق مسيرة الحل تعني في نهاية المطاف تذليل كل نقاط الاختلاف".

وعبر ستروكان عن اعتقاده بأن موسكو تخلق توازنا يمكن من خلاله أن تستوعب وتمتصّ التمدّد الإيراني في المنطقة من جهة، والانفتاح على السعودية من جهة ثانية.

وقال مراقبون إنه، ورغم أن روسيا تتجنب إثارة الدور الإيراني في الملف السوري بشكل علني، إلا أن التصريحات القوية للعاهل السعودي ضد هذا الدور تنم عن وجود تفهم روسي واضح لمخاوف الرياض.

وتعترف مصادر دبلوماسية روسية بأن التحالف مع طهران لا يزال أساسيا بالنسبة إلى موسكو، وخصوصا في المسألة السورية، بيد أن التقدم السعودي تجاه روسيا، إذا ما ارتقى إلى مستويات أمنية وسياسية واقتصادية مرتفعة، سيزود الطرف الروسي بمفاعيل جديدة لمواجهة الأجندة الإيرانية.

وقالت المصادر إن ابتعاد موسكو عن الخيارات الإيرانية في اليمن يمثل تفهما روسيا لمخاوف السعودية، ومقدمة لتطوير السياسة الروسية وفقا لما تسمح به نوعية العلاقة الجديدة مع المملكة.

وكتبت وكالة بلومبرغ الأميركية أن الهدف الأساسي من زيارة العاهل السعودي هو "كبح" نفوذ إيران، التي تعد حليفا وثيقا لروسيا وعدوا لدودا لمعظم دول الخليج.

ولفت متابعون للزيارة إلى أن ثمة ما يجعل روسيا تنظر بجدية كبيرة لمطالب العاهل السعودي، وذلك على قاعدة المصالح المتبادلة التي يتم اعتمادها كقاعدة تعامل بين الدول، مشيرين إلى أن روسيا تحتاج إلى دور استثماري سعودي واسع لإخراج اقتصادها من حالة الركود التي سيطرت عليه نتيجة تراجع أسعار النفط، وأن هذا سر الحفاوة البالغة من بوتين بالملك سلمان.

سيرجي ستروكان

نشاهد تحالفا فريدا بين البلدين للعمل على حل الأزمات في المنطقة

تاريخ العلاقات الثنائية

- أزمة حرب اليمن التي انتهت عام 1970 وأفضت إلى تولي النظام الجمهوري الحكم
- الغزو السوفييتي لأفغانستان عام 1979 ودعم السعودية للمجاهدين الأفغان
- غزو العراق للكويت عام 1990 وإنشاء قواعد عسكرية أميركية في منطقة الخليج
- الحرب الأهلية في سوريا عام 2011

نقاط الاتفاق

- رؤى مشتركة للسلام بين العرب وإسرائيل
- الوحدة الترابية للعراق وسوريا
- تقويض مشروع الإسلام السياسي
- خفض إنتاج النفط لدعم الأسعار

نقاط الاختلاف

- مصير الرئيس السوري بشار الأسد
- دور إيران وميليشياتها في المنطقة
- مصير حرب اليمن ونتائجها

تخوف من «انشقاقات» كبرى داخل الطائفة المسيحية الأكبر في المشرق العربي

● اتهام البطريرك يازجي بتكريس الهيمنة السورية على الكنيسة الأرثوذكسية

❑ **بيروت** – أبدت مصادر لبنانية تخوّفها من شرخ كبير داخل الطائفة الأرثوذكسية، كبرى الطوائف المسيحية في سوريا والمشرق العربي وثاني أكبر طائفة مسيحية في لبنان في ضوء محاولات تبذل منذ سنوات عدّة تستهدف وضع الأجهزة السورية يدها على الطائفة.

ولفت هذه المصادر بيان صدر عن شخصيات أرثوذكسية لبنانية تلتقي تحت مظلة "تجمع من أجل يقظة أرثوذكسية" يدعو البطريرك الحالي يوحنا العاشر يازجي إلى تغيير في نهج الكنيسة. وجاء في التحذير "نتمنى عليكم لو تسمعون بعيدا عن مزايدات المقربين من أصحاب المصالح صوت الشارع الأرثوذكسي الذي ابتعد عن كنيسته لعوامل عدّة أفقدته الثقة بمعالجة الأمور التي تؤرقه".

ولم يحدد البيان ما هي الخطوات التي يمكن أن يلجأ إليها المعترضون على النهج الذي يسير عليه البطريرك الحالي، لكنه أشار إلى "انشقاقات نتجت عنها تداعيات كبرى على مدى عقود" حصلت في الماضي. وزعزعت تلك الانشقاقات كيان الكنيسة الأرثوذكسية التي يحمل البطريرك فيها لقب "بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق".

واكتفى البيان بالقول "نعتقد أن غياب الرعاية والمشاركة بين الإكليروس والمؤمنين سبب أساسي لحال التدهور الموجودة في كنيستنا".

ورأت المصادر السياسية أن الشكوى الأساسية لدى المعترضين على سلوك البطريرك، وهو من مدينة اللاذقية السورية، تهميشه للمطارنة اللبنانيين وسعيه إلى السيطرة على مطرانية بيروت التي تمتعت تاريخيا باستقلالية معيّنة بسبب أهميّتها على كل صعيد، بما في ذلك الأملاك التي تمتلكها في العاصمة اللبنانية والمؤسسات التعليمية والخيرية التابعة لها.

ومعروف أن بيروت تعتبر أصلا مدينة سنّية – أرثوذكسية. وهناك قاعدة ما زالت سارية تفرض أن يكون محافظ المدينة أرثوذكسيا ورئيس مجلس البلدية سنّيا.

وأوضحت المصادر السياسية أنّه إلى جانب الحساسية ذات الطابع الشخصي بين مطران بيروت إلياس عودة، وهو لبناني من بلدة أنفه الشمالية، والبطريرك يازجي الذي يقيم في لبنان، هناك توجّه بدأ يشكو منه رجال الدين اللبنانيون من رغبة لدى البطريرك في تكريس هيمنة سوريا على الكنيسة.

وكشفت أنّ كل المطارنة الجدد في الكنيسة سوريون. فقد خلف سابا اسبر (سوري) باسيليوس سماحة (لبناني) كمطران لحوران. وخلف السوري جورج أبوزخم اللبناني الكسي عبدالكريم كمطران لحمص وخلف السوري نقولا البعلبكي اللبناني إيليا صليبا كمطران لحماة.

وفي لبنان نفسه خلف السوري باسيليوس نصور اللبناني بولس بندلي كمطران لعكّار.

لكنّ الأهمّ من ذلك كلّه أن البطريرك يعمل على تعيين مطارنة سوريين مكان اللبنانيين في مختلف مناطق الاغتراب، بما في ذلك الولايات المتحدة وذلك كما لو أن الأمر يتعلّق بتنفيذ تعليمات تستهدف تحويل الكنيسة إلى جهة تدافع عن النظام السوري.

وأشارت في هذا المجال إلى أن المطران السوري جوزف زحلاوي خلف اللبناني فيلبس صليبا كمطران على الولايات المتحدة، فيما أصبح السوري دمسكينوس منصور مطرانا على البرازيل خلفا للبناني أغناطيوس الفرزلي. ولاحظت هذه المصادر أن سوريين وضعوا على رأس كلّ الأبرشيات والأسقفيات التي استحدثت.

وذكرت أنّه لم ينج من غضب البطريرك يازجي رئيس دير في منطقة الكورة اللبنانية يدعى بنديكتوس فرح فرضت عليه عقوبة النفي إلى اليونان، علما أن أكثرية الكهنة الأرثوذكس في الكورة يقفون معه ويرفضون التهم التي وجّهتها إليه الكنيسة.

ورجحت المصادر أن تكون أسباب سياسية وراء كل الخلافات الدائرة داخل الطائفة الأرثوذكسية، إذ يعتقد النظام السوري أنّ في استطاعته عبر البطريرك يازجي، الذي لديه أخ مخطوف في سوريا منذ أبريل من العام 2013 التحكم بقرار الطائفة التي لعبت دورا مهمّا في مواجهة الوجود السوري في لبنان ابتداء من العام 2005 حين اغتيل رفيق الحريري.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«السودان أوفى بجميع التزاماته الخاصة ببنود خارطة الطريق وبشهادة الإدارة الأميركية ولذلك نتوقع رفع العقوبات، وما من سبب يؤدي إلى غير ذلك».

حامد ممتاز
وزير الدولة بالخارجية السودانية

«على إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، الاعتراف بدولة فلسطين، قبل مطالبة الحكومة الفلسطينية المقبلة بالاعتراف بإسرائيل».

صائب عريقات
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

شيعة لبنانيون مستقلون يطلقون نداء التغيير داخل الطائفة

● مطالب بالانتقال من إصدار البيانات إلى خوض الانتخابات

تتصاعد الأصوات الرافضة لهيمنة الثنائية التقليدية الممثلة في حزب الله وحركة أمل على الطائفة الشيعية، حيث برز مؤخرا حراك جديد يدعو إلى ضرورة الانتقال من التنديد والاستنكار إلى الفعل عبر المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية، لإنهاء هذه السيطرة التي لم تضرّ فقط البيت الشيعي بل لبنان ككل.

وتاه لبنان بينهما

❑ **بيروت** – تحرّك جديد قامت به شخصيات شيعية لبنانية تنتمي إلى مناطق متعددة، الأربعاء، في سبيل تأكيد ارتفاع صوت الطرف الشيعي اللبناني من خارج المظلة التي يفرضها الثنائي التقليدي، (حزب الله وحركة أمل)، على الطائفة الشيعية.

والأمر ليس سابقة؛ ففي السنوات الأخيرة ظهرت تجمعات وفعاليات ومنابر شيعية مستقلة أضحت ثابتا من ثوابت المشهد الشيعي في لبنان. وقد أثار إطلاق "نداء الدولة والمواطنة" ردود فعل مختلفة حول نجاعة التحرك الشيعي المستقل في مقاومة الهيمنة التي يفرضها حزب الله على البيئة الشيعية اللبنانية من الشمال إلى الجنوب.

وقال النداء "نحن لبنانيون وطنيون وديمقراطيون من مشاربَ مختلفة، التقينا وتناقشنا فوجدنا أنّ ما يجمعنا إلّا همٌّ واحد هو بناءُ دولة مدنية قوية، دولة سيدة على أرضها وحدودها، تؤمن بتداول السلطة الدوري وفق النصوص الدستورية، دولة تبسط سلطتها بواسطة جيشها وقواها الأمنيّة دون سواها".

واعتبر مراقبون أن النداء يعبّر عن حالة انفجار داخل الطائفة الشيعية عقب العبث الذي مارسه حزب الله من خلال دفعه بالشبان الشيعة اللبنانيين إلى أتون الحرب في سوريا. ورأى هؤلاء أن البيئة الشيعية بدأت تتساءل حول الفائدة من تورط الطائفة في حرب أخذت طابعا مذهبيا مدافعا عن نظام سياسي يطالب السوريون والعالم بتغييره.

وأضاف النداء "نحن لبنانيون أولاً وشيعة ثانياً، ننتمي إلى ثقافة ترفض الظلم والانصياعَ لمستبدّ، وترفضُ الفتنةَ وهدرَ الدماء من أجل سلطة ظالمة مهما علا شأنها، ولا تُسلم بشرعيّة غير شرعية الدولة ولا بسلطة غير سلطة القانون".

وتكشف المعلومات أن التجمع الذي أطلق هذا النداء يشمل شخصيات تنتمي إلى حساسيات سياسية ومناطقية متعددة، بحيث اندرجت داخل هذا الاجتماع تشكيلات من بلدات بقاعية وجنوبية إضافة إلى تيار الشيخ صبحي الطفيلي الأمين العام الأسبق لحزب الله وصولا إلى تجمع "بيروت مدينتي"، إلى شخصيات من عائلات وعشائر مختلفة.

وأعلن النداء "رفض سلطةَ المحاصصة الطائفيّة"، كما رفض "استمرار الإصرار والإمعان في أخذ طائفة بمجملها إلى صحراء من التيه السياسيّ والثقافي في خدمة أجندات إقليمية، والاشتراك في حرب دائرة على قاعدة انقسام مذهبي سيحرق بلهيبه مستقبلنا".

ويكشف منظمو هذا التجمع أن الفعالية ضمت يساريين وعلمانيين كما رجال دين ومقاتلين سابقين في حزب الله، بما يكشف عن حجم الاختراق الذي بات المستقلون يمتلكونه لمواجهة الخطاب الواحد الذي يفرضه حزب الله على الطائفة.

ورأى النداء وجوب "التوجهَ إلى أهلنا أبناء الطائفة الشيعية في لبنان خصوصاً، وإخوتنا اللبنانيين عموماً، لنؤكدَ أن مسؤوليتكم ومسؤوليتنا اليوم هي التأكيد أن التغيير في الساحة الشيعية هو أساس مفصلي للتغيير في كل لبنان، عبر وضع حد لاحتكار التمثيل الشيعي في السلطة من قبل ثنائية حزبية، وتوسيعه لصالح فضاء مدني أرحب".

وترى بعض الأوساط المطلعة أن النداء هو مقدمة لعمل سياسي حقيقي لا يكتفي بإطلاق المواقف وإصدار البيانات، بل يذهب إلى تحضير فاعل وناشط لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة والمزمع إجراؤها في مايو المقبل للوقوف ندا للوائح المشتركة التقليدية التي تفرض على الناخبين الشيعة في لبنان.

وأضاف النداء أنه "قد يكون مفيداً ومساعداً تجديد النخب السياسية على مستوى الوطن كله، لكن استمرار التمثيل الشيعي على حاله يجعل كل من تقدّم في الساحات الأخرى، جزئياً، قليل الجدوى، ويمكن الالتفاف عليه ومحاصرته. فالانسداد الوطني لا يمكن إزالته إلا بتغيير حقيقي في التمثيل الشيعي في البرلمان والسلطة، وتلك مسؤولية وطنية وضرورة لبنانية تقع على عاتقنا وعاتقكم، وأنّ اختيارَنا الحر لممثلينا في الانتخابات النيابية القادمة هو بداية لإصلاح منشود يوقف الانزلاق نحو الهاوية".

وتنفي أوساط شيعية مستقلة ضرورة وجود قائد لهذا التحرك معتبرين أنه حراك ديمقراطي متعدد وليس حزبا سياسيا يمتلك هيكليات الحزب. وترى هذه الأوساط أن النداء هو جدل يضاف إلى الجدل اللبناني العام لرفد منطق الدولة ومقاومة منطق الدويلة.

وتؤكد أوساط التجمع الذي أطلق النداء أنهم يضمون صوتهم إلى بقية اللبنانيين الرافضين لهيمنة حزب الله ولمنطق التعايش مع الأمر الواقع الذي يفرضه "فائض السلاح".

> ◄ النداء يعبر عن انفجار في الطائفة الشيعية عقب العبث الذي مارسه حزب الله بدفعه الشبان إلى أتون الحرب في سوريا

سياسيون بالأردن يطاردهم شبح التهرب الضريبي

❑ **عمان** – قررت مديرية الأمن العام الأردنية، الخميس، إدراج اسم النائب السابقة المعروفة هند الفايز ضمن قائمة الممنوعين من السفر، إثر طلب تقدمت به وزارة المالية بسبب التهرب الضريبي.

وأكدت مصادر أردنية أن وزارة المالية أرسلت كتابا إلى مديرية الأمن العام تطلب فيه منع الفايز من السفر إلى حين تصويب أوضاعها، حيث تبلغ قيمة الأموال الضريبية والغرامات المتخلدة بذمتها 280 ألف دينار.

وراجت معطيات قبل أيام عن حجز ممتلكات وأموال النائب السابقة، ويرى مراقبون أن تهمة التهرب الضريبي ستشكل نقطة سوداء ستلاحق مسيرة الفايز السياسية.

ومعلوم أن هند الفايز من النساء اللاتي تركن بصمة في البرلمان الأردني، حيث كانت من المدافعات الشرسات على قضايا المرأة، والقضية الفلسطينية، ما جعل اسمها يتداول بكثرة على المستوى المحلي والإقليمي.

ويرجح أن تكشف الأيام المقبلة عن أسماء مسؤولين آخرين سواء كانوا نوابا أو سياسيين ممن تحوم حولهم شبهات التهرب الضريبي، مع مخاوف من أن يتم التعاطي مع المسألة بانتقائية.

ويأتي خبر منع الفايز من السفر بعد ساعات قليلة من خطاب للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني شدد من خلاله على عدم التسامح مع أي طرف لا يفي بالتزاماته المالية تجاه البلاد.

وأكد الملك عبدالله الأربعاء أنه لن يكون هناك أي تهاون في قضايا التهرب الضريبي، لافتا إلى أن الحكومة ستقدم مشروع قانون ضرائب جديد يفرض عقوبات صارمة على حالات التهرب الضريبي، بدلاً من زيادة الأعباء على المواطن.

واعتبر العاهل الأردني التهرب الضريبي مسألة أساسية، ولا بد أن تتم معالجتها بشكل واضح وفعال عبر تحسين آليات التحصيل ومحاسبة من يتهرب بشكل صارم، حتى لا يقع العبء الضريبي على الفئات المحدودة الدخل.

ويواجه الأردن أزمة اقتصادية خانقة، نتيجة أعباء اللجوء وتزايد مظاهر الفساد ومنها التهرب الضريبي الذي يتراوح ما بين 300–500 مليون دينار، وفق ما أعلنه المتحدث باسم الحكومة محمد المومني الخميس.

ولا تجد الحكومة مناصا من السير في سياسة حازمة لوضع حدّ للفساد الذي يكلف خزينة الدولة غاليا وذلك ضمن برنامج إصلاح مالي شامل تمّ إرسائه في محاولة لإنعاش الاقتصاد المأزوم.

الولايات المتحدة تستعد لرفع العقوبات عن السودان

❑ **الخرطوم** – قال مسؤول أميركي الخميس إن الولايات المتحدة تستعد لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ فترة طويلة على السودان بعدما تحقق من التحسن في ملف حقوق الإنسان والتقدم في مواجهة الإرهاب.

وكان من المفترض أن يتم الإعلان عن القرار في 12 أكتوبر، بيد أنه على ما يبدو، لا تجد الإدارة الأميركية غضاضة في إعلانه قبل هذا الموعد. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه إنه من المتوقع أن تعلن إدارة دونالد ترامب عن الخطوة في وقت قريب ربما يكون الجمعة.

وخفف الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما العقوبات المفروضة على السودان بشكل مؤقت، على أن يتم رفعها كليا في حال استجابت الخرطوم لخطة المسارات الخمسة.

ومن بين المسارات الموضوعة والتي وافقت الخرطوم على الالتزام بها: تعاون السودان في ملف مكافحة الإرهاب، والمساهمة في التوصل إلى سلام في دولة جنوب السودان، وتحسين الأوضاع الإنسانية في مناطق التوتر.

وفي يوليو أجلت إدارة ترامب لثلاثة أشهر قرار الرفع الكلي بذريعة عدم حصول تقدم مرجو في ملف حقوق الإنسان. ومن شأن قرار رفع العقوبات المتوقع، أن يعيد السودان إلى حضن المجتمع الدولي، كما يعيد عجلة اقتصاده إلى الدوران، وهي التي تضررت كثيرا نتيجته. وأبدت العديد من الشركات الاقتصادية الكبرى سواء في مجال الطاقة والمعادن والفلاحة رغبتها في الاستثمار في السودان، حالما يتم إعلان رفع العقوبات.

ويرى مراقبون أن دولا عربية مؤثرة على غرار المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة كان لها دور محوري في تغيير الموقف الأميركي حيال السودان، خاصة بعد أن أظهر الأخير جدية في مكافحة الإرهاب، ودعم استقرار المنطقة من خلال مشاركته في التحالف العربي ضد الحوثيين في اليمن.

ويشير هؤلاء إلى أن الاتحاد الأوروبي كانت له بصمته في هذه الاستدارة الأميركية، بالنظر إلى التحديات التي تواجهه وعلى رأسها جحافل المهاجرين غير الشرعيين، والإرهابيين الذين يتربصون بأمن أوروبا، ومن هنا حرص الاتحاد على دعم السودان مقابل المساهمة في احتواء هذين التهديدين.

قبضة الحكومة المصرية على المساجد شكلية لا ترقى إلى تغيير الذهنية

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – اتخذت وزارة الأوقاف المصرية المزيد من الإجراءات الرقابية على العديد من المساجد، في محاولة جديدة لاحتواء حالة الانفلات التي تشهدها العديد من المنابر.

وأصدرت وزارة الأوقاف أخيرا قرارات من شأنها فرض المزيد من الرقابة على جميع ما يسري داخل المسجد، وحظرت إشهار أي زواج عرفي داخل المسجد وملحقاته.

وجاءت التعليمات على خلفية اتهام أحد الأئمة بالتورط في تزويج ما يقرب من 27 فتاة من القاصرات اللائي لم يبلغن السن القانونية المقررة في القانون المصري وهي 18 عاما.

وأصدرت الوزارة تعليمات بمنع إقامة صلاة الغائب على أي أحد أو السماح بإقامتها دون تصريح أو تعميم مسبق من رئيس القطاع الديني بديوان الوزارة.

وهي قرارات ربطها البعض بوفاة مرشد الإخوان السابق مهدي عاكف، وإصدار الجماعة تعليمات بالصلاة عليه داخل المساجد. وكانت وزارة الأوقاف، قد أصدرت الشهر المنقضي قرارا وزاريا بعدم تمكين أي امرأة للقيام بشؤون الخطابة والدعوة وتحفيظ القرآن للنساء داخل المسجد، واشترطت أن تكون الواعظات اللاتي يقمن بتلك الأدوار من المعينات المصرح لهن بالعمل.

وأضحت الأوقاف بمثابة الذراع الطولى للحكومة المصرية في تطبيق خطتها لضبط الخلل الذي عانته المساجد في ما يتعلق بطبيعة الأدوار التي من المفترض أن تقوم بها على المستوى الديني أو المجتمعي.

وكان متشددون قد استغلوا على مدار السنوات الماضية المساجد للقيام بدعاية سياسية وتوظيف المساعدات العينية من خلالها لخدمة جماعات متطرفة. ويقول مراقبون إن تعامل الأوقاف مع المساجد حقق نجاحات من الناحية الشكلية، وحد من استغلال التنظيمات الإرهابية لها، لكن ذلك لم يصاحبه تغيير في الأفكار التي يعتنقها أئمتها، ومن دون وجود رؤية لدور المسجد في محاربة التطرف. ويذهب البعض من المتابعين إلى التأكيد على أن تحرك وزارة الأوقاف يتم بمعزل عن باقي المؤسسات الدينية، وما يبرهن عليه هو الخلاف الذي نشب بينها وبين الأزهر بشأن "الخطبة الموحدة"، والتي ارتبطت بإقرار وزارة الأوقاف خطة دعوية مكتوبة لمدة خمس سنوات تسير عليها المساجد، غير أن ذلك واجه رفضا كبيرا من قبل شيخ الأزهر.

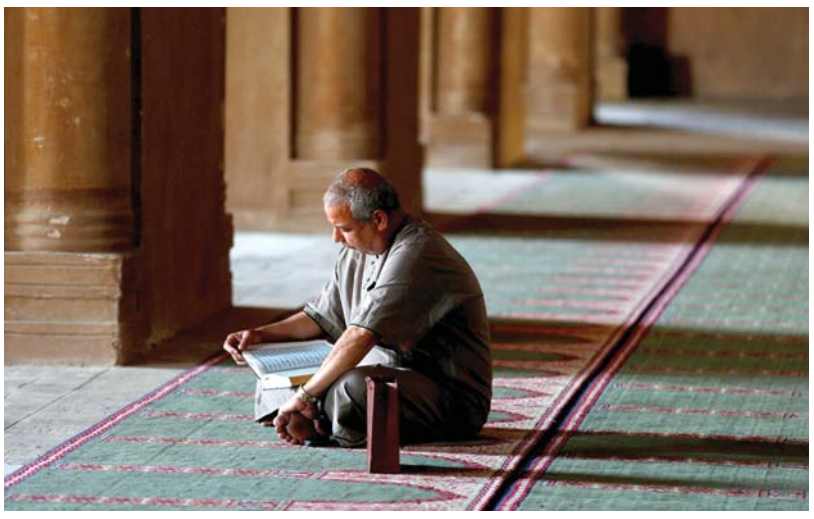

نحو استعادة المسجد لدوره

وأكد عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عبدالغني هندي أن "المعوّق الأكبر أمام استخدام وزارة الأوقاف كأحد أدوات الدولة في ضبط المساجد يعود إلى عدم وجود قانون ينظم عمل الأئمة والمساجد في مصر".

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن العلاقة بين الأوقاف والمساجد دعوية، والأمر يرتبط بحضور خطاب معين تتوافق عليه المؤسسات الدينية، إلى جانب أهمية نجاحها في إقناع المواطنين به ومدى توافر مقومات ثقة الناس بما تريد إيصاله إليهم.

وتعد مسألة الثقة بين الأوقاف والمواطنين من المنغصات التي تقف عائقا أمام نجاح الوزارة في تحقيق أهدافها.

وقال الباحث في شؤون التنظيمات الإسلامية عمرو عمارة إن الحكومة نجحت إلى حد كبير في منع جماعات مثل الإخوان في استغلال المساجد لبث أفكارهم، بيد أنه لا بد من الانتباه إلى أن "كثرة الإجراءات قد تؤدي إلى توجه المواطنين نحو جهات أخرى، وهو ما يوضح الإقبال المتزايد على شيوخ المنازل".

باختصار

◄ قالت وكالات إغاثة الخميس إن سوريا تشهد أسوأ قتال منذ المعركة الطاحنة التي دارت في شرق حلب العام الماضي مضيفة أن الضربات الجوية المكثفة تسقط مئات القتلى المدنيين.

◄ حذر المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم من أن لبنان يشكل هدفا أساسيا بالنسبة إلى تنظيمي داعش والنصرة.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الألمانية أنها أنهت نقل قواتها من قاعدة إنجرليك العسكرية التركية إلى الأردن بناء على قرار اتخذ في يونيو الماضي على خلفية الأزمة الدبلوماسية بين تركيا وألمانيا.

◄ غادر رئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمدالله، قطاع غزة مساء الخميس، متوجها إلى مدينة رام الله بالضفة الغربية، عبر معبر بيت حانون– إيريز.

◄ قالت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة السفيرة، نيكي هيلي، إن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، توصلت إلى أدلة جديدة حول استخدام النظام السوري لغاز السارين السام في أواخر مارس الماضي.

◄ أعد خبير إسرائيلي مخططا جديدا لبناء ميناء داخلي في غزة، "يخدم القطاع دون أن يمس بأمن إسرائيل"، بحسب صحيفة إسرائيلية.

◄ انتقد السودان الأربعاء، مستوى مساهمة المجتمع الدولي في تلبية احتياجات أكثر من مليوني لاجئ على الأراضي السودانية، معتبرا إياها "ضعيفة ودون الطموح" المرجوّ.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الاستفتاء في إقليم كردستان العراق قد يؤثر سلبا على المعركة ضد داعش.. ندعو إلى التهدئة والحوار بين بغداد وأربيل لإزالة سوء الفهم».

دوغلاس سيليمان
السفير الأميركي لدى العراق

«بعد أربعة أشهر على تعنت قطر ومكابرتها وإعراضها عن الوصفات الناجعة التي قدمت لها، مازالت تواصل مسلسل الخسائر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية».

عبدالله العساف
محلل سياسي سعودي

نوري المالكي يخوض حملة انتخابية مبكرة بإذكاء الصراع العربي الكردي

● زعيم حزب الدعوة أقام حملاته السابقة على تأجيج الطائفية ● عمليا أصبح الائتلاف الشيعي مجرد هيكل فارغ من المحتوى

رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي المتراجع شعبيا والذي تتعلّق بشخصه تهم إسقاط أجزاء واسعة من العراق بيد تنظيم داعش ونشر الفساد على نطاق واسع يجد فرصة سانحة في الأزمة القائمة حول الاستفتاء الكردي لمحاولة ترميم شعبيته المتآكلة باللعب على وتر العداء القومي، وهو الذي سبق له أن بقي ثماني سنوات كاملة رئيسا للحكومة العراقية بفضل لعبه على وتر التأزيم الطائفي.

❑ **بغداد** – أتاحت قضية الاستفتاء على استقلال كردستان العراق، لرئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي فرصة العودة إلى مقدّمة المشهد السياسي في العراق، من خلال تزعّمه لمعسكر التصعيد ضدّ أربيل وذلك في أوجّ تراجع شعبيته واتساع دائرة الغضب ضدّه في الشارع العراقي على خلفية تحميله مسؤولية الأوضاع القائمة في البلد بما يميّزها من تعقيدات أمنية ومصاعب مالية واقتصادية يعود جزء من أسبابها إلى شيوع الفساد ونهب المال العام الذي يعتبر المالكي من رموزه.

ويضغط الوقت لغير مصلحة المالكي الطامح للعودة إلى حكم العراق من خلال الانتخابات المقرّرة لربيع العام القادم، لكنّه يواجه صعود الأسهم السياسية لخلفه على رأس الحكومة وابن حزبه، حزب الدعوة الإسلامية، حيدر العبادي الذي ترسّخت صورته في أذهان قسم من العراقيين كقائد للنصر ضدّ تنظيم داعش الذي كان احتلّ قسما هاما من الأراضي العراقية في أواخر الولاية الثانية للمالكي على رأس الحكومة.

وأظهر زعيم حزب الدعوة الإسلامية قدرا كبيرا من الانتهازية في التعامل مع الأزمة الناشبة جرّاء الاستفتاء الكردي، وانبرى عبر أذرعه الإعلامية والسياسية ونواب كتلته في البرلمان وزعماء الميليشيات الشيعية المتحالفين معه يدفع نحو تصعيد الأزمة بين بغداد وأربيل وتعقيدها، جاعلا من رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني هدفا رئيسيا لحملات شيطنة كثيفة.

ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ هذا المنحى التصعيدي من زعيم دولة القانون، ليس سوى جزء من حملة انتخابية استعدادا لاقتراع 2018 بالاعتماد على تأجيج صراع قومي بين عرب العراق وأكراده، بعدما نجح في بناء حملة كبيرة خلال العام 2009 بالاعتماد على تأجيج صراع طائفي بين السنة والشيعة، ما ضمن له البقاء على رأس السلطة التنفيذية 8 سنوات.

وبادر المالكي بشكل مبكّر بمناهضة مشروع الاستفتاء الكردي على الاستقلال. وحرص على ربط النوايا الكردية بالدعم الإسرائيلي، مشيرا إلى أن "مثل هذه المشاريع تضرب وحدة المكوّن الشيعي في العراق وإيران".

ويقول المالكي، إن "مواقف الكثير من الدول المجاورة للعراق كانت حازمة وواضحة آزاء هذه الممارسة غير الشرعية"، مطالبا هذه الدول بـ"مقاطعة إقليم كردستان سياسيا واقتصاديا وأمنيا وعدم التعامل معه".

ووفقا لمراقبين، فإن مواقف المالكي التصعيدية ضد الأكراد، "تلقى أصداء في أوساط الشيعة المتشددين في العراق".

ويقول هؤلاء، إن "المالكي، المعزول سياسيا، لن يجد أفضل من مشروع الاستقلال الكردي، لركوب الموجة المضادة له، أملا في إعادة لفت أنظار الشارع العراقي، قبيل شهور من الاقتراع العام في 2018 .

وفي إجراء أثار استغراب الأوساط السياسية في بغداد، أعلن مقرّبون من زعيم ائتلاف دولة القانون "اختيار نوري المالكي رئيسا للتحالف" الشيعي الحاكم في العراق.

وروّجت وسائل إعلام قريبة من المالكي النبأ، لكن قيادات سياسية شيعية، أوضحت أن "الأمر اقتصر على اتفاق تمّ بين عدد من أعضاء ائتلاف دولة القانون لترشيح المالكي للمنصب، الذي يشغله حاليا، زعيم تيار الحكمة، عمار الحكيم".

وبالرغم من أنّ المالكي يتزعم رسميا ائتلاف دولة القانون وحزب الدعوة، إلا أن تسريبات مستمرة، تؤكد أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، يمتلك اتجاها مستقلا عن المالكي سواء في الائتلاف أو الحزب، ما يؤكد أن الحديث عن "ائتلاف سياسي متماسك يقوده المالكي، يتعلق بالاستهلاك الإعلامي فحسب"، وفقا لقيادات سياسية شيعية بارزة.

وتقول مصادر سياسية، إن "مقربين من المالكي، يحاولون استغلال حالة الهيجان الشيعي في بغداد، لتنصيب زعيم ائتلاف دولة القانون، رئيسا للتحالف الشيعي".

وعمليا، يبدو الائتلاف الشيعي، مصطلحا فضفاضا، وهيكلا فارغا من المحتوى بعدما اتجهت الكتل التي كانت منضوية تحت يافطته إلى العمل السياسي المنفرد.

ومنذ خروج التيار الصدري عنه لم يعد التحالف الشيعي يعمل ككتلة متماسكة في أي ملف.

ومع هذا، تشكل رئاسة التحالف هدفا للمالكي، بحسب مراقبين، إذ يسعى لاستخدامه في تعبئة الشارع حوله قبيل انتخابات 2018، بوصفه "الزعيم السياسي الأكبر للطائفة الشيعية" في العراق.

ويقول النائب في البرلمان العراقي، عن التحالف الوطني، محمد اللكاش، إن "اختيار رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي لرئاسة التحالف سيدخل قواه في أزمة جديدة"، داعيا قادة التحالف إلى "تسمية شخصية أخرى".

ويضيف اللكاش، أن "ائتلاف دولة القانون وجه رسالة سلبية إلى الجمهور حينما رشح المالكي رئيسا للتحالف للمدة المقبلة، ولا سيما أن هذا الأمر مرفوض لأنه لا يجوز أن تجمع نفس الكتلة بين رئاسة التحالف ومنصب رئيس الوزراء".

وأضاف أن "أصرار دولة القانون على اختيار المالكي، يعد بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على التحالف وإدخال قواه في أزمة جديدة".

وتقول أطراف سياسية شيعية، إن تسمية المالكي رئيسا للتحالف الحاكم، ستعرّض هذا التحالف إلى المزيد من الانشقاقات.

ويقول النائب في البرلمان عبدالعزيز الظالمي، عن كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وهو من أشرس معارضي المالكي، إن ترشيح الأخير لرئاسة التحالف الوطني، "سيؤدي لانسحاب بعض الشخصيات والأحزاب من التحالف".

وأضاف أن "كتلة الأحرار لم تعد ضمن تشكيلات التحالف الوطني منذ إعلان خروجها منه نتيجة تحفظها على سياساته وبالتالي لا يحق لنا الاعتراض المباشر والفعّال على أي شخصية تحاول ترؤسه". لكنه عبّر عن استغرابه "من ترشيح رئيس مجلس الوزراء السابق نوري المالكي الى منصب رئاسة التحالف وفي أي منصب سيادي أو رئاسي آخر وكأنه لا توجد زعامات داخل حزب الدعوة غيره".

وتابع أن "الوضع الحالي حرج ويحتاج الى شخصية متوافق عليها وأرجح انسحاب بعض الشخصيات والكتل والأحزاب في حال حصول المالكي على المنصب".

عذرا أيها الصديق.. أحتاج الآن لاغتيالك

عبدالعزيز الظالمي:
وضع التحالف الوطني حرج ويحتاج إلى شخصية متوافق عليها

سفير قطري: «الجزيرة» جزء من سيادتنا

❑ **برلين** – ربط سفير قطر في ألمانيا الشيخ سعود بن عبدالرحمن آل ثاني، بين سيادة بلاده وقناة الجزيرة، مخالفا بذلك الخطاب الرسمي الذي ظلت الدوحة تعلنه بشأن القناة المثيرة للجدل ويقوم على تأكيد "استقلاليتها" التامة عن السلطة القطرية وأنّ الأخيرة لا شأن لها بخطها التحريري وبما تبثه من مواد كثيرا ما احتوت على ترويج للتشدّد والتحريض ضدّ أمن واستقرار دول ذات سيادة.

وكان السفير يردّ على سؤال لمجلّة شبيغل الألمانية بشأن مدى استعداد بلاده لإغلاق القناة استجابة لأحد مطالب الدول المقاطعة للدوحة بالقول "لا يمكن لأحد أن يعتدي على سيادتنا"، ومضيفا "لا يمكن مصادرة حرية الرأي في الدول الأخرى.. لا يريدون أن تصل حرية الرأي دولا عربية عبر الجزيرة".

وتسلك القناة المذكورة خطا تحريريا مساندا بشكل واضح لجماعات إسلامية متشدّدة على رأسها جماعة الإخوان المسلمين، إلا أنّها رغم رفعها لشعار "الرأي والرأي الآخر"، لا تبث أي آراء ناقدة للسلطات القطرية، ولا أي أخبار سلبية عنها من قبيل سجنها لشاعر ناقد لتلك السلطات أو انتزاع الجنسية من مواطنين قطريين لمعارضتهم سياسات الدوحة.

ويمثّل تمسّك قطر بقناة الجزيرة أحد أوجه التعنت وعاملا من عوامل تعقيد الأزمة مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر التي تطالب السلطة القطرية بالعدول عن دعم التشدّد والإرهاب وتمويله وفتح منصات إعلامية لرموزه.

وللتهرّب من مطالب تلك الدول والتي تدعمها كثير من دول العالم، خصوصا المتضرّرة من السياسات القطرية، تلجأ الدوحة الى التلاعب بالمفاهيم مثل مفهوم الإرهاب.

وقال سعود آل ثاني إن الجهة الوحيدة المخوّلة بتعريف مفهوم الإرهاب هي الأمم المتحدة أو مجلس الأمن. كما جدّد السفير الدفاع عن علاقات بلاده مع إيران المعتبرة خليجيا دولة مهدّدة للاستقرار الإقليمي والدولي، واصفا إياها بـ"الدولة المهمة في المنطقة"، قائلا "إنها جارتنا، علينا أن نتحاور معها وأن تكون لنا علاقات تجارية معها".

باختصار

◄ وقّعت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، الخميس، اتفاقية تعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" تنصّ على تقديم الإمارات مبلغ مليوني دولار للمنظمة دعما لبرنامج إنقاذ الأرواح والتعافي المبكر للأطفال والنساء المتضررين في اليمن.

◄ أعلنت القوات العراقية سيطرتها على مركز قضاء الحويجة بمحافظة كركوك، منتزعة بذلك آخر معقل لتنظيم داعش في شمال البلاد. وشرح بيان للجيش أنّ بعض الاشتباكات ما تزال، إلى حدود مساء الخميس، تدور إلى الشمال والشرق من الحويجة فيما يبدو أنّها ناجمة عن محاولة عناصر التنظيم الهروب من القضاء.

◄ أعلن مصدر أمني سعودي، الخميس، إصابة اثنين من الوافدين يحملان جنسية بنغلاديش نتيجة قيام ميليشيا الحوثي بإطلاق قذائف من داخل الأراضي اليمنية على منطقة نجران بجنوب غرب المملكة.

◄ أوقفت السلطات السعودية 22 شخصا أحدهم قطري لاستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي في "تأليب الرأي العام وتأجيج المشاعر تجاه قضايا ما تزال محل النظر أو تجاه مصلحة اقتضتها حاجة الناس ومتطلباتهم لتعطيلها والحيلولة دون الانتفاع بها.. والتحريض على ارتكاب أفعال مجرمة شرعا ونظاما".

◄ قالت شابيا مانتو المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن نحو عشرة آلاف لاجئ صومالي من بين عشرات آلاف آخرين يحاولون مغادرة اليمن عائدين إلى بلادهم وذلك فرارا من الأوضاع اليمنية السيئة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

القضاء الكويتي يسقط قانون البصمة الوراثية

❑ **الكويت** – قضت المحكمة الدستورية الكويتية، الخميس، بعدم دستورية قانون البصمة الوراثية.

ويتيح القانون الذي تمّ تصنيفه ضمن جهود الكويت لإحكام إجراءاتها الأمنية بمواجهة الجريمة والتصدي للتهديدات المتزايدة، ومن بينها الإرهاب، إنشاء بنك معلومات جينية عن مختلف الأشخاص عبر أخذ عيّنات بيولوجية من أجسادهم والعودة إليها لتحديد الهويات عند الضرورة، ويفرض عقوبات على كل من يمتنع من المواطنين والوافدين المقيمين عن تسليم عينة لأخذ بصمته الوراثية.

غير أنّه أثار لدى إقراره في من قبل البرلمان والحكومة سنة 2015 ضجّة كبرى واعتراضات شديدة عليه من منطلقات حقوقية وأخلاقية، ما جعل السلطات تتراجع عنه سنة 2016 بتدخّل مباشر من أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أمر "بإعادة النظر بقانون البصمة الوراثية بما يتفق مع المبادئ الدستورية ويصون الحق في الخصوصية".

وأكدت المحكمة أمس في قرارها عدم دستورية المواد 2 و4 و8 و11 من القانون رقم 78 لسنة 2015 في شأن البصمة الوراثية.

كما قضت "بسقوط باقي مواد القانون لارتباط هذه المواد بالمواد المقضي بعدم دستوريتها ارتباط لزوم لا انفصام فيه".

❑ رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، زار الخميس، الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب (93 سنة) في مقر إقامته بمدينة بورتلاند بولاية ماين الأميركية وسلمه رسالة خطية من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

أخبار

«تونس وبوركينا فاسو لهما دور مهم على المستوى القاري والإقليمي، لمعاضدة مجهود السلم، وتبادل التجارب والمعلومات والخبرات في مجال مقاومة الإرهاب».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«الجولة المقبلة للجنة الصياغة الموحدة لتعديل اتفاق الصخيرات ستخصص لمناقشة آليات اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس الوزراء».

عمر بوشاح
عضو المجلس الأعلى للدولة الليبي

داعش لايجد صعوبة في تجنيد مهاجري المغرب العربي

● الحكومات الأوروبية تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية بسبب فشلها في إدماج المهاجرين

شهدت الدول الأوروبية طيلة السنوات الماضية أعمالا إرهابية أثبتت التحقيقات ضلوع المهاجرين من أصول مغاربية فيها، وهو ما يطرح التساؤل حول الأسباب التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة.

منى المحروقي

يتطلعون إلى مستقبل أفضل

❏ **تونس** – يتصدر الشباب من أصول مغاربية قائمة منفذي العمليات الإرهابية في أوروبا. ففي كل مرة يعلن فيها عن عملية إرهابية في أوروبا يتوقع المغاربة أن يكون المنفذ حاملا لجنسية إحدى الدول المغاربية وخاصة تونس والمغرب والجزائر، بالإضافة إلى ليبيا التي التحقت بالقائمة مؤخرا عقب تفجير سليمان العبيدي مايو الماضي لملهى ليلي في مدينة مانشستر البريطانية.

وهاجم الأحد، مهاجر تونسي يدعى أحمد الحناشي محطة للقطارات في مدينة مرسيليا جنوب فرنسا وقتل شابتين طعنا بالسكين، قبل أن تتدخل الشرطة وتقتله. وفي أغسطس الماضي نفذ أربعة شبان من المغرب عملية دهس في مدينة برشلونة الإسبانية راح ضحيتها 13 شخصا.

وعقب كل عملية يسارع تنظيم داعش لتبني الهجوم، في حين تبقى السلطات وأهالي منفذي الهجمات يبحثون عن أدلة تؤكد علاقتهم بالتنظيمات المتشددة.

وأعلن رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد أن التحقيق حول أحمد الحناشي لم يثبت حتى الآن وجود علاقات بينه وبين جماعات إرهابية في تونس، ما يشير إلى إمكانية اعتناقه للفكر المتطرف في أوروبا حيث عاش طيلة سنوات الهجرة بين فرنسا وإيطاليا. وينقسم منفذو العمليات الإرهابية إلى صنفين، الصنف الأول يمثله أبناء المهاجرين من الجيل الثالث، الذين تربوا ودرسوا في أوروبا، أما الصنف الثاني فيمثله المهاجرون الذين غالبا ما يكونون قد وصلوا إلى أوروبا عن طريق الهجرة غير الشرعية.

محمد الجويلي :
الحل بيد الدول الأوروبية التي يجب أن تعيد النظر في سياسة إدماج المهاجرين

ويرجع محمد الجويلي الباحث في علم الاجتماع بجامعة تونس، في تصريحات لـ"العرب" أسباب استقطاب هؤلاء الشبان من قبل الجماعات الإرهابية، إلى فشل السياسات الأوروبية في إدماجهم بالمستوى اللازم في المجتمع وهو الأمر الذي لا تريد الدول الأوروبية الاعتراف به، حيث تسارع عقب كل عملية إرهابية للتركيز على الجنسية الثانية لمنفذ العملية.

وبحسب الجويلي فإن "السلطات الأوروبية تريد من خلال هذا التصرف، التملص من المسؤولية التي تحمّلها لبلد الجهادي الأصلي، في حين أنه تربى في أوروبا وفي أحيان كثيرة لا يجيد حتى التحدث بالعربية".

ولا يقطع المهاجرون المغاربة الصلة مع جذورهم الثقافية والدينية رغم تشبعهم بالثقافة الأوروبية وهو الأمر الذي يخلق نوعا من "الضياع الهوياتي"، بحيث لا يحسبون أنفسهم أوروبيين كما لا يحسبون أنفسهم تونسيين أو مغاربة...

أما المهاجرون غير الشرعيين الذين ينفذون عمليات إرهابية، فيقسمهم الجويلي إلى فئتين، الفئة الأولى تكون من البداية متجهة نحو تنفيذ مخطط إرهابي حيث يتم إعدادها للقيام بهذه المهمة.

في حين تتكون الفئة الثانية من المهاجرين الذين عجزوا عن تحقيق أحلامهم في أوروبا بعد اصطدامهم بالواقع، ما يدفعهم إلى تنفيذ أعمال عدائية كردة فعل على فشل مشروعهم وانتقاما من المجتمع الذي رفض إدماجهم.

ومن الملاحظ أن أغلب الذين ينجح داعش في استقطابهم ينتمون إلى فئة الشباب إذ لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين، وهي الفئة التي ما زالت تتلمس الطريق بحثا عن الاستقرار.

ويقول محمد الجويلي إن أغلب هؤلاء غالبا ما يكونون منخرطين في شبكات الجريمة المنظمة كتجارة المخدرات والتهريب ولا يملكون ثقافة دينية وهو ما يسهّل استقطابهم نحو "الأسلمة الراديكالية".

وهذا ما يؤكده أصدقاء محمد الحناشي في تونس الذين قالوا إنه كان يعود باستمرار إلى تونس وكان يحب المرح واللهو ويؤكدون أنهم جربوا معه "كل أنواع المخدرات". وقال أنور وهو صديقه "لم نكن نسمعه يقول 'الله أكبر'، أو 'لا إله إلا الله محمد رسول الله'، وإنما 'تعالوا نشرب، أو ندخن، أو نشم".

ويقول الجويلي إن الحل بيد الدول الأوروبية بالدرجة الأولى، التي يرى أنه من الضروري أن تعيد النظر في سياسة إدماج المهاجرين ببرامج تستهدف التخفيض من حدة العنصرية التي يواجهونها.

الليبيون يطالبون جونسون بالاعتذار

❏ **طبرق (ليبيا)** – طالبت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الليبي المنعقد في مدينة طبرق شرق ليبيا، الخميس، باعتذار وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون عن تصريحاته المتعلقة بإزالة جثث القتلى من مدينة سرت التي كانت معقلا لتنظيم الدولة الإسلامية.

وقال جونسون لأعضاء في حزب المحافظين الذي ينتمي إليه هذا الأسبوع إن المستثمرين البريطانيين لديهم "رؤية رائعة" لتحويل سرت إلى دبي أخرى إذا ما تمكن الليبيون من إزالة الجثث منها.

وأدانت لجنة العلاقات الخارجية والتعاون الدولي في مجلس النواب الليبي التصريحات بشأن سرت وقالت إنها "غير مقبولة" و"تعد انتهاكا للسيادة الليبية حينما تحدث (جونسون) عن استثمار لرجال أعمال بريطانيين هناك".

وقالت اللجنة في بيان "تطلب اللجنة من رئاسة الحكومة البريطانية توضيحا واعتذارا للشعب الليبي عما بدر من وزير خارجيتها".

وتسببت تصريحات جونسون في مطالبات من معارضيه السياسيين في الداخل باستقالته. لكن جونسون اتهمهم بمحاولة تسجيل نقاط سياسية وقال على تويتر إنه كان يشير إلى إزالة الجثث المفخخة لمسلحي الدولة الإسلامية.

وخاضت قوات ليبية محلية مدعومة بضربات جوية أميركية حربا لما يزيد عن ستة أشهر في العام الماضي لطرد متشددي الدولة الإسلامية من سرت التي حولها التنظيم المتشدد إلى أهم قاعدة له خارج الشرق الأوسط.

ولحقت بالمدينة الساحلية التي كان يقطنها نحو 80 ألف نسمة أضرار جسيمة خلال الحملة.

وطالب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فائز السراج، السفير البريطاني لدى ليبيا بيتر ميليت، بتوضيح تصريح وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الأخير حول مدينة سرت. واعتبر السراج أن ما جاء في تصريح وزير الخارجية البريطاني غير مقبول ومستغرب ويحتاج إلى توضيح.

وكان رئيس مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، سفير ليبيا السابق لدى الإمارات عارف النايض، طالب رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي باتخاذ "إجراءات حازمة ورادعة وعاجلة" بخصوص تصريحات جونسون.

باختصار

◄ حذّر حزب "اتحاد قوى التقدم" الموريتاني المعارض، من "انحراف استبدادي" تشهده البلاد منذ إجراء الاستفتاء الدستوري الأخير في أغسطس الماضي.

◄ أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الخميس، أن رئيسها غسان سلامة، أطلع المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي على نتائج اجتماعات لجنة تعديل الاتفاق السياسي، التي تستضيفها تونس.

◄ شرعت لجنة تنظيم الإدارة وشؤون القوات الحاملة للسلاح في البرلمان التونسي الخميس، في مناقشة الفصول الخاصة بإحداث الهيئة العليا للمالية المحلية ضمن مشروع القانون الأساسي المتعلق بإصدار قانون الجماعات المحلية.

◄ أدان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، الأربعاء، بشدّة التفجير الانتحاري الذي استهدف مجمع المحاكم بمدينة مصراتة غربي البلاد.

◄ قالت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، إن فقدان ثقة شباب شمال القارة بالأنظمة السياسية، ساهم في زيادة البطالة، وأعاق سبل خفضها.

◄ دعت المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، الأربعاء، السلطات التونسية إلى القضاء على ممارسات التعذيب ومكافحة الإفلات من العقاب في قضايا التعذيب.

◄ أعلنت المجر، الخميس، عن ترتيبات ستجريها مطلع نوفمبر المقبل لتهيئة عودة بعثتها الدبلوماسية للعمل من داخل الأراضي الليبية بعد 3 أعوام من مغادرتها طرابلس بسبب الحرب هناك.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

توقعات بإعلان الجزائر إفلاسها في عام 2019

● تنامي التحذيرات من انفجار اجتماعي وشيك في الجزائر

صابر بليدي

❏ **الجزائر** - لا يتوانى فاعلون وناشطون مستقلون في المشهد الجزائري، في إطلاق صفارات الإنذار من إمكانية اندلاع انفجار اجتماعي قريب في البلاد، بسبب فشل الحكومات المتعاقبة في تحقيق الوثبة الاقتصادية والتنموية خلال سنوات الأريحية المالية.

ويتشابه الوضع الاجتماعي والاقتصادي السائد حاليا، مع الوضع في نهاية ثمانينات القرن الماضي التي انتهت إلى انتفاضة الخامس من أكتوبر 1988.

وجدد الوزير السابق والناشط السياسي المستقل نورالدين بوكروح، تحذيراته من انفجار اجتماعي وشيك، بسبب الإفلاس المالي والاقتصادي، وتآكل احتياطات النقد الأجنبي تدريجيا، بسبب الاعتماد الكلي عليها في تغطية الحاجيات المحلية.

وتوقع نورالدين بوكروح أن يكون الانفجار الوشيك بعد العام القادم، بالموازاة مع التدني المنتظر لمخزون النقد الأجنبي، حيث تصبح الحكومة غير قادرة على المزيد من استيراد حاجيات المجتمع.

ودعا في منشور له على حسابه الشخصي في موقع فيسبوك، المؤسسة العسكرية إلى "تحمل مسؤولياتها الآن وقبل فوات الأوان، محذرا إياها من أن تتحول إلى آلة لقمع الانفجار الاجتماعي، امتثالا لأوامر السلطة، وهو ما سيدخل البلاد في أزمة حقيقية، وفي مواجهة مباشرة بين أبناء الشعب الواحد".

وتعد هذه الدعوة الثانية من نوعها، التي يطلقها بوكروح خلال الأسابيع الأخيرة، لمؤسسة الجيش من أجل تحمل مسؤوليتها تجاه الانسداد السياسي والفشل الاقتصادي والاجتماعي، وتحذيرا متجددا من إمكانية وقوع انفجار اجتماعي في البلاد، بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية للفئات الهشة.

وكانت رسائل بوكروح قد أثارت لغطا كبيرا خلال الأسابيع الماضية، بعد الردود القوية الصادرة من جهات رسمية وسياسية موالية للسلطة، حيث وصفه رئيس الوزراء أحمد أويحي، خلال مداخلته أمام البرلمان لعرض برنامج حكومته، بـ"الذئب الذي يترصد سقوط الثمار لينقض عليها"، في حين أفردت له افتتاحية مجلة "الجيش"، لسان حال المؤسسة العسكرية، افتتاحية العدد الأخير، متهمة إياه بـ"الدعوة لانقلاب عسكري، وبتحريض الجيش على تخطي مهامه الدستورية".

في حين دعا الناطق الرسمي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي صديق شهاب، إلى مقاضاة الرجل بتهم الإساءة لمؤسسات الدولة وعلى رأسها شخصية رئيس الجمهورية.

وجاءت تحذيرات نورالدين بوكروح، لتعزز تحذيرات مماثلة أطلقها رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور، من خطر "إفلاس الجزائر في غضون عام 2019، وعجز الحكومة بعد سنة ونصف السنة عن استيراد الطلب المحلي، بسبب التآكل الكلي لمخزون النقد الأجنبي".

وأطلقت الحكومة الجزائرية آخر الأوراق المتاحة لديها دفعة واحدة، رغم حساسيتها وخطورتها، بغية النجاة من إفلاس مرتقب في المدى القريب، إذ لجأت إلى خيار التمويل غير التقليدي لتوفير سيولة نقدية تعوض العجز المزمن في الخزينة العمومية، وإعادة فتح ملف التنقيب واستغلال الغاز الصخري، ومراجعة قانون المحروقات.

وتلقى مقامرة الحكومة بمصير البلاد عبر حلول مثيرة، معارضة شديدة لدى المعارضة السياسية، وقطاع عريض من الخبراء والمختصين، الذين حذروا من مغبة قيادة البلاد إلى النموذج الفنزويلي المفلس، حيث انتهى التمويل غير التقليدي إلى ارتفاع في التضخم وانهيار العملة المحلية، وتراجع القدرة الشرائية وتوسع دائرة الفقر.

وبالموازاة مع ذلك يتأهب ناشطون في المجتمع المدني بمدن ومحافظات جنوبية، لتعبئة وتجنيد سكان الجنوب، للوقوف في وجه مشروع التنقيب واستغلال الغاز الصخري، بسبب ما أسموه بـ"الأضرار الجسيمة على الإنسان والبيئة والثروات المائية".

وعبر الناشط المدني محاد قاسمي عن استعداد سكان الجنوب للعودة إلى مسلسل الاحتجاج والتجمهر ومنع الشركات العاملة من تحقيق طموحات اللوبيات السياسية والمالية، واستغرب العودة المتجددة للحكومة إلى هذا المشروع، رغم توقيفه عام 2014 بقرار من رئيس البلاد عبدالعزيز بوتفليقة، تحت ضغط سكان الجنوب.

الشعب غير مستعد لتحمل أخطاء المسؤولين

◄ **بوكروح يجدد دعواته للمؤسسة العسكرية لتحمل مسؤوليتها**

محذرا إياها من أن تتحول إلى آلة لقمع الانفجار الاجتماعي

وبغية استمرار هدوء الجبهة الاجتماعية إلى غاية تمرير الاستحقاقات السياسية، أبقت الحكومة في قانون الموازنة العامة لعام 2018، على رصيد معتبر للتحويلات الاجتماعية ودعم المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، رغم شح موارد الخزينة واستمرار العجز المالي.

ورصد مشروع قانون الموازنة العامة الذي سجل عجزا يقدر بعشرين مليار دولار، نحو 17 مليار دولار، لتغطية حاجيات الجبهة الاجتماعية في مجالات الصحة والتعليم والسكن ودعم المواد الغذائية الضرورية، في إطار ما تسميه بـ"التقليد الاجتماعي للدولة الجزائرية"، وهو ما يوصف بـ"سياسة شراء السلم الاجتماعي".

وتراهن حكومة أحمد أويحيى على الخبرة الأميركية في مجال استغلال الغاز الصخري، للاعتماد عليها في تحريك الاقتصاد المحلي، واعترافها باستحالة التحرر من تبعية النفط والغاز في الظرف الراهن، رغم الخطابات التي سوقتها السلطة منذ عام 2014، لخلق اقتصاد بديل وتنويع مصادر الدخل المحلي.

وجاء الإعلان عن مراجعة قانون المحروقات، بالموازاة مع انعقاد مجلس شراكة بين رجال أعمال البلدين. وصرح مسؤولون أميركيون بأن "واشنطن مستعدة لمساعدة الجزائر في مجال استغلال الغاز الصخري" وهو ما يعزز فرضية الانفتاح الجزائري على الولايات المتحدة في مجال الطاقة، وفتح ثرواتها الباطنية على النفوذ الأميركي.

أخبار

«الكرملين يعتقد أن قيادة كوريا الشمالية يجب أن تحصل على تأكيدات إضافية وثقة بأن واشنطن ليست مهتمة بتغيير النظام، واحتمال تغيير النظام هو مصدر قلق شديد».

أندريه كورتونوف
رئيس المجلس الروسي للشؤون الدولية

«الهدف من قاعدة البيانات هو تسريع عملية تحديد هوية المشتبه بأنهم إرهابيون. ولا يجب أن يستغرق الأمر أسبوعا للتعرف على هوية شخص أو كشف صور شخص محل تحقيق».

مالكولم ترنبول
رئيس وزراء أستراليا

باريس ما زالت في حالة حرب

❏ **باريس** – عثرت أجهزة الأمن الفرنسية على عبوات بنزين موصولة بـ"صاعق بدائي"، الخميس، تحت شاحنة بشمال شرق باريس، بحسب ما أكدت مصادر أمنية فرنسية. وكانت الشاحنة متوقفة في الدائرة الـ19 بالعاصمة الفرنسية، وهي تابعة لشركة الإسمنت الفرنسية السويسرية لافارج.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولوم، الثلاثاء الماضي، إن السلطات عثرت على عبوة ناسفة خارج مبنى سكني في باريس ونفذت اعتقالات فيما بعد. وأفادت مصادر بأن السلطات الفرنسية ألقت القبض على شخص "متطرف".

وأضاف الوزير في تصريحات لإذاعة محلية أن اكتشاف العبوة الناسفة في الحي السادس عشر بباريس، يشير إلى أن فرنسا معرضة لخطر الهجمات الإرهابية أكثر من أي وقت مضى.

وقال "تحقق الأجهزة في الأمر. ما يمكنني قوله لكم هو أن بين المعتقلين شخصا.. اعتنق الفكر المتطرف".

واعتبر وزير الداخلية أن "فرنسا ما زالت في حالة حرب"، وذلك قبل أن يصوت المشرعون على مشروع قانون لمكافحة الإرهاب يزيد من سلطات الشرطة لتفتيش السكان وتقييد حركتهم، فيما تنتقد جماعات مدافعة عن الحقوق المشروع وتقول إنه "يضر بالحريات المدنية".

وأغلقت السلطات الفرنسية الخميس مسجدا ومكانا للصلاة في ضاحية باريس بسبب خطب متطرفة وإشادة بالإرهاب ونوعية الأحاديث التي تدور فيهما ومرتاديهما وتأثير ذلك على المسلمين المحليين.

وقال كولوم "ما زلنا في حالة حرب"، مضيفا "أحبطنا هجمات عدة منذ بداية العام كان يمكن أن تسفر عن سقوط العديد من القتلى".

وقتل أكثر من 240 شخصا في فرنسا في هجمات منذ أوائل عام 2015 نفذها مهاجمون يدينون بالولاء لتنظيم داعش أو يستلهمون أفكاره.

وفي أحدث هجوم وقع الأحد الماضي قتل أحدهم امرأتين طعنا خارج محطة قطارات مدينة مرسيليا.

وصادق البرلمان الفرنسي في مطلع أكتوبر الجاري على مشروع قانون لمكافحة الإرهاب من شأنه أن يعزز صلاحيات الشرطة في مجال المراقبة ويسهل إغلاق المساجد التي يشتبه في أنها تحض على الكراهية.

هواجس أردوغان من تململ أكراد تركيا تدفعه للتسلح

● تركيا تعتزم إنفاق 5 مليارات دولار لشراء أسلحة العام المقبل

خوف باد

سقف عال من التسلح تمضي إليه الحكومة التركية لدعم قوتها الدفاعية، فيما يرى مراقبون أن هواجس ما يبيّته أكراد تركيا تحرك أردوغان في كل الاتجاهات لإظهار نفسه في موقع قوة ليس إلا.

❏ **أنقرة** – قال نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك الخميس إن بلاده تعتزم إنفاق نحو 18 مليار ليرة (5 مليارات دولار) على شراء أسلحة جديدة في 2018، وأضاف أن الحكومة ستمول تحديث الجيش من خلال عائدات الضرائب.

وحرّكت النزعة الانفصالية لأكراد إقليم كردستان العراق بعد الاستفتاء الأخير هواجس تركيا من انتقال العدوى لجيوبها المشتعلة، فيما يشير مراقبون إلى أن السياسة التي ينتهجها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والتي تظهره بمظهر قوة، لا تتعدى حدود التسويق الإعلامي.

وقدمت الحكومة التركية الأسبوع الماضي مشروع قانون للبرلمان لتخصيص 8 مليارات ليرة إضافية (2.2 مليار دولار) من حصيلة الضرائب الحالية لتحديث الجيش.

لكن شيشمك، المسؤول عن الإشراف على الاقتصاد، أكد أن الإنفاق على شراء أسلحة جديدة قد يزيد عن ضعف هذا المبلغ، وقال "العام المقبل الموارد التي سنحولها إلى تمويل الإنفاق الدفاعي لشراء أسلحة جديدة ستكلف تركيا بين 17 و18 مليار ليرة إضافية (بين 4.8 و5 مليارات دولار)". وأضاف أن الحكومة ستعتمد على حصيلة الضرائب في تمويل هذه المشتريات.

ويؤكد هذا الحجم السخي للإنفاق على الجانب العسكري التخوفات التي يعيشها أردوغان والتي عبّر عنها في أكثر من مناسبة، فيما تدعم الاستراتيجية التي تقوم عليها السياسة التركية نحو مزيد تقسيم منطقة الشرق الأوسط نزعة أنقرة نحو التسلح. وأثار مشروع القانون الذي يقترح زيادة على الضرائب انتقادات في تركيا واحتجاجات واسعة وهزّ الرأي العام الخارجي لحجم الزيادة التي تقترحها الحكومة التركية.

محمد شيمشك:
تركيا ستعتمد على حصيلة الضرائب في تمويل مشتريات الأسلحة

وتأتي الزيادة المقترحة في الإنفاق الدفاعي فيما تحارب تركيا تمردا في جنوب شرق البلاد تقطنه غالبية كردية، ويجري الجيش مناورات مع القوات العراقية على الحدود بين البلدين عند شمال العراق.

وبلهجة تنم عن ضعف كبير وهواجس تحرك الرئيس التركي، خاطب أردوغان الأكراد الذين صوتوا لصالح الانفصال عن العراق "ماذا ستفعلون الآن بعد الإصرار على استفتاء الانفصال؟ فمن الشمال تركيا ومن الجنوب حكومة بغداد ومن الغرب سوريا ومن الشرق إيران، إلى أين ستذهبون؟ وكيف ستدخلون وتخرجون من الإقليم؟".

وتخشى أنقرة أن يغذي استفتاء أجراه أكراد العراق على الاستقلال الأسبوع الماضي النزعات الانفصالية بين سكانها من الأكراد.

ويرى مراقبون أن الحلف الهش الذي تكون على أنقاض استفتاء إقليم كردستان العراق بين تركيا وإيران لا تحكمه سوى المصلحة الظرفية التي اقتضتها المرحلة، فيما النزعة نحو المزيد من التقسيم في المنطقة وتهديدها أمر متوقع بالنسبة إلى العديد من الدول وخصوصا الخليجية منها.

وقال أردوغان خلال زيارة قام بها إلى إيران "قررنا التعامل بالعملات المحلية في علاقاتنا الاقتصادية بهدف التخلص من ضغوط العملات الأجنبية". ويرى محللون أن المسعى الجديد للدولتين الإيرانية والتركية يقوم على فتح الحدود بينهما واتباع سياسة منغلقة من شأنها أن تبقي هامش المناورة على دعم الجهات الإسلامية والأذرع الإرهابية الناشطة في المنطقة لفترة أطول.

وأضاف "أنه ونظيره الإيراني وجها وفدي بلديهما للعمل بشكل مكثف في كافة المجالات، بدءا من الطاقة والسياحة والنقل البري وليس انتهاء بالصناعات الدفاعية".

وأثار سعي أنقرة إلى إتمام أكبر صفقة شراء أسلحة الأولى من نوعها مع روسيا قلق حلفائها في حلف شمال الأطلسي، رغم تأكيد مراقبين أن الصفقة قد لا يكتب لها النجاح.

ويشكك محللون في إمكانية تسلم تركيا بطاريات صواريخ أرض-جو الدفاعية. ويقول البعض إن الرسالة التي توجهها هذه الصفقة إلى الغرب تفوق في أهميتها عملية التسليم نفسها.

أستراليا تقر تدابير صارمة في التعامل مع الإرهابيين

❏ **سيدني** – أعلن رئيس الوزراء الأسترالي مالكوم تيرنبول عن عدد من التدابير الجديدة الصارمة والخاصة بالأمن القومي، شملت بالخصوص توسيع نطاق قاعدة بيانات على مستوى الدولة للتعرف على الوجه واحتجاز المشتبه بهم في قضايا الإرهاب حتى 14 يوما دون اتهام.

وتمت الموافقة على الخطة خلال اجتماع خاص في كانبرا لستة من رؤساء حكومات الولايات واثنين من رؤساء حكومات الأقاليم.

وتسعى العديد من الدول الأوروبية في إطار حربها على الإرهاب إلى سن مشاريع قوانين وطرح تصورات أمنية من شأنها أن تحد من العمليات قبل وقوعها وتساهم في التعرف على العناصر الإرهابية المشبوهة.

ووفقا للخطة، تتبادل الولايات والأقاليم الأسترالية معلومات فورية لصالح قاعدة بيانات على الإنترنت تمنح الشرطة والأجهزة الأمنية الحصول الفوري على صور من رخص القيادة وجوازات السفر والتأشيرات.

وسيتم استخدام النظام في تحديد هوية المشتبه بهم في جرائم الإرهاب أو الأعمال الإجرامية الأخرى، وهي عملية يمكن أن تستغرق حاليا ما يصل إلى 10 أيام.

وقال تيرنبول "سوف يأخذ النظام حقا مصدرا مستخدما منذ أعوام وأعوام ويجعله متاحا بطريقة تناسب القرن الحادي والعشرين".

ووفقا للخطة يمكن أن تحصل الشرطة أيضا على محتوى كاميرات المراقبة بشكل فوري حال الرغبة في تحديد هوية شخص معين. ويمكن الاطلاع على البيانات من جانب مشغلين مثل إدارات الملاعب الرياضية أو المطارات من أجل "هدف قانوني" بموافقة الحكومة وأجهزة الرقابة.

وأضاف "مع ذلك فإن الخطة لا تشمل المراقبة الشاملة".

وأشارت رئيسة حكومة ولاية كوينزلاند أناستاسيا بالاشوك إلى أن الإجراء سوف يحتاج موافقة برلمان الولاية، معربة عن أملها في أن يكون النظام مفعلا خلال "دورة ألعاب الكومنولث".

كما اتفق رؤساء حكومات الولايات على السماح باحتجاز المشتبه بهم في قضايا الإرهاب دون أي اتهام لفترة تصل إلى أسبوعين، وهو قانون مطبق بالفعل في ولاية نيو ساوث ويلز حاليا.

وستجمع الشرطة الأسترالية قاعدة بيانات وطنية للصور باستخدام سجلات الهوية التي تحتفظ بها سلطات الولايات، وذلك للتعرف على المشتبه بتورطهم في أعمال إرهابية.

وأثارت خطوة الحكومة الأسترالية التي أكدها رئيس الوزراء مخاوف الجمعيات الحقوقية، لكن ترنبول أوضح أن الهدف من قاعدة البيانات هو "تسريع عملية تحديد هوية المشتبه بأنهم إرهابيون".

قتلى وجرحى في هجوم دام استهدف دورية أميركية نيجرية مشتركة

❏ **نيامي** – قتل جنود في هجوم استهدف دورية أميركية نيجرية مشتركة كانت تتقصى أثر الجماعات الإرهابية في جنوب غرب النيجر قرب الحدود مع مالي.

وبحسب معلومات صحافية أكدتها القيادة الأميركية في أفريقيا، فإن الكمين أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين والعديد من الجنود النيجريين.

ويثير الهجوم الشكوك بخصوص التواجد الأميركي في المنطقة خصوصا بعد التدخل الفرنسي في مالي 2013 ويطرح العديد من التساؤلات حول خارطة تقاسم النفوذ واستراتيجية ربط المصالح بين الدول الكبرى في أفريقيا.

وقال مصدر أمني "خسرنا عناصر في هذا الهجوم في منطقة تيلابيري" دون تحديد عدد القتلى وملابسات الكمين.

ومن جهته قال مصدر محلي إن "رجالا مدججين بالسلاح أتوا من مالي نصبوا كمينا لدورية لجنود نيجريين وأميركيين، هم حتما مدربون".

واستنادا إلى مصادر إذاعية فرنسية دولية، فإن مسلحين قدموا من مالي هاجموا قرية تونغو تونغو في منطقة شمال تيلابيري ولاحقتهم وحدة عسكرية نيجرية أميركية، لكنها ما لبثت أن وجدت نفسها في كمين أسفر عن مقتل العديد من عناصرها الأميركيين والنيجريين وفقدان آخرين. ومن ناحيتها نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مصادر لم تسمّها أن الكمين أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين وإصابة اثنين آخرين بجروح.

وفي واشنطن قالت المتحدثة باسم الرئاسة الأميركية سارة ساندرز للصحافيين، إنه وقع إبلاغ الرئيس دونالد ترامب "بشأن النيجر" دون تقديم المزيد من التفاصيل. وهذه أول مرة يتم فيها الإعلان عن وجود جنود أميركيين بهذه المنطقة التي تشهد عدم استقرار بسبب العديد من الهجمات الدامية التي تنسب إلى مجموعات جهادية وتستهدف مواقع الجيش ومخيمات لاجئين. ومنتصف يونيو أطلق جيش النيجر عملية عسكرية جديدة انطلاقا من منطقة تيلابيري لمكافحة الجهاديين بشكل أفضل.

مسار جار للتعقب

ومطلع أغسطس الماضي أكد رئيس النيجر محمد يوسفو أن جماعة بوكو حرام النيجيرية الجهادية "ضعفت إلى حد كبير" بسبب تحركات القوة الإقليمية التي شكلتها في العام 2015 الدول المطلة على بحيرة تشاد: النيجر ونيجيريا وتشاد والكاميرون.

ورغم أن حدودها تعتبر سهلة الاختراق فإن النيجر لا تزال إحدى الدول الأكثر استقرارا في منطقة عرضة للاضطرابات، حيث تحيط بها مالي وليبيا ونيجيريا التي تواجه تهديد جماعات إسلامية مسلحة.

ووجهت سلطات ديفا في جنوب شرق النيجر تحذيرا من تجار يزودون متمردي بوكو حرام المتطرفين بمواد غذائية سرا.

وقال حاكم ديفا محمدو دندانو في وقت سابق "لاحظنا أن المزيد من الناس يمارسون التجارة مع بوكو حرام عدونا. لقد قررنا وجوب وقف هذا الأمر اعتبارا من اليوم". وقال التلفزيون النيجري إن "حجم التبادل مع الإرهابيين يهدد بتقويض كل الجهود في مكافحة بوكو حرام".

وتضم ديفا نحو 300 ألف لاجئ ونازح بينهم آلاف يعيشون وسط السكان المحليين الفقراء، وناشدت الأمم المتحدة المجتمع الدولي زيادة مساعدته المالية لهذه المنطقة.

باختصار

◄ ذكرت مصادر تركية أن قوات الأمن قتلت خمسة مقاتلين أكرادا في إقليم موغلا الخميس وذلك في اشتباك نادر بالإقليم الساحلي المطل على بحر إيجة، وهو مقصد شهير للسياح الأجانب.

◄ فجر انتحاري نفسه أمام مزار صوفي بجنوب غرب باكستان ما أدى إلى مقتل 13 شخصا وإصابة 20 آخرين على الأقل، ووقع الحادث في منطقة جنداوا بإقليم بالوشستان الواقع على الحدود مع إيران وأفغانستان.

◄ أصدرت السلطات التركية، الخميس، مذكرة اعتقال بحق 133 تزعم أنقرة أنهم على صلة بفتح الله غولن، فيما تقول الحكومة إن أي شخص لديه تطبيق "باي لوك" المجاني على هاتفه يعد من أنصار غولن.

◄ قتل رجلان واحتجز 4 من رجال الشرطة إثر هجوم مسلح وقع جنوب غرب المكسيك، فيما قال متحدث أمني إن مسلحين هاجموا بلدة إكسوشيبالا وأطلقوا النيران مما أسفر عن مقتل رجلين.

◄ أكدت مصادر في الشرطة اليونانية أن نحو 14 ألف مهاجر غادروا اليونان إلى أوطانهم منذ مطلع العام الجاري، مشيرة إلى أن معظم العائدين هم من ألبانيا وباكستان والعراق وجورجيا ودول شمال أفريقيا.

◄ منحت الصين ثلاثة آلاف بندقية إلى الفلبين، الخميس، في إشارة إلى عودة العلاقة بين البلدين، وهي ثاني شحنة صينية من نوعها تحصل عليها هذا العام الفلبين التي يسعى رئيسها لتوثيق العلاقات مع الخصم القديم بكين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إتمام الاتفاق مع حماس يحتاج إلى جهد وتعب ونوايا طيبة، ونرجو أن تتوفر هذه النوايا عند الجميع. الوحدة الوطنية هدف سام بالنسبة إلينا».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

«المصالحة الحالية يجب أن تشمل الضفة الغربية أيضا، وألا تقتصر فقط على غزة فحركة حماس ملاحقة في الضفة الغربية من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية».

علي بركة
ممثل حماس في لبنان

اتفاق فتح وحماس: تحرّك واقعي يأخذ المبادرة بعيدا عن العقلية القديمة

● دحلان: المصالحة بداية لتجديد آمال الفلسطينيين ● علاج الانقسام ضرورة ملحة حتى لو كان الدواء مصالحة «قسرية»

ستكون مباحثات الثلاثاء في القاهرة بين حركتي حماس وفتح النقطة الفاصلة لطي صفحة الانقسام الداخلي الفلسطيني وأزماته السياسية، سواء على مستوى خلافات فتح وحماس أو على مستوى الخلافات داخل فتح. وكانت الحكومة الفلسطينية أجلت اتخاذ القرارات المهمة الخاصة بالاستلام الكامل لمهام عملها ورفع الإجراءات العقابية التي اتخذها الرئيس عباس ضد غزة، في أعقاب تشكيل حماس للجنة الإدارية، إلى ما بعد اجتماع القاهرة، التي أشاد القيادي الفلسطيني محمد دحلان بدورها في الدفع نحو المصالحة الفلسطينية. وأبدى في لقاء إعلامي نادر له، مع وكالة رويترز تفاؤله بشأن الوحدة الفلسطينية وما سيأتي لاحقا.

المصلحة واحدة

❑ غزة – إلى حد اللحظات الأخيرة قبل الإعلان الرسمي عن المصالحة الفلسطينية وتثبيتها ميدانيا بزيارة رئيس الحكومة رامي الحمدالله إلى غزة، لم يكن أحد يتوقع أن الأمر سيحدث فعلا وسينتهي أخيرا الانقسام السياسي الذي طال. لكن، وصلت الأزمة بين فتح وحماس إلى مستوى فرض إما المراجعة والتغيير وتقديم التنازلات وإما انفجار سيقضي على دورهما معا في مسرح الحياة السياسية الفلسطينية.

ويلخّص محمد دحلان، الذي لعب دورا كبيرا بعيدا عن الأضواء لتحقيق الوحدة الفلسطينية، هذا التحول بقوله إن "علاج جراح الحرب الأهلية التي قسمت الفلسطينيين يمثل أولوية الآن"، داعيا في حوار مع وكالة رويترز حماس إلى "المزيد من الصبر لأن كل الأمور الخيرة قادمة في الطريق" بفضل الوساطة المصرية.

ولأول مرة منذ الانقسام الفلسطيني 2007 يشهد قطاع غزة اجتماعا مشتركا ضم قيادات من الضفة الغربية وقطاع غزة، في خطوة كان أكثر من باركها سكان غزة الذين وجدوا أنفسهم بين مطرقة حماس المسيطرة على القطاع وسندان الحكومة في رام الله التي قطعت عنهم الرواتب في سياق معاقبة حماس.

دور دحلان

تحدث دحلان عضو حركة فتح والذي كان في يوم من الأيام ألد خصوم حركة حماس التي سيطرت على قطاع غزة في حرب أهلية في 2007، بعد أن عقدت حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية أول اجتماع لها في القطاع منذ ثلاث سنوات، في تطور يجمع الفلسطينيون والسياسيون والمحللون على أنها دينامية مختلفة تماما على ما تعود عليه عموم المشهد السياسي الفلسطيني.

وتقول المحللة السياسية الفلسطينية نور عودة إن "ما جرى في اليومين الماضيين يختلف تماما عن محاولة المصالحة السابقة عندما منعت حركة حماس أعضاء حكومة الوفاق الوطني الذين زاروا غزة في 2014 من مغادرة فنادقهم". وأضافت "إنها خطوات مهمة تساهم في إيجاد الظروف المؤاتية التي من شأنها الاستمرار والاتساع".

ويقول مسؤولون على الجانبين الفلسطينيين وفي دول عربية إن دحلان الذي يقيم في الإمارات العربية المتحدة منذ 2011 يقف وراء تدفق مالي لدعم قطاع غزة وتحقيق الانفراجة بين حماس ودول عربية بينها مصر التي دفعت الحركة لحل اللجنة الإدارية التي كانت حكومة ظل في القطاع الشهر الماضي.

وقال دحلان، من أبوظبي في المقابلة التي أجريت بالهاتف، "هذا شرف لنا أننا نجحنا في أن تكون هناك هذه التفاهمات بين حركة حماس ومصر". وأضاف أن علاقاته القوية مع الإمارات العربية المتحدة ساعدته في جمع مساعدات بلغت مئات الملايين من الدولارات للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية في السنوات العشر الماضية.

وأوضح الرئيس السابق لجهاز الأمن الوقائي في غزة أنه لزم الصمت خلال جهود الوساطة لكنه قرر أن يتكلم بعد أن أتت ثمارها الآن. وأضاف أن مصر، التي اتهمت حماس بمساعدة إسلاميين متشددين ينشطون في شبه جزيرة سيناء عبر الحدود، عقدت اجتماعات مع مسؤولين كبار في الحركة التي تنفي مساعدة المتشددين. واتفق الجانبان على تعزيز الأمن على طول الحدود ومنع المتشددين من عبورها.

وأكّد دحلان أنه "دون مصالحة مع حماس وتفهم حماس لمطالب الأمن القومي المصري لن تكون هناك مصالحة (فلسطينية) جادة ولن يلعب أحد دورا فعالا غير مصر". ورفض فكرة أن مصر تسعى مع السعودية والإمارات العربية المتحدة إلى المصالحة الفلسطينية كجزء من حملة أميركية أوسع تبادر بها الولايات المتحدة من أجل اتفاق سلام إقليمي مع إسرائيل.

وقال "الفرص أمام ما أطلق عليه قضية القرن أو صفقة القرن هي صفر لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يريد سلاما وفرض أمرا واقعا من المستوطنات في الضفة والقدس. هناك 700 ألف مستوطن في الضفة والقدس وهذا فرض أمرا واقعا لا يطبق معه حل الدولتين".

وأسس دحلان تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح في الآونة الأخيرة ليتحدى عباس الذي دخل عامه الثاني عشر في الفترة الرئاسية التي مدتها الرسمية أربع سنوات.

واعتبر دحلان، الذي يقيم في المنفى منذ 2011 بعد خلاف مع عباس، أن "الكرة في ملعب أبومازن ووقتما يريد نحن جاهزون". وفي مسعى لتأكيد جدية الحكومة على المضي قدما، أكّد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله الخميس على المضي في مساعي تحقيق المصالحة الداخلية مع حركة حماس.

وأبلغ الحمدالله الصحافيين في غزة خلال جولات تفقدية له، بأن معارضة إسرائيل لتفاهمات المصالحة الفلسطينية لن تعيق تقدمها باعتبار أن المصالحة شأن داخلي ومصلحة فلسطينية. وأشار إلى أن إسرائيل كانت تتذرع دائما بالانقسام الفلسطيني الداخلي لإعاقة أي تقدم جدي في عملية السلام، مشددا على أنه لا دولة فلسطينية من دون قطاع غزة. وتستضيف القاهرة مسؤولين من حماس وفتح الثلاثاء المقبل لإجراء المزيد من المحادثات حول تقاسم السلطة وإجراء الانتخابات التي طال تأجيلها بسبب النزاع الداخلي جعل الذي الطبقة السياسية لم تعد في موضع ثقة الشعب الفلسطيني. ومع وصول انعدام الثقة إلى درجات مخيفة كان لزاما التغاضي عن ملفات وتأجيل قضايا وتقديم المصالحة، حتى وإن لم تكن هناك ثقة عمياء في التزام حماس على المدى الطويل، باعتبار ارتباطها بداعمين خارجيين، تركيا وإيران وقطر، وبالنظر إلى انتماءاتها الإخوانية.

وحدة هشة أفضل من انقسام قاتل

من القضايا الشائكة المعلقة في المصالحة مصير عشرات الآلاف من الموظفين الذين وظفتهم حماس في غزة في عام 2007. وتسببت هذه القضية في إجهاض جهود المصالحة السابقة.

وتنتظر حماس أيضا أن يقوم الرئيس الفلسطيني برفع الإجراءات العقابية التي فرضها خلال الأشهر الماضية على غزة، وبينها وقف التحويلات المالية إلى القطاع، وخفض رواتب موظفي السلطة هناك، والتوقف عن دفع فاتورة الكهرباء التي تزود بها إسرائيل القطاع، بالإضافة إلى تحديد عدد التصاريح الطبية التي تسمح لسكان غزة بتلقي العلاج خارج القطاع المحاصر. وحول هذا، قال عباس "عندما تتمكن الحكومة من استلام مهامها تعود الميزانية كما كانت"، مؤكدا أنه يجب أن تستلم الحكومة "كل شيء" في قطاع غزة.

وسيبحث اجتماع القاهرة القضايا الرئيسية. وأكثر القضايا إثارة للجدل هي السيطرة على الأمن في قطاع غزة. لكن، لا يتوقع المراقبون أن يكون ملف سلاح حماس قضية محورية، على الأقل في المرحلة الأولى من المصالحة والتسوية، ومادام هذا السلاح موجها لـ"المقاومة".

وتملك حماس جناحا عسكريا يضم قرابة 25 ألف مقاتل. ويبقى السؤال إن كانت مستعدة لتسليم أسلحتها إلى السلطة الوطنية؟ وكرر مسؤولون كبار في الحركة إن الأمر غير مطروح للنقاش، فيما حذر الرئيس الفلسطيني محمود عباس من أنه لن يقبل "تجربة حزب الله في لبنان".

يرى الفلسطينيون اليوم أن لا ضرورة للتمسك بآمال الوحدة الفلسطينية حتى لو كانت وحدة هشة. ويبدون تفاؤلا بالتسويات السياسية وترتيب البيت الداخلي وإعادة بناء النظام السياسي، كمرحلة أولى نحو المطالبة بالدولة الفلسطينية، فكيف يمكن إقناع المجتمع الدولي بهذا المطلب فيما كانت مقومات الدولة منعدمة، والوضع يصب في صالح الإسرائيليين.

وحول المفاوضات مع إسرائيل التي انهارت في 2014 بسبب مسائل منها الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة والمصالحة بين فتح وحماس قال "الوضع الفلسطيني الداخلي الآن أهم وأقدس وأجدى مما يسمى مفاوضات"، مشيرا إلى "اتفاق سلام يحقق حل الدولتين مع إسرائيل صار مستحيلا". وتحدث دحلان، وهو مفاوض سابق مع إسرائيل يجيد اللغة العبرية ومولود في مخيم للاجئين، عن الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، وهما المنطقتان اللتان احتلتا في حرب يونيو 1967 واللتان يطالب الفلسطينيون بأن تصبحا بجانب غزة ضمن دولة فلسطينية.

وقال في المقابلة النادرة "هناك تهويد شامل للضفة الغربية وليس فقط للقدس وأصبح من المستحيل تنفيذ حل الدولتين... وبالتالي لا يوجد أفق سياسي".

محمد دحلان

علاج جراح الحرب التي قسمت الفلسطينيين يمثل أولوية... ودون مصالحة مع حماس وتفهم لمطالب الأمن القومي المصري لن تكون هناك مصالحة جادة

المصالحة الفلسطينية.. أو ضرورة الخط الثالث الوطني

عبد الجليل معالي
كاتب تونسي

❑ المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، والتي توجت الاثنين الماضي بتسليم حماس إدارة غزة لحكومة الوفاق الوطني الفلسطينية، هي أكثر من انفراج سياسي بين فصيلين فلسطينيين فرقتهما الرؤى للقضية والأجندات الخارجية، بل هي بداية تصحيح للمسار السياسي الفلسطيني برمته، وفي أساسه إعادة النظر إلى الصراع وشروط التحرير إلى مسارهما الوطني.

كانت لحظة الاثنين الماضي، الثاني من أكتوبر، القائمة على حل حركة حماس الإسلامية لجنتها الإدارية وتسليم الوزارات لحكومة الوفاق وتمكينها من الصلاحيات الكاملة، لحظة فارقة في المسار السياسي الفلسطيني، إذ أنهت عشر سنوات من الانقسام الفلسطيني والتشظي بين قطاع غزة والضفة الغربية، لكن وضع الانقسام كان يؤشر على وضع سياسي موسوم بالانسداد لا فقط على المستوى الجغرافي والميداني والسكاني، بل تمتد مفاعيله إلى الخيارات السياسية وآثارها لدى طرفي الانقسام.

المصالحة التي تمت برعاية مصرية كللت جهودا طويلة من المفاوضات والضغوط واللقاءات، كانت تعبيرا مكثفا ومختصرا على فشل الخيارات السابقة لدى الطرفين المتخاصمين. فشل في النظر إلى طبيعة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وفشل في إدارة وتنظيم شؤون الناس، وإصرار على مسار تفاوضي عقيم تحول إلى ممارسة سياسية عبثية، لأسباب فلسطينية وإقليمية ودولية متداخلة رسمت الرؤية الفلسطينية للتفاوض والمماطلة الإسرائيلية المبنية أحيانا على ادعاء غياب طرف فلسطيني جدي في التفاوض.

المهم أن مسؤولية الانسداد الفلسطيني كانت مشتركة بين حماس وفتح، ولو بتفاوت المسؤوليات. انسداد حتم البحث أولا عن خط ثالث يقطع مع الاحتكار الثنائي (الحمساوي الفتحاوي) للمسألة الفلسطينية، ويسعى إلى اعتبار للخط الوطني الفلسطيني انطلاقا من وعي بأن تدين الصراع وتطييفه لن يؤدي إلى أي تقدم في مسار قضية عمرها أكثر من 60 عاما، والوعي كذلك بأن المواظبة على مفاوضات عبثية لا تمتلك شيئا من العتاد اللازم في موازين القوى القائمة لن تؤدي سوى إلى تأبيد الوضع القائم والتطبيع معه نفسيا وشعبيا.

تسليم حماس لمقراتها وحل لجنتها الإدارية كان إقرارا ضمنيا من الحركة بأن خياراتها "المقاومة" لم تؤد سوى إلى المزيد من التردي لقضية تعيش خريفا طويلا بدأ مع لحظة الربيع العربي، التي صنعت اهتمامات أخرى لدى الفاعل السياسي العربي أو الدولي. لم يكن انطواء حركة حماس على نفسها في القطاع وتغليب ولاءاتها الإقليمية والأيديولوجية، للإخوان المسلمين، وارتباطاتها بالمحور القطري التركي على حساب التصور الوطني، موجها فقط للغريم الفتحاوي أو للشعب الفلسطيني في غزة، بل كانت شظاياه تضرب القضية الفلسطينية في العمق وتفقدها التعاطف. ولعل الصورة التي صنعتها حماس للقطاع المعسكر الشبيه بإمارة إسلامية تكتظ بالعاطلين واليائسين، كانت مفيدة جدا للدعاية الإسرائيلية المشيرة إلى "البديل السياسي" الذي تقيمه حماس في غزة.

تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وانحدارها من مرتبة القضية العربية الأولى إلى أرق عربي تسهم حماس في إطالته، إضافة إلى الارتباط الحمساوي بمدارات إخوانية غير وطنية تبدأ من النظرة للصراع وما تفضي إليه النظرة من ممارسة، ولا تنتهي بتغليب مصلحة التنظيم على ما تقتضيه مصلحة القضية، عوامل تضافرت في العمق لتفرز ضرورة إحداث تغيير في الأداء السياسي الفلسطيني عموما، ولا بما يتعلق بحماس فقط. وهذا يفترض الوعي بالأضرار التي أحدثتها مقاومة حماس على المقاومة الوطنية الحقيقية والمفترضة.

من هذه المنطلقات كان الوعي الفلسطيني يتجه بالتدريج نحو الإجماع على ضرورة بلورة خط ثالث، يقطع مع مغامرات حركة حماس ومع بيروقراطية حركة فتح. خط ثالث يولي القضية ما تستحقه من تأصيل سياسي وما تحتاجه من ممارسات وعلاقات دبلوماسية. والواقع أن الشعب الفلسطيني، في الضفة أو في القطاع، كان يبحث عن تصور سياسي وطني يعيد للقضية ألقها أكثر مما كان يتعلق بالأشخاص، وهو إحساس عام يمكن تبينه من تفاعل الفلسطينيين مع المفاصل السياسية الفلسطينية، سواء كانت انتخابات أو فعاليات أو مهرجانات.

الإشراف المصري على جهود دؤوبة للمصالحة، وفرت للمتابعين راحة الاطمئنان إلى طرف من خارج محور إقليمي طالما تاجر بالقضية وبفاعليها، وظهور اسم محمد دحلان عضو حركة فتح، أكد للمؤمنين بضرورة الخط الثالث وجاهة الفكرة وأن الانسداد الثنائي ليس قدرا فلسطينيا. الوساطة المصرية والخطاب الذي قدمه دحلان الذي يقدم نفسه زعيما للتيار الإصلاحي الذي لا يستثني في نقده أي طرف من طرفي الانقسام، كانت مؤشرات على إمكانية العودة بالقضية الفلسطينية إلى مداراتها الوطنية أولا، وإلى فضائها العربي ثانيا.

عقبات كثيرة تقف أمام تتويج المصالحة وتحويلها إلى واقع سياسي فلسطيني موحد، وأولى العقبات تبدأ من انتظارات الطرف الراعي للمصالحة ذاته، أي مصر. مصر التي تراهن على أن نجاح المصالحة في توطيد أركانها بعد ضروري للخروج بالقضية من أزمتها المزمنة، وهي أزمة تعود في جانب كبير منها إلى طرق تعاطي القائمين عليها ذاتهم، تنظر أيضا (أي مصر) إلى المصالحة بوصفها عاملا مفصليا في حمايتها لأمنها القومي. وهي عقبة ودافع في آن؛ إذ يلتقي الحرص المصري على صون القضية الفلسطينية من عبث طال مداه وتشعبت مفاعيله، مع الحرص المشروع على حماية الأمن القومي، لينتج إصرارا مصريا وعربيا وفلسطينيا على عدم تفويت الفرصة.

المصالحة الفلسطينية كانت تعبيرا عن فشل الخيارات السياسية التي مورست طيلة عقود، والتي كان يعاد انتهاجها، عبثيا، مع انتظار نتائج مختلفة، وكانت أيضا دليلا على أن أسلمة المقاومة أو تطييفها وارتهانها لمحاور لا تعترف بالأوطان، لم تود بالقضية إلى مهاو سحيقة فحسب، بل أنتجت انقساما مريرا بين الشعب الفلسطيني سيحتاج علاجه سنوات من الإصرار الفلسطيني والدعم العربي.

المصالحة الفلسطينية كانت دليلا على أن الحد الأدنى الوطني هو الكفيل وحده بإخراج القضية من أوحال التوظيف السياسي والديني، وهو ما يقتضي إرساء خط سياسي ثالث، لا يسوق الشعارات ولا يولي ظهره شطر الوطن.

في العمق

«فرنسا كانت حاضرة في العراق منذ بدء المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وستكون حاضرة أيضا في مرحلة السلام التي تبدأ قريبا».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«يجب أن يصرح البارزاني بأن الاستفتاء الباطل الذي أجراه أواخر الشهر الماضي بحكم الملغي، وأنه لن يغير شيئا في الوضع القائم بالمنطقة».

بكر بوزداغ
نائب رئيس الوزراء التركي

باريس لن تنقذ العبادي من أزماته الداخلية

● العبادي يجتمع مع رئيسي توتال وتاليس خلال زيارة لباريس ● فرنسا لا تخطط لمغادرة العراق بعد انتهاء مرحلة داعش

دخلت فرنسا على خط الأزمة بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم كردستان العراق، على خلفية استفتاء الأخيرة للانفصال عن الدولة العراقية، حيث عرضت باريس دور الوسيط بين الحكومة العراقية والأكراد. وعبر عن ذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال لقائه برئيس الوزراء حيدر العبادي. واعتبر المراقبون أن المبادرة الفرنسية، التي جاءت ضمن برنامج حافل تصدره لقاء العبادي برئيسي شركتي توتال النفطية وتاليس للصناعات العسكرية الفرنسيتين، تأتي ضمن مساعي باريس للحفاظ على تواجدها في العراق الذي عادت إليه في إطار الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وتخطط لقضم جزء من كعكعة الإعمار في مرحلة ما بعد داعش.

ورطة العبادي أكبر من أن تنقذه منها باريس

❑ **باريس** – عرضت فرنسا، التي تسعى إلى استعادة علاقاتها القوية مع العراق على غرار ما كانت عليه قبل حرب الخليج، التوسط في الأزمة السياسية بين حكومة العراق وسلطات إقليم كردستان وتعهدت باستمرار وجودها العسكري هناك إلى أن توضع نهاية لتنظيم الدولة الإسلامية.

جاء العرض على لسان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لباريس وهي الأولى له خارج البلاد منذ تصويت الأكراد في شمال العراق على الاستقلال في استفتاء أعلنت بغداد أنه غير دستوري. وكانت باريس أكدت عشية الاستفتاء، خلال زيارة قام بها إلى العراق وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان مع وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي، أنها "تؤيد حكما ذاتيا في كردستان في إطار الدستور العراقي".

قشة العبادي

بينما وجدت باريس في الأزمة بين بغداد وأربيل مدخلا جديدا لتبقى حاضرة في مرحلة ما بعد داعش في العراق وتساهم في مشاريع إعادة الإعمار، رأى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في الموقف الفرنسي دعما جديدا له في المرحلة القادمة وسندا أمام أي تطورات.

> ◄ العبادي يحرص من باريس على إعلان تحرير قضاء الحويجة وتثبيت مسلمات بغداد في شأن الاستفتاء في إقليم كردستان

واعتبر مراقبون فرنسيون أن حيدر العبادي أراد من خلال زيارته التي استمرت يوما واحدا إلى فرنسا الإطلالة من خلال منبر دولي لتأكيد قوته على رأس الحكومة في العراق كما تسليط الضوء على دوره في الحرب ضد الإرهاب.

ورأى هؤلاء أن العبادي حرص من العاصمة الفرنسية على إعلان تحرير قضاء الحويجة وطرد داعش منها، وعلى تثبيت مسلمات بغداد في شأن الاستفتاء الذي جرى في إقليم كردستان في 25 من الشهر الماضي.

وقال العبادي بعد لقائه بإيمانويل ماكرون في باريس "أعلن اليوم تحرير مدينة الحويجة على أيدي القوات العراقية". وأضاف "هذا ليس انتصارا للعراقيين فقط، ولكنه انتصار لكل العالم".

ولفت دبلوماسيون عرب في العاصمة الفرنسية إلى أن باريس أعادت تموضعها في شأن مسألة الاستفتاء وسارعت إلى تصويب أي لبس قد يفهم منه دعم لأربيل على حساب بغداد. ولاحظت هذه الأوساط أن الطرف الفرنسي حرص على إظهار أن الزيارة تهدف إلى بحث مسألة مكافحة الإرهاب والعلاقات السياسية والاقتصادية بين فرنسا والعراق، فيما تم التطرق إلى مسألة استفتاء كردستان على نحو عرضي وإن كان أخذ حيزا من تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وحول مسألة الاستفتاء في كردستان، قال العبادي في ختام لقائه مع ماكرون في باريس "لا نريد مواجهة مسلحة، لكن يجب ان تفرض السلطة الاتحادية في المناطق المتنازع عليها". ودعا قوات البيشمركة الكردية "في المناطق المتنازع عليها إلى العمل جنبا إلى جنب مع القوات الاتحادية"، مؤكدا أن الانفصال غير مقبول وأن العراق لكل العراقيين.

والمناطق المتنازع عليها هي تلك التي سيطر عليها الأكراد في محافظات نينوى وديالى وكركوك، مستغلين الفوضى التي حصلت بعد انهيار وحدات الجيش في منتصف 2014 في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

ورأى مراقبون فرنسيون أن ماكرون الذي تمثل بلاده ثاني أكبر مساهم في الحرب ضد داعش، حاول مقاربة مسألة الاستفتاء بدبلوماسية حذرة من خلال التأكيد على الوحدة العراقية واحترام حقوق الأكراد بما عد أنه محاولة مكشوفة لإرضاء كافة الأطراف.

وفي شأن هذا الاستفتاء كرر رئيس الوزراء العراقي في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي موقفه الذي يعتبر أن "الاستفتاء خروج عن الدستور ونحن رفضناه، والبرلمان أقر بأن الاستفتاء غير دستوري". وأضاف "نعتز بالمواطنين الأكراد والدستور يؤكد حقوق جميع المواطنين ومنهم الأكراد".

مصلحة فرنسا في عراق موحد

قال ماكرون معلقا على الاستفتاء الذي نظم في 25 سبتمبر في إقليم كردستان العراق، "ندعو إلى الاعتراف بحقوق الأكراد في إطار الدستور"، مضيفا أن "هناك طريقا في إطار احترام حق الشعوب يتيح الحفاظ على إطار الدستور، واستقرار ووحدة أراضي العراق".

وأضاف ماكرون "من الضروري في غضون الأسابيع والشهور المقبلة أن يبدأ حوار يحترم وحدة العراق وسلامة أراضيه وسيادته في إطار الدستور والاعتراف بحقوق الأكراد". وقال "فرنسا مستعدة إذا كانت لدى السلطات العراقية رغبة في المساهمة بفاعلية في (جهود) الوساطة التي أطلقتها الأمم المتحدة".

رأت أوساط عراقية أن العبادي أراد تسويق مسألة الحرب ضد داعش، لا سيما تداعيات ما بعد هذه الحرب على ملف الإعمار في المناطق التي دمرتها الحرب، على نحو يعزز من خلاله موقعه الحالي والمقبل على رأس الحكومة العراقية. وقالت هذه الأوساط أن العبادي الذي يحظى بالرعاية الأميركية أراد من خلال زيارته لفرنسا تطوير هذه الرعاية باتجاه الاتحاد الأوروبي.

وتعتبر مصادر دبلوماسية غربية أن فرنسا تحاول بصعوبة فتح أسواق لها في منطقة تهيمن عليها الولايات المتحدة في وقت تتقدم فيه روسيا على نحو مطرد ومقبول من عواصم العالم العربي.

وتسعى باريس للحصول على حصة وازنة من مشاريع الإعمار المقبلة في العراق. وتضيف المصادر أن ماكرون يحاول تحقيق اختراق لبلاده في العراق من خلال اعتماد دبلوماسية هجومية بعد فترة انحسار مارستها الإدارات الرئاسية الفرنسية السابقة.

واجتمع حيد العبادي في باريس مع فعاليات اقتصادية فرنسية. وقال مكتب العبادي في بيان الخميس إنه اجتمع أثناء زيارته لفرنسا مع رئيسي شركتي توتال النفطية وتاليس للصناعات العسكرية الفرنسيتين. وأشار البيان إلى أن الرئيس التنفيذي لتوتال باتريك بويان عبر خلال الاجتماع "عن رغبته في توسيع استثمارات النفط والغاز في العراق"، مضيفا أن الشركة تريد التعامل مع الحكومة الاتحادية.

وقال البيان إن العبادي اجتمع أيضا مع مندوبين من شركة تاليس من بينهم الرئيس التنفيذي باتريك كين لإجراء محادثات بشأن أمور من بينها تسليح وتجهيز قوات الأمن العراقية ومساعدتها في القتال ضد المتشددين.

وينقل عن خبراء أميركيين في شؤون العراق أن سعي فرنسا في العراق مرهون بتفاهمات دولية تقودها الولايات المتحدة. ويضيف هؤلاء أن موقف باريس من مسألة الاتفاق النووي مع إيران كما الموقف من مسألة الاستفتاء في كردستان إنما محاولة فرنسية مرتبكة لمسك العصا من النصف أملا في توسيع حصص باريس في الاستثمارات داخل إيران والعراق.

روسيا تلقي حبل نجاة لكوريا الشمالية لدرء تغيير النظام

● موسكو تؤيد تشديد العقوبات على بيونغ يانغ وتعزز التجارة والمساعدات سرا

❑ **موسكو** – تعمل روسيا سرا على تعزيز الدعم الاقتصادي لكوريا الشمالية لمحاولة درء شبح أي حملة قد تقودها الولايات المتحدة للإطاحة بالزعيم كيم جونغ أون، إذ تخشى موسكو أن يُضعف سقوطه نفوذها الإقليمي ويسمح بنشر قوات أميركية على حدودها الشرقية.

ويقول دبلوماسيون روس ومحللون مطلعون على سياسات الكرملين إن روسيا تشعر بالفعل بالغضب من حشد عسكري لقوات حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة على حدودها الغربية في أوروبا ولا تريد أن يتكرر ذلك على جناحها الآسيوي.

ومع ذلك ورغم أن لروسيا مصلحة في حماية كوريا الشمالية التي خرجت إلى النور كإحدى الدول التابعة للاتحاد السوفيتي السابق فإنها لا تترك الحبل على الغارب لبيونغ يانغ، فقد أيدت تشديد عقوبات الأمم المتحدة على كوريا الشمالية بسبب اختباراتها النووية.

وفي الوقت نفسه تلعب موسكو لعبة مزدوجة بمد حبل نجاة سرا لكوريا الشمالية لحماية نفسها من الجهود الأميركية لعزلها اقتصاديا. وبدأت شركة روسية هذا الشهر نقل حركة الاتصالات عبر الإنترنت في كوريا الشمالية لتتيح بذلك لبيونغ يانغ منفذا ثانيا للاتصال بالعالم الخارجي بخلاف الصين.

وتوضح بيانات وزارة تنمية الشرق الأقصى الروسية أن التجارة الثنائية تجاوزت المثلين لتصل إلى 31.4 مليون دولار في الربع الأول من العام الجاري لأسباب على رأسها ما قالت موسكو إنه زيادة في صادرات المنتجات النفطية.

وقال أندريه كورتونوف، رئيس المجلس الروسي للشؤون الدولية، وهو مركز أبحاث تربطه صلات وثيقة بوزارة الخارجية الروسية، إن "الكرملين يعتقد حقا أن قيادة كوريا الشمالية يجب أن تحصل على تأكيدات إضافية وثقة بأن الولايات المتحدة ليست مهتمة بتغيير النظام".

وأضاف "احتمال تغيير النظام مصدر قلق شديد. فالكرملين يدرك أن (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب لا يمكن التنبؤ بتصرفاته. وكان يشعر بأمان أكبر في وجود باراك أوباما أنه لن ينفذ أي تصرف يفجر الوضع. لكنه في وجود ترامب لا يعرف" ما قد يحدث.

فترامب يسخر من الزعيم الكوري الشمالي ويصفه بأنه "رجل الصواريخ" الذي ينفذ مهمة انتحارية. وقال أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي إنه سيدمر كوريا الشمالية تماما إذا اقتضت الضرورة.

كما قال إن كيم جونغ أون ووزير خارجيته لن يبقيا على قيد الحياة لفترة طويلة إذا نفذا التهديد بتطوير صاروخ قادر على حمل رأس نووي يصل مداه إلى الولايات المتحدة.

الثابت أن علاقات بكين الاقتصادية مع بيونغ يانغ لا تزال أكبر بكثير منها مع موسكو وأن الصين لا تزال طرفا أقوى بكثير في الأزمة النووية التي مازالت تتكشف فصولها، غير أنه في الوقت الذي تقلص فيه بكين تجارتها مع تشددها في ما يتعلق بالبرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية فإن روسيا تعمل على زيادة دعمها لبيونغ يانغ.

خسائر موسكو كبيرة إذا سقط كيم جونغ أون

وتقول مصادر مطلعة على اتجاهات التفكير داخل الكرملين إن السبب في ذلك يرجع إلى أن روسيا تعارض تغيير النظام في كوريا الشمالية معارضة مطلقة.

ورغم أن بوتين أدان بيونغ يانغ لما وصفه بتجاربها النووية الاستفزازية فقد قال في منتدى الشهر الماضي في ميناء فلاديفوستوك بشرق روسيا إنه يتفهم المخاوف الأمنية لدى كوريا الشمالية من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. وتبعد فلاديفوستوك مقر الأسطول الروسي في المحيط الهادئ حوالي 100 كيلومتر فقط عن حدود روسيا مع كوريا الشمالية.

وستعارض روسيا بشدة نشر أي قوات أميركية بالقرب منها إذا ما أعيد توحيد الكوريتين.

وقال بوتين في المنتدى الاقتصادي إن كوريا الشمالية "تدرك تماما كيف تطور الوضع في العراق"، مضيفا أن واشنطن استخدمت ذريعة كاذبة بأن بغداد لديها أسلحة دمار شامل لتدمير العراق وقيادته.

وأضاف "إنهم يدركون كل ذلك ويرون أن امتلاك الأسلحة النووية وتكنولوجيا الصواريخ هو الشكل الوحيد لديهم للدفاع عن النفس. فهل تعتقدون أنهم سيتخلون عن ذلك؟".

ويقول المحللون إن وجهة النظر الروسية هي أن تحول كوريا الشمالية إلى دولة نووية اكتسب صفة الدوام على الرغم من عدم اكتماله وإنه أمر لا يمكن الرجوع فيه وإن أفضل ما يمكن للغرب أن يرجوه هو أن تجمد بيونغ يانغ عناصر في برنامجها.

ولا يعتقد كورتونوف، رئيس المجلس الروسي للشؤون الدولية، أن دفاع الكرملين عن كيم جونغ أون قائم على أي عوامل شخصية أو دعم لقيادة كوريا الشمالية وشبه التأييد العملي الذي تقدمه موسكو بمساندتها للرئيس السوري بشار الأسد. وقال إن الدافع وراء موقف موسكو هو الاعتقاد بأن الوضع الراهن جعل من روسيا طرفا له نفوذ على الصعيد الجيوسياسي في الأزمة بسبب علاقاتها الوثيقة مع بيونغ يانغ مثلما منح الدعم الروسي للأسد موسكو نفوذا أكبر في الشرق الأوسط.

وأضاف أن موسكو تعلم أنها ستخسر نفوذها الإقليمي إذا سقط كيم جونغ أون مثلما أصبح نفوذها في الشرق الأوسط مهددا عندما بدا أن متطرفين إسلاميين قد يطيحون بالأسد عام 2015.

وتابع "من ناحية لا تريد روسيا الخروج عن خط شركائها وبصفة خاصة الموقف الصيني من كوريا الشمالية الذي يزداد تشددا، لكن الساسة في موسكو يدركون من ناحية أخرى أن الوضع الحالي ومستوى التفاعل بين موسكو وبيونغ يانغ يضعان روسيا في مكانة منفصلة بالمقارنة مع الصين". وأوضح أنه إذا قدر للولايات المتحدة أن تعزل كيم جونغ أون بالقوة فإن روسيا قد تواجه موجة لاجئين وأزمة إنسانية على حدودها في حين أن الأسلحة والتكنولوجيا التي تطورها كوريا الشمالية قد تقع في أيدي جهة أكثر خطورة. لذلك ورغم أن روسيا تدعم تشديد العقوبات على بيونغ يانغ دعما فاترا فإن بوتين يريد أن ينمو اقتصادها وينادي بإشراكها في مشروعات مشتركة مع دول أخرى في المنطقة. فقد قال في قمة فلاديفوستوك الشهر الماضي "نحن بحاجة إلى دمج كوريا الشمالية تدريجيا في تعاوننا الإقليمي".

آراء

«توجد إرادة قوية لإنهاء الانقسام الفلسطيني وحل كافة الملفات وعلى رأسها الأمن والمعابر والموظفون، ولا يوجد ملف لا يمكن حله بوجود الإرادة لتحقيق المصالحة».

رامي الحمدالله
رئيس الوزراء الفلسطيني

«كل ما يجري يشجع بأن يضع الجميع جهوده من أجل نجاح المصالحة الفلسطينية، خاصة في ظل الدعم المصري والعالمي لإنهاء الانقسام الفلسطيني».

نبيل شعث
مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الخارجية

كي يكون للمصالحة الفلسطينية معنى..

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا بد أن تقتنع «حماس» بأن لا خيار آخر غير خيار وضع حد لفوضى السلاح. لن تقوم قيامة لغزة ما دام سلاح «حماس» خارج معادلة المصالحة. إما سلاح شرعي واحد وإما استمرار للفوضى

❏ يبقى السؤال في نهاية المطاف هل يمكن توظيف المصالحة الفلسطينية- الفلسطينية في خدمة مشروع سياسي قابل للحياة في ظروف في غاية التعقيد تمرّ فيها القضية الفلسطينية والمنطقة كلها؟

عادت السلطة الوطنية إلى غزّة بعد غياب زاد على عشر سنوات وضعت خلاله حركة "حماس"، وهي جزء لا يتجزأ من تنظيم الإخوان المسلمين، يدها على القطاع وحولته إلى "إمارة إسلامية" على الطريقة الطالبانية. أين الذين استثمروا في "حماس" طوال السنوات العشرين الماضية التي أمضتها في محاربة المشروع الوطني الفلسطيني القائم على خيار الدولتين وليس على أن فلسطين، كل فلسطين، "وقف إسلامي"؟

أفلست "حماس" ماليا وسياسيا. هناك مشروع سياسي لا علاقة له بالمشروع الوطني الفلسطيني وجد من يموّله ويستثمر فيه في مرحلة معيّنة، وصولا إلى السيطرة على القطاع منتصف العام 2007. اكتشفت "حماس" أخيرا أن معركتها الحقيقية مع نفسها وليست مع "فتح" أو مع أهل غزة، وليس خصوصا مع مصر التي عانت الأمرّيْن من تحويل القطاع إلى بؤرة للإرهاب ومنطلق لعمليات تستهدف الأمن المصري في سيناء.

لا شك أن المطلوب طيّ صفحة الماضي والتفكير بطريقة مختلفة بعيدا عن النمط التقليدي الذي يعني أن مهمّة الحكومة الفلسطينية الحالية برئاسة رامي الحمدالله، وهي حكومة فاشلة أصلا، تأمين الرواتب لموظفي القطاع العام في غزّة. لن يفيد هذا المنطق الأعوج في شيء، لا لشيء سوى لأنّ لا فائدة من اقتصار مهمّة الحكومة الفلسطينية المنبثقة عن السلطة الوطنية، على زيادة العجز في موازنة السلطة. الأهمّ من ذلك كله، من المفترض في "حماس" الاقتناع بأن سلطة مفلسة لا تستطيع دعم تنظيم مفلس أمضى السنوات العشر الأخيرة في حفر أنفاق لتهريب البضائع إلى غزة بهدف التجارة وتحقيق زعيم هذه العائلة أو تلك مكاسب خاصة وثروة صغيرة لا علاقة لها بأيّ مشروع وطني من أيّ نوع. كان كل هم المسؤولين عن الأنفاق بين سيناء وغزة استمرار الحصار على القطاع كي لا تنسد أبواب رزقهم. كيف بدأت المصالحة الفلسطينية؟ معروف كيف بدأت. ما ليس معروفا كيف ستنتهي وهل ستكون هناك فائدة ما منها.

بدأت المصالحة بين "فتح" (جناح محمّد دحلان) ومجموعة من القيادات الحمساوية التي صارت تدرك أن لا أفق لمشروع "الإمارة الإسلامية" في غزّة. على العكس من ذلك، صار هذا المشروع إلى أفول بعدما أدّى الغرض المطلوب والمتمثّل في خدمة السياسة الإسرائيلية، وقبل ذلك القضاء على أي أمل في إحراز تقدّم على صعيد التسوية السلمية.

كانت سياسة "حماس" تقوم على عرقلة التسوية. حسنا، إسرائيل لا تريد تسوية. ماذا بقي من تلك السياسة بعدما تبين أن "حماس" كانت في خدمة إسرائيل في كل وقت؟

ما يبدو مفيدا أكثر من أيّ شيء آخر هو إدراك أن الشعب الفلسطيني ليس شعبا شحاذا في طبيعته. إنّه شعب يعمل، شعب لديه طاقات بشرية كبيرة، أكان ذلك في الضفّة الغربية أو في غزّة أو في كل أنحاء العالم المنتشر فيه. الآن وقد امتدت المصالحة بفضل الجهود المصرية كي تشمل أيضا "فتح" الأخرى، التي يتزعمّها محمود عبّاس (أبومازن)، من المفروض التعاطي مع الأمور كما هي، بدءا بالاعتراف بأنّ السلطة الوطنية لا تمتلك إمكانات مالية. أكثر من ذلك، من بين الأسباب التي أدّت إلى الوضع الفلسطيني القائم حاليا ذلك التضخم غير المبرّر لعدد الموظّفين الفلسطينيين في دوائر السلطة. ينم هذا التضخّم عن جهل في كيفية تأسيس الدول. زاد التضخّم بطريقة غير طبيعية منذ عودة ياسر عرفات إلى فلسطين في العام 1994 نتيجة توقيع اتفاق أوسلو.

لم يدرك الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني أنّ هناك حاجة إلى وضع حدّ لسياسة توظيف المواطنين الفلسطينيين في الإدارة وأن مثل هذه السياسة الاقتصادية التي لا تعتمد إلا على استمرار تدفق المساعدات الخارجية، خصوصا المساعدات العربية، لا بدّ أن تنتهي يوما. بقي "أبوعمّار" في فلسطين أسير ذهنية "جمهورية الفاكهاني" التي أقامها في بيروت.

من سوء حظ الشعب الفلسطيني أنّ التطورات الإقليمية لم تخدم قضيّته. هناك محطتان أساسيتان ساهمتا في تراجع القضية الفلسطينية. كانت أحداث 11 أيلول- سبتمبر 2001 نقطة تحوّل في اتجاه التركيز على الإرهاب وذلك في وقت كان رهان ياسر عرفات على عسكرة الانتفاضة، وهو ما شجعته عليه "حماس" والذين يقفون خلفها، على رأسهم إيران.

جاءت المحطة الثانية، وهي الاحتلال الأميركي للعراق، لتعيد النظر في كلّ التوازن الإقليمي ولتضع في الواجهة الصراع الشيعي- السنّي الذي يشكل رأس الحربة بالنسبة إلى السياسة الإيرانية التي أخذت نفسا جديدا بعدما سلم الأميركيون العراق لإيران على صحن من فضّة.

مقارنة مع ما يدور في العراق، انتقلت القضية الفلسطينية إلى قضية ثانوية على الصعيد الإقليمي. لم يعد سوى الملك عبدالله الثاني يذكر بين حين وآخر بأنّ فلسطين ما تزال أولوية وأن الحاجة ماسة إلى تسوية، في حال كان هناك من يريد فعلا خدمة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والخليج. هناك باختصار مصلحة أردنية في التوصل إلى تسوية عادلة، أما بقية العالم، فلا تبدو مهتمة بذلك، لأن لا مصلحة مباشرة لديها في تحقيق أيّ تقدم في هذا المجال.

يمكن الحديث طويلا عن أهمية المصالحة الفلسطينية. ولكن في نهاية المطاف، هل من رغبة في توظيف هذه المصالحة في خدمة المشروع الوطني الفلسطيني؟ هل من فكرة يمكن تكوينها من أجل الوصول إلى كيفية استخدام المصالحة بين جناحي "فتح" من جهة، و"حماس" من جهة أخرى، كي تتمّ بلورة مثل هذا المشروع الوطني الفلسطيني الذي لا بدّ أن يقوم على خيار الدولتين؟

قبل ذلك كله لا بدّ أن تقتنع "حماس" بأن لا خيار آخر غير خيار وضع حدّ لفوضى السلاح. لن تقوم قيامة لغزّة ما دام سلاح "حماس" خارج معادلة المصالحة. إما سلاح شرعي واحد وإما استمرار للفوضى. وهذا هو الفشل الأكبر الذي ينتظر المصالحة.

إضافة إلى ذلك كله، يبقى السؤال الأساسي المرتبط بإقامة دولة فلسطينية مستقلّة قادرة على العيش بسلام وأمان مع محيطها. لم يهبط رئيس الوزراء الفلسطيني على غزّة من الجو. جاء عبر معبر يسيطر عليه الإسرائيليون. دخل غزّة وقال ما يريد قوله. ولكن ما الذي سيحصل في اليوم التالي؟

في التاريخ الفلسطيني الحديث، جرت محاولة لبناء مؤسسات لدولة فلسطينية في الضفة الغربية. قادت هذه المحاولات حكومة برئاسة سلام فيّاض الذي لم يستطع رئيس السلطة تحمّله. هل هناك من يريد إعداد الفلسطينيين من أجل أن تكون لديهم دولة في يوم من الأيّام؟ في حال هناك من هو مستعد للإجابة عن هذا السؤال، يمكن الكلام عن أمل في أنّ المصالحة كانت نقلة نوعية نحو وضع أفضل يأخذ في الاعتبار أن المسألة ليست مسألة إفلاس "حماس" وعجزها عن دفع الرواتب في غزّة، بل هي مسألة تتجاوز ذلك بكثير. إنها بكل بساطة مسألة السعي إلى استثمار المصالحة في مشروع وطني جديد في حاجة إلى بلورة لا أكثر ولا أقل.

الدولة والدويلة في صلح حماس والسلطة

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

منطق الدولة لا يستقيم مع منطق الدويلة، والفشل اللبناني لا يجب أن يكون مظلة لفشل فلسطيني محتوم في هذا الشأن. أهدى المصريون فلسطين وحدة بقي أن على الفلسطينيين صون الهدية

❏ إذا ما دُرج على وصف الحرب الدموية التي سيطرت من خلالها حركة حماس على قطاع غزة عام 2007 بالانقلاب، فإن المشهد الذي حمل رئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمدالله إلى غزة لا يمكن إلا وصفه بالانقلاب المضاد في المضمون والشكل والتداعيات. بدا أن رفع صور الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في شوارع المدينة واقعة لافتة تختصر التحول الجذري الذي طرأ على مزاج القطاع، كما على مزاج المسرح الإقليمي برمته.

وبعيدا عن الأبجديات العاطفية التي واكبت تفاهمات القاهرة وحقنت التوق إلى المصالحة بجرعات شعبية غزية عالية خرجت لاستقبال وفد رام الله الحكومي، وبعيدا عن حسابات حماس وقراءاتها في استثمار هذا الصلح وعصر ثماره، فإن الحركة الإسلامية تستسلم من خلال هذا الاتفاق لدكتاتورية الجغرافيا وتذعن للشروط التي فرضتها موازين القوى على قطاع غزة وحكامه، كما على الإسلام السياسي برمته والذي كانت حماس تعول كثيرا قبل سنوات على هيمنته على كامل المنطقة.

ولئن كانت العوامل الخارجية ضاغطة في السابق لتقويض الاتفاقات التي أبرمت في السنوات الأخيرة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، فإن اتفاق القاهرة لا يعكس فقط تفوّق النفوذ المصري في الداخل الفلسطيني على ما عداه، بل يؤكد تراجع نفوذ الآخرين وقصوره عن العبث بالمشهد الفلسطيني في انقسامه وتضاده منذ 11 عاماً. ولا يبدو بما توفر من المعطيات أن النفوذ الخارجي الذي تملكه دول كتركيا وإيران وقطر لدى حركة حماس قادر على تعطيل خيارات القاهرة، كما لا يبدو بما توفّر من معطيات أيضا أن هذه الدول تملك أن تعطل ما بات، على ما يبدو، توافقا فلسطينيا مصريا دوليا على إغلاق ملف الانقسام.

في علم السياسة تعلن حماس هزيمتها وهي لا تجتهد كثيرا في تقديم أمر المصالحة بصفته نصرا لخياراتها. سوقت الحركة منذ عام 2007 نفسها بصفتها البديل المقاوم لـ"سلطة خانعة" والخيار النزيه لـ"حكم فاسد" والامتداد الجهادي لمنطقة تنقلب على حكم من لا يحكم بشرع الله. فاخرت الحركة منذ انطلاقتها عام 1987 بأنها الفرع الفلسطيني لحركة الإخوان المسلمين، وبأنها بعد عام 2011 أضحت الامتداد الفلسطيني لحكم محمد مرسي في مصر وراشد الغنوشي في تونس ومنابر الإخوان التي راحت تطل في اليمن وليبيا وسوريا.

في خضوع حماس لمنطق الجغرافيا والتاريخ الذي يصل قطاع غزة بمصر، خضوع لنفس المنطق بعدم ربط مصير فلسطين بمصائر دول كتركيا وإيران. ناورت حماس بصعوبة وانتهازية في اللعب على وتر الإسلام السياسي السنّي الذي تمثله العلاقة مع تركيا، ووتر الإسلام السياسي الشيعي الذي تمثله العلاقة مع إيران. كان سرياليا محاباة نظام الأسد في سوريا ثم الانقلاب عليه ثم التوسط للعودة مؤخرا إلى أحضانه. وكان صبيانيا التقرّب من السعودية والاستخفاف بخيارات المملكة الإقليمية لاحقا. بدا أنه في دوائر جماعة الإخوان المسلمين كان يحقّ لحماس، بسبب فلسطينيتها، ما لا يحقّ لغيرها، وبدا أن حماس التي لطالما همّشت "الوطنية الفلسطينية" لصالح أممية إسلامية متخيلة، تعود من خلال تفاهمات القاهرة للاستظلال بفلسطين وحدها مبررا شرعيا وحيدا لوجود حماس وديمومتها.

يدخل رامي الحمدالله إلى غزة دخول الفاتحين. تعبّر جموع الغزيين التي احتشدت مرحبة برئيس الوزراء الفلسطيني عن توق القطاع، بعامته قبل نخبه، للعودة إلى حضن فلسطين الأصيل. وقد لا تكون حماس نفسها بعيدة عن دفع شارعها للتعبير عن هذا المنحى وهي التي تبدو مهرولة للصلح متعجلة له إلى درجة تخوين من يحول دونه على ما تشي تصريحات يحيى السنوار رئيس الحركة في القطاع. وربما يجب تذكّر أن تسلّق السنوار مستويات القيادة نحو القمة، وهو الذي يحظى بثقة الجناح العسكري للحركة والخارج، من سجون الاحتلال مَحَضَ حماس بروحية قيادية حاسمة حازمة تستنتج من الميادين في غزة المصالح الحقيقية لأهل القطاع كما مستقبل فلسطين.

تدرك قيادة السلطة وقيادة حماس أن أمر الاتفاق هو شأن متعلق بالأمن القومي المصري. ويدرك الطرفان أن هذه الحصرية في التدخل في الشؤون الفلسطينية وفق تعبير الرئيس محمود عباس، هي مآل طبيعي يتسق مع تاريخ مصر وفلسطين من جهة، لكنه أيضا يعبّر عن مشهد دولي إقليمي مستحدث سلّم مصر مفاتيح الملف الفلسطيني واستسلم له. وفي هذا أن موفدي العواصم الكبرى الذين توافدوا إلى رام الله، كما المعطيات التي تملكها حماس في تواصلها مع العواصم الصديقة، وفرّت لكافة الأطراف الفلسطينية بيئة جيوستراتيجية جديدة تدفع بالمياه الفلسطينية نحو المصبّ المصري وحده.

لم يكن القيادي الفلسطيني محمد دحلان وتياره داخل فتح بعيدا عن تفاهمات القاهرة. في العاصمة المصرية من يقول إن تلك التفاهمات ما كانت لتتم لولا المناورة التي قام بها دحلان متحصنا برعاية إماراتية مصرية باتجاه حركة حماس. حرك الأمر مياه راكدة داخل حركة حماس نفسها، وأثار جدلا داخل أروقة القرار الحمساوي، لكنه كشف أيضا تبدل طباع الحركة وارتفاع جرعات البراغماتية لديها وذهابها برشاقة نحو أقصى الخيارات للتخلص من مأزقها الغزي الفلسطيني الإقليمي الدولي.

وفي رام الله من يقول إن الاندفاعة التي أظهرها دحلان باتجاه حماس في قطاع غزة أيقظ "المقاطعة"، كما بارونات اللجنة المركزية لحركة فتح، على حسابات أخرى بدأ أن العالم برمته بات يعتمدها. بدا دحلان رقماً أساسيا في قطاع غزة يعرف بعناية حدود مناوراته ونجاعتها كما يعرف حدود ما يملكه في تحقيق ما لم يتم تحقيقه خلال 11 عاماً. وقد لا يكون من المبالغة استنتاج أن توليفة دحلان هي التي دفعت هنية وعباس إلى طرق أبواب القاهرة بجدية نادرة لتجاوز قطيعة باتت من كلاسيكيات المشهد الفلسطيني خلال أكثر من عقد وباتت في عرف المنقسمين وضعاً نهائيا يؤسس لقيام كيانين ومصيرين منفصلين.

على أن هذا النجاح المصري تعوزه عوامل الديمومة والبقاء. تعلن حماس وتكرر أنها ستسلم القطاع لحكومة الوحدة الوطنية. يريد عباس سيادة حكومية كاملة على القطاع، لا سيما في مجالات الأمن والمعابر. وفي ما ترومه حماس وما تطمح إليه السلطة ما قد يستدعي المثال اللبناني الذي يعرض على نحو فجّ ذلك التعايش المقيت بين الدولة والدويلة، بين شرعية الحكومة والمؤسسات والأمر الواقع الذي يمثله حزب الله. لا يريد عباس نموذجاً لبنانيا في سلطته، ومن الصعب تصور أن تسلم حماس سلاحها إلى "دولة" السلطة. وفي ذلك التفصيل، الذي لا يعتبر تفصيلا في حالة من يخضع لاحتلال ويقارعه بكافة الوسائل، تكمن شياطين ألغام قد تفخخ تفاهمات القاهرة الفتية.

غير أن في فلسفة تفاهمات القاهرة وفق الروحية المصرية كثير من الواقعية التي تتأسس على الممكن ومهادنة ما يبدو مستحيلا. لتفاهمات القاهرة مصلحة مصرية تختلف عن مصالح فتح وحماس، والحكمة تكمن في تقاطع المصالح جميعها داخل مساحة واحدة. قد تبدو التفاصيل الإدارية المتعلقة بإدارة الناس والموارد أكثر تعقيدا من مسألة سلاح حماس. تحدث أبومازن نفسه عن سلاح كافة الفصائل في محاولة ربما لإضفاء نسبية فلسطينية عامة على ما هو شأن فلسطيني عام. ثم إن مصر التي يهمها توفير الحدّ المطلوب لاستعادة الوحدة الفلسطينية في مواجهة المجتمع الدولي، قد لا يهمها توفير عناصر متقدمة لا يمكن تقديمها إلا على طاولة المفاوضات مع إسرائيل.

لن يكون "سلاح المقاومة" عقبة بوجه الوحدة الفلسطينية الكاملة. في القاهرة كما في باريس وواشنطن من سيفهم أن ذلك السلاح ليس شأنا فلسطينيا كما هو سلاح حزب الله الذي لم يعد شأنا لبنانيا. يبقى أن منطق الدولة لا يستقيم مع منطق الدويلة وأن الفشل اللبناني لا يجب أن يكون مظلة لفشل فلسطيني محتوم في هذا الشأن. أهدى المصريون فلسطين وحدة بقي أن على الفلسطينيين صون الهدية وحمايتها.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«صحيح أن ظروف الحزب ليست عادية، لكن ليس لكم أي مبرر للتخوف على الحزب ولن يأتي إلا الخير وأحسن الدروس وأحسن التعبيرات بالنظر إلى ما راكمناه».

عبدالإله بن كيران
الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي

«آمل أن يجسد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أقواله عقب تصريحه في الجزائر العاصمة عندما اعتبر أن الاستعمار الفرنسي جريمة ضد الإنسانية».

أوليفيي لوكور غراند ميزون
جامعي وباحث فرنسي

إسلاميو المغرب في ورطة بين السياسة والدعوة

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ طوال أكثر من عقد من الزمن ظلت العلاقة بين حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح تثير التساؤلات في المغرب، هل هناك فصل حقيقي بينهما أم هناك ارتباط، وإذا كان هناك ارتباط من الطرف الذي يقود الآخر ويتحكم في توجيهه، الحزب أم الحركة؟ وقد اجتهد المسؤولون في كل من التنظيمين خلال الأعوام الماضية في تفسير "القطيعة" المزعومة بينهما، فتارة يقال إن الحركة غير مرتبطة بالحزب، وتارة يقال إن الحزب واجهة سياسية للمواطنين المغاربة بمن فيهم أبناء الحركة، وتارة أخرى يقال إن هناك ارتباطا بين التنظيمين لكن لكل واحد منهما استقلاليته عن التنظيم الآخر، وهي تفسيرات لم تكن تقدم أو تؤخر في واقع العلاقة القائمة والمعروفة، لكن هدفها- أي تلك التفسيرات- خلق نوع من التشويش لدى الرأي العام وإقناع البسطاء.

وبهدف التحايل على العلاقة القائمة بين التنظيمين لجأت حركة التوحيد والإصلاح في بعض المحطات إلى توجيه انتقادات "أخوية" إلى الحزب خلال ولاية الحكومة السابقة التي كان يقودها عبدالإله بن كيران، وكانت تسمي تلك الانتقادات أحيانا "نصائح" أو "توجيهات"، لكنها في المحطات الحاسمة كانت تصطف إلى جانب الحزب، وكان أحمد الريسوني- رئيس الحركة الأسبق المرتبط بدولة قطر الذي لا يزال يتحكم في الحركة من وراء الستار- هو من يقود كتيبة المدافعين عن اختيارات الحزب السياسية، خصوصا خلال محطة ما سمي بالربيع العربي. ذلك أن قيادة الحركة تفتقد إلى التجربة السياسية والكفاءة العلمية، ما يجعلها خاضعة للإملاءات التي تأتي من قيادات الحزب أو من قيادتها السابقة، والرئيس الحالي للحركة عبدالرحيم الشيخي، سبق له أن عمل في ديوان رئيس الحكومة بن كيران في السنوات الماضية قبل أن يتم دفعه إلى رئاسة الحركة، وهو ليس من الصنف الذي يمكن أن يرفض الإملاءات التي تأتيه من الخارج أو أن يناكف القيادة التاريخية للحركة، التي توجد اليوم على رأس الحزب.

لكن الأزمة التي يجتازها حزب العدالة والتنمية في الوقت الراهن، والتي بدأت منذ إزاحة بن كيران عن رئاسة الحكومة، انعكست بشكل واضح على الواقع التنظيمي داخل حركة التوحيد والإصلاح، بسبب التبعية القائمة بينهما. فالحزب يواجه اليوم أسوأ انقسام له في تاريخه، حيث انقسم أعضاؤه ما بين مؤيدي بن كيران ومناصري المعسكر الذي يطلق عليه اسم "تيار الوزراء" الذي يقوده رئيس الحكومة سعدالدين العثماني ومعه كل من مصطفى الرميد ومحمد يتيم، وهي كلها تمثل الوجوه القديمة في الحركة، ولا تزال تحافظ على عضويتها في مكتبها التنفيذي، ومحور الصراع اليوم هو التجديد لبن كيران لولاية ثالثة على رأس الحزب في المؤتمر الوطني المنتظر عقده في نهاية العام الجاري، وهي الدعوة التي يتبناها الخط الموالي لبن كيران، الأمين العام الحالي.

انتقل هذا الانقسام الحاصل داخل الحزب إلى الحركة، وهذا أمر طبيعي طالما أن عددا كبيرا من أعضائها هم أعضاء في الحزب، لتجد قيادتها نفسها في مأزق نتيجة الاصطفاف الموجود داخلها، ما يعني أن النتائج التي قد يسفر عنها المؤتمر القادم- والتي يمكن أن تصل إلى درجة انسحاب الكثير من الأعضاء- سوف تنعكس على الوضع الداخلي للحركة، وهو الأمر الذي دفع المكتب التنفيذي للحركة إلى إصدار بلاغ غير مسبوق نهاية الأسبوع اعترف فيه بوجود "مؤشرات سلبية ومقلقة" في صفوفها، صادرة عن أعضائها "سواء ممن هم في قيادة حزب العدالة والتنمية، أو على مستوى بعض الأعضاء هنا وهناك"، حسب ما جاء في البلاغ، وأوصى المكتب التنفيذي "كافة أعضاء الحركة بأن يلتزموا بمتطلبات السلوك الأخلاقي الرفيع في كل أعمالهم وأقوالهم، وألا يفرطوا في شيء من هذا الجانب الأساس في عمل الحركة والانتماء إليها".

والمثير في البلاغ أنه يتضمن نوعا من الإقرار بالتبعية المتبادلة بين الحركة والحزب، وهو ما ظل التنظيمان طيلة أكثر من عقد ينفيانه جملة وتفصيلا. فقد ورد في البلاغ تشديده على امتناع الحركة "التام والشامل عن أي تدخل أو توجيه سياسي أو تنظيمي في مواقف أعضاء الحركة المنخرطين في أي عمل أو منصب سياسي"، ويفهم من ذلك، ضمنيا، أن هذا التدخل كان قائما في الماضي، وأن الحركة ترفضه اليوم بسبب الأزمة الحاصلة في الحزب والتي لم يعد من الممكن التستر عليها.

بيد أن كون حركة التوحيد والإصلاح تعترف بوجود أعضاء فيها داخل الحزب، وبأن هذه الازدواجية باتت تؤثر على وضعها الداخلي، يؤكد بأن تدبير هذه الازدواجية أصبح يشكل عبئا على التنظيمين معا.

فالفصل بين ما هو دعوي وما هو سياسي لم يكن إلا مجرد شعار لا يعبر عن الواقع الفعلي، ومن المؤكد أن هذه الثنائية باتت اليوم في حاجة إلى مراجعة، وقد تكون الأزمة السياسية التي يمر بها الحزب مدخلا إلى هذه المراجعة، لكن ذلك ستكون له كلفة كبرى على الهيئتين معا.

> ثنائية الدعوي والسياسي باتت اليوم في حاجة إلى مراجعة، وقد تكون الأزمة السياسية التي يمر بها حزب العدالة والتنمية مدخلا إلى هذه المراجعة، لكن ذلك ستكون له كلفة كبرى على الهيئتين معا

كوريا الشمالية.. التهديد حقيقي والتنفيذ شبه مستحيل

حسن السوسي
كاتب مغربي

❏ ليست الأزمة الراهنة بين الولايات المتحدة الأميركية وعدد من الدول الغربية من جهة، وبين كوريا الشمالية من جهة أخرى، إلا نتيجة حتمية لمواقف مسبقة لتلك الدول من النظام السياسي القائم في كوريا الشمالية، قبل أن تتمحور حول برنامجها النووي الذي لا يحظى بموافقة المجتمع الدولي. ذلك أن الصراع على هذا المستوى لم يبرح نطاق الصراع الذي ميز مرحلة الحرب الباردة. وهذا ما يدل عليه وجود كوريتين: جنوبية وشمالية، رغم أن مرحلة الحرب الباردة قد انتهت في صيغتها التقليدية، إلا أن البعض من نتائجها ظل يقاوم التراجع، لأنه يجد تغذيته في سلوك عدد من الدول التي تتصرف انطلاقا من مصالحها الإستراتيجية مع واقع ما بعد الحرب الباردة بعقلية تلك الحرب، رغم كل ما تحاول به تغليف هذا السلوك من مفردات التعاون والتعايش والحرص على الأمن والسلم العالميين.

وبهذا المعنى فإن إصرار الدول المناوئة للنظام القائم في كوريا الشمالية على إسقاطه، وهو من العناصر الأساسية لسياساتها خلال الحرب الباردة مع المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفييتي في تلك الفترة، سابق لموقفها من برنامجها النووي. وليس ممكنا حل مشكل هذا البرنامج إلا إذا تم إيجاد حل للمشكل الأساس، وهو مسألة قبول التعايش مع نظام مختلف بغض النظر عن الموقف السلبي العام منه ومن سياساته الداخلية أو غيرها. على اعتبار أن تصعيد التوتر ورفع نبرة تهديد هذا الكيان من قبل الولايات المتحدة إلى درجة التلويح باستخدام السلاح النووي ذاته، كما ذهب إلى ذلك الرئيس الأميركي دونالد ترامب في خطابه أمام دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة، لا يمكن أن يسهل مأمورية المجتمع الدولي في السعي إلى حل هذه المشكلة، وإنما يدفع بيونغ يانغ إلى المزيد من التشدد في موقفها من برنامجها بحجة ضرورة امتلاك القوة الرادعة لكل من يرغب في تدميرها، كما ركز على ذلك عدد من الخبراء. بل إن دولا وازنة داخل المجتمع الدولي تعارض منهجية التهديد العسكري، بما في ذلك فرنسا وروسيا التي سبق لمسؤوليها أن أكدوا أن التهديد العسكري الأميركي لكوريا الشمالية يدفع بها إلى الإصرار على برنامجها النووي، ولو أدى بها ذلك إلى أن تعتمد العشب لتأمين غذائها على حد تعبير وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف. ويرى الروس وغيرهم من الدول التي لا تشاطر السلوك الأميركي التصعيدي أن الكيفية التي تم بها التوصل إلى الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني ينبغي أن تكون نموذجا في التعامل مع برنامج كوريا الشمالية.

صحيح أن الولايات المتحدة تحاول، من خلال فرض العقوبات على كوريا الشمالية والاستعانة بالضغط الصيني عليها، فتح مخارج غير مسلحة للأزمة مع بيونغ يانغ، غير أن قراءة متأنية للسلوك السياسي لهذه الأخيرة، تدل على أنها لا تستبعد فرضية لجوء واشنطن إلى قوة السلاح النووي لتغيير المعادلات في المنطقة على حساب كوريا الشمالية، لذلك فهي مصرة على أن تكون المخارج واضحة منذ البداية رافضة التفاوض تحت تهديد يستهدف وجودها.

ولا يمكن تجاهل أن روسيا والصين تشعران، وإن بتفاوت، بأن تصعيد التوتر بين واشنطن وبيونغ يانغ وإمكانية اندلاع نزاع مسلح بينهما، يشكل خطرا محدقا بها هي كذلك، وبالتالي فإنهما لم تألوا جهدا في العمل على معالجة الأزمة بالطرق السلمية.

ولا يغير من هذا التوجه كون روسيا والصين قد وقعتا على تشديد العقوبات الأممية على كوريا الشمالية، ذلك أنهما تعتقدان أن الضغط المدروس يمكن أن يؤدي إلى نتائج ملموسة شريطة عدم إغلاق أبواب الحوار مع بيونغ يانغ، على اعتبار أن هذا الأسلوب الذي برهن على نجاعته بخصوص البرنامج النووي الإيراني كفيل بتحقيق نتائج إيجابية في هذه الحالة أيضا. غير أن تشدد الولايات المتحدة واعتماد أسلوب التهديد بإفناء كوريا الشمالية وإلغائها من الخارطة لا يساعد على الوصول إلى نهاية النفق بخصوص هذه الأزمة النووية الكبرى.

وفي كل الأحوال، فإن واشنطن قد لا تقوم بأي خطوة عسكرية فورية ومباشرة، قد تطلق شرارة حرب نووية وخيمة العواقب على شبه الجزيرة الكورية واليابان والصين وروسيا، لأن هذه البلدان لن ينتظر منها في هذه الحالة، غير الدفاع عن نفسها بكل الوسائل، الأمر الذي يعني انزلاق العالم إلى حرب عالمية مدمرة. وهذا التقدير يقوم على عاملين أساسيين هما: أولا، عدم وجود أي اصطفاف غربي تقليدي وراء الولايات المتحدة حول هذا الموقف الأقصى، وهو ما تم التعبير عنه بوضوح من قبل عدد من الدول العظمى مثل فرنسا على منصة الأمم المتحدة.

وثانيا إدراك واشنطن أن كوريا الشمالية قد خطت خطوات نوعية بخصوص برنامجها النووي الأمر الذي يجعل المبادرة بالهجوم العسكري مغامرة غير محسوبة، لأن هذا قد ينطوي على مفاجآت خطيرة قد تغير مجرى الأحداث بشكل كبير. وهو ما أكده رئيس الدبلوماسية الروسية لافروف عندما استبعد احتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية لكوريا الشمالية، لأن واشنطن تدرك تماما أن الوضع ليس مماثلا للوضع العراقي، عندما كانت الولايات المتحدة متيقنة أن العراق لا يملك أي أسلحة للدمار الشامل. أما في حالة كوريا فإن القيادة الأميركية تدرك يقينا أن بيونغ يانغ تمتلك أسلحة نووية كما قال لافروف.

فهل يمكن القول إن هذا التصعيد بين الولايات المتحدة وبين كوريا الشمالية لا يعدو كونه تصعيدا كلاميا بحيث يصبح التلويح باستخدام القوة النووية مجرد وسيلة لردع بيونغ يانغ عن الاستمرار على نهجها الحالي، وبالتالي محاولة لتغيير سلوكها تجاه جارتها الجنوبية واليابان؟ من الصعب اختزال الأمر بهذه الطريقة إذ لو كان الأمر كذلك لما أثير كل هذا التخوف حول إمكانية الانزلاق إلى حرب جديدة في المنطقة من قبل دولها ومختلف دول العالم.

وإذا كان هذا الخطر داهما وممكن التحول إلى خطر فعلي، فلا يسع المحلل السياسي في ظل معادلات الواقع الحالي غير القول إنه تهديد حقيقي غير أن تنفيذه قد يرقى إلى المستحيل في الوقت الراهن على الأقل.

> التصعيد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية لا يعدو كونه تصعيدا كلاميا بحيث يصبح التلويح باستخدام القوة النووية مجرد وسيلة لردع بيونغ يانغ عن الاستمرار في نهجها الحالي ومحاولة لتغيير سلوكها تجاه جارتها الجنوبية واليابان

النظام الجزائري وجرائم فرنسا الاستعمارية

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ لا تنحصر جرائم فرنسا في الجزائر في قتل مليون ونصف مليون مواطن جزائري فقط بل إنها تشمل نفي الآلاف من الجزائريين إلى القارات البعيدة، وتمتد إلى إبادة وحرق الملايين من الأشجار المثمرة فضلا عن تدمير الثروة المائية والحيوانية وتلويث الأرض بواسطة إجراء تجارب تفجير القنابل النووية وكذا استعمال الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ضد المجاهدين الجزائريين وضد حتى الشعب الأعزل، وتحطيم مختلف العناصر المشكلة للهوية اللغوية والثقافية والروحية والتاريخية للشعب الجزائري.

ففي إطار مطالبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالاعتراف رسميا بجرائم الحرب الاستعمارية الفرنسية سلطت هذا الأسبوع وسائل الإعلام الجزائرية الأضواء على تحرّك الجامعي الفرنسي أوليفيي لوكور غراند ميزوني الذي طالب الرئيس الفرنسي الحالي "بتجسيد وعوده التي أطلقها من الجزائر أثناء حملته الانتخابية الرئاسية بإدانة جرائم فرنسا في الجزائر وتقديم الاعتذار للجزائريين"، وفي هذا السياق نجد بعض الجزائريين يتساءلون؛ لماذا حل هذا الجامعي الفرنسي محل النظام الجزائري الذي لا يطلب بشكل جدي وحاسم من فرنسا أن تعترف صراحة بجرائمها ضد الإنسانية في الجزائر؟ وهل يعني تدخل هذا الجامعي الفرنسي أن بعض الفرنسيين قد أصبحوا في هذه الأيام العجاف أكثر جزائرية من قيادات النظام الجزائري الحاكم؟

لا شك أن الفرنسي لوكور غراند ميزوني لا يصدر مواقفه عن فراغ، بل هو يواصل استلهام الجزء المستنير من التراث السياسي والفكري الفرنسي اليساري الذي عودنا عليه الكثير من النجوم البارزين الكبار في ساحة الفكر والأدب الفرنسيين أثناء مرحلة التحرر الوطني الجزائري أمثال جان بول سارتر وسيمون دو بوفوار وغيرهما من المفكرين والأدباء الفرنسيين المشكلين لمجموعة 121 مفكرا وأديبا الذين وقعوا بيانا شهيرا رفضوا فيه الاحتلال الفرنسي للجزائر وساندوا حركة تحرر الشعب الجزائري.

وهكذا نجد أن مطالبة بعض الشخصيات الفكرية أو السياسية الفرنسية بأن تكف فرنسا عن استعمارها وأن تعترف بجرائمها التي ارتكبتها طوال الحقبة الاستعمارية في الجزائر أكثر جدية وأقوى تأثيرا من الشعارات الظرفية التي رفعتها جهات جزائرية بشكل هلامي.

ويلاحظ هنا أن لا أحد من رؤساء الجمهورية الجزائرية أو من رؤساء الوزراء الجزائريين قد جعل من مسألة اعتراف فرنسا بجرائمها ضد الإنسانية في الجزائر عقيدة صلبة ومبدئية للدولة وموقفا تاريخيا مصيريا، وشرطا على أساسه يتم تفعيل أو عدم تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين بل فقد استخدمت المطالبة بالاعتراف بجرائم الحرب كمجرد شعار فضفاض أمعن ولا يزال يمعن في رفعه المسؤولون الجزائريون المتنفذون في مختلف أجهزة الدولة وذلك للتغطية غالبا على فشلهم في إنجاز مهمتين أساسيتين هما؛ أولا فك الارتباط ببقايا التراث الاستعماري المتغلغل في نسيج المجتمع الجزائري الذي لم ينجز أي قطيعة مع الثقافة البدائية المنتجة للأزمات والتخلف. وثانيا بناء هوية الدولة الجزائرية العصرية ذات الخصوصية والاستقلالية على مستوى جميع المستويات الاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية والمعمارية والصناعية.

وفي الواقع فإن معظم المسؤولين الجزائريين الذين تحكموا في مصير الجزائر على مدى سنوات الاستقلال أعادوا إنتاج السلوك الاستعماري ونفذوه مجددا في المجتمع الجزائري على نحو كرس التخلف البنيوي المفرخ للأزمات المعقدة.

وهكذا صار ينبغي مطالبة النظام الجزائري بأن يعترف أيضا بجرائمه المادية والمعنوية الكثيرة التي ارتكبها منذ الاستقلال إلى اليوم، والتي تتمثل في التخلي عن مبادئ حركة التحرر الوطني الجزائري ومثلها العليا، وفي تكريس الحكم الفردي والشللي، وفي توريط الجزائر في العشرية الدموية التي قتل فيها عشرات الآلاف من الأبرياء حيث لم يعلن إلى يومنا هذا عن أسماء المجرمين الذين قاموا بهذا العمل الإجرامي البشع، وفي فرض التخلف الاجتماعي والأخلاقي والسياسي على المواطنين، وفي تحطيم المنظومة التعليمية، وفي إهدار ثروة الجزائريين الأمر الذي فرض الفقر على أغلبية المواطنين والمواطنات.

> لا أحد من رؤساء الجمهورية الجزائرية أو من رؤساء الوزراء الجزائريين قد جعل من مسألة اعتراف فرنسا بجرائمها ضد الإنسانية في الجزائر عقيدة صلبة ومبدئية للدولة وموقفا تاريخيا مصيريا

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«المبيعات العقارية في الأردن انخفضت في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري بنسبة 15 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى نحو 6.3 مليار دولار».

بيانات إحصائية
دائرة الأراضي والمساحة في الأردن

«الإنتاج في حقل ظهر العملاق للغاز في المياه الإقليمية المصرية في البحر المتوسط سوف يبدأ في شهر ديسمبر المقبل».

كلاوديو ديسكالزي
الرئيس التنفيذي لشركة إيني الإيطالية

بطاقات الشحن تفجر ملف الاحتكار في قطاع الاتصالات المصري

● رسوم التراخيص الحكومية الباهظة تجبر الشركات على زيادة الأسعار ● مصر تسير عكس موجة انخفاض أسعار الاتصالات عالميا

أظهر تنسيق شركات الاتصالات على فرض زيادة كبيرة في أسعار بطاقات شحن الهواتف النقالة في مصر حجم ظاهرة الاحتكار في القطاع. وفجر ذلك غضبا شعبيا واسعا بسبب السير عكس تيار تراجع أسعار الاتصالات بشكل كبير في أنحاء العالم.

محمد حماد

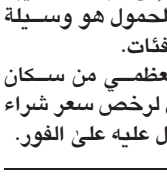

وليد رمضان:
جهازا حماية المنافسة والمستهلكين مطالبان بدراسة أوضاع القطاع

❑ **القاهرة** – يشهد قطاع الاتصالات في مصر أزمة تدور رحاها بين مستخدمي الهواتف المحمولة والشركات التي تقدم الخدمة والحكومة التي زادت نسبة الضرائب على بطاقات الشحن، مما تسبب في زيادة أسعارها.

وتصاعدت دعوات إلى مقاطعة شركات المحمول، إلا أنها فشلت في الضغط عليها لإثنائها عن قرارها.

ويقول أحمد مناع عامل يومي في حديث مع "العرب" إنه لا يقوم بإجراء مكالمات باستثناء المكالمات المهمة جدا، لأنه لا يستطيع شحن خطه الهاتفي بأكثر من 10 جنيهات (0.56 دولار) شهريا.

وأوضح أنه اتفق مع جميع زملائه على أن "نستخدم الموبايل في إعطاء رنات فقط دون التحدث عندما نريد التجمع في منطقة الإسعاف بوسط القاهرة للبحث عن أي بضاعة ننقلها".

وأعلنت شركات الاتصالات الأربع العاملة بالبلاد، وهي فودافون وأورانج واتصالات وشبكة "وي" الحكومية، والتي دخلت السوق مؤخرا، زيادة قيمة بطاقات الشحن بنحو 36 بالمئة.

وعللت الشركات الخطوة بارتفاع تكاليف التشغيل نتيجة ارتفاع سعر الدولار وتخفيض دعم الطاقة، فيما أكد خبراء أن السبب الرئيسي هو ارتفاع تكاليف شراء تراخيص الجيل الرابع والذي انطلق رسميا في مصر الأسبوع الماضي.

وأرجع محللون تزامن رفع أسعار بطاقات الشحن مع إطلاق الشركة الرابعة للاتصالات إلى دعم الحكومة لشبكتها الجديدة "وي"، خاصة وأنها أعلنت عن زيادة بنحو 30 بالمئة

إيهاب سعيد:
تجار بطاقات الشحن يطالبون بزيادة هوامش الأرباح أسوة بالشركات

في الرصيد عند كل شحنة، فضلا عن تقديم عروض تنافسية لسعر الدقيقة.

وطالبت شعبة الاتصالات بالغرفة التجارية بالقاهرة بزيادة هامش ربح تجار وموزعي بطاقات شحن المحمول من 2 بالمئة إلى 5 بالمئة، بعد رفع الشركات لهامش ربحها.

وقال إيهاب سعيد رئيس الشعبة لـ"العرب" إن "زيادة الأسعار تمت من جانب الشركات ومرفق تنظيم الاتصالات دون أن يتم إخطار التجار بتلك الخطوة".

وأشار إلى أنه جرى تحمل عبء عمليات الإصلاح الاقتصادي وزيادة أسعار الكهرباء دون مطالبة بزيادة هامش الربح، لكن الوضع الحالي تغير تماما بعد رفع الشركات للأسعار.

وأوضح أنهم متضررون من المقاطعة وترشيد استخدام المحمول، لأن المكسب الوحيد يأتي من عمليات بطاقات الشحن.

وحقق المحمول نسبة انتشار واسعة بالبلاد حيث يبلغ عدد مشتركي الإنترنت من خلاله نحو 35.35 مليون مشترك.

ويستخدم نحو 90 بالمئة من مستخدمي الهاتف المحمول بطاقات الشحن لشحن رصيد مكالماتهم، بينما تصل نسبة مستخدمي نظام الفواتير إلى نحو 10 بالمئة وتضم غالبيتها الشركات ورجال الأعمال.

وطالب وليد رمضان نائب رئيس شعبة المحمول والاتصالات بالغرفة التجارية بالقاهرة بتحرك جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية ودراسة وضع قطاع الاتصالات بمصر.

وقال في تصريحات لـ"العرب" إن "الاتفاق الذي تم يؤكد أن هناك شبهة ممارسة احتكارية، تستوجب من جانب الحكومة التحرك إلى جانب تدخل جهاز حماية المستهلك لمنع تلك الممارسات الضارة عن المواطنين".

سقف مرتفع لأسعار الاتصالات

ويسمح قانون الاتصالات في مصر للشركات الجديدة بتقديم عروض تنافسية لنحو ستة أشهر فقط لجذب مشتركين جدد لها، وهو نفس السيناريو الذي حدث عند دخول شركة اتصالات الإماراتية للسوق المصرية.

وبادرت شركة فودافون بتخفيض سعر باقات المحمول لمشتركيها بنحو 15 بالمئة حفاظا على تصدرها المركز الأول من حيث عدد المشتركين، لكن ارتفاع أسعار بطاقات الشحن يظل عائقا رغم تلك التخفيضات.

ورغم دخول البلاد عصر الجيل الرابع للاتصالات، إلا أن الخدمات لا تزال سيئة ولا يمكن إتمام معظم المكالمات من المرة الأولى لعدم كفاية الترددات مقارنة بعدد المشتركين، إلى جانب ضعف سرعات الإنترنت.

وجمعت الحكومة 2.51 مليار دولار من طرح التراخيص للجيل الرابع من الشركات وبلغت قيمة رخصة تشغيل هذا الجيل للشركة المصرية للاتصالات التي تمتلك الحكومة 80 بالمئة من أسهمها 788.3 مليون دولار.

ويصعب اعتبار الهاتف المحمول رفاهية بالنسبة للفئات الفقيرة، وتعكف لجنة الزراعة بجمعية رجال الأعمال المصريين على إطلاق خدمات لتوعية المزارعين في الريف من خلال الرسائل النصية عبر التليفون المحمول.

وقال علاء دياب رئيس اللجنة لـ"العرب" إنهم "يستهدفون توعيتهم لترشيد استخدام المياه في عمليات الري، وطرق ومواعيد الزراعة السليمة لزيادة الإنتاجية"، موضحا أنه تمت دراسة الفكرة بعد ملاحظة الانتشار المكثف للهاتف المحمول لدى المزارعين.

ولا تعترف الحكومة بأهمية الهاتف المحمول بالنسبة لسكان الأرياف الذين يمتهنون الزراعة، وتفرض على المستخدمين ضريبة قيمة مضافة بنسبة 14 بالمئة على بطاقات الشحن، بالإضافة إلى 8 بالمئة ضريبة رفاهية، في حين أن المحمول هو وسيلة التواصل الوحيدة لهذه الفئات.

وتفضل الغالبية العظمى من سكان الأرياف استخدام المحمول لرخص سعر شراء الخطوط وسهولة الحصول عليه على الفور.

تسارع اضطراري في سباق السيارات الكهربائية

❑ **نيويورك** – أظهر تقرير اقتصادي أنه بحلول 2022 ستكون هناك 50 سيارة كهربائية جديدة مطروحة في الأسواق كجزء من تحول عالمي حتمي لشركات صناعة السيارات نحو وسائل نقل أقل تلويثا للبيئة رغم ضعف الجدوى الاقتصادية.

وتعتبر الصين سببا رئيسيا في اتجاه الشركات الكبرى نحو التوسع في إنتاج السيارات الكهربائية، بعد إعلانها حظر استخدام السيارات التقليدية بحلول عام 2030.

وترى وكالة بلومبيرغ للأنباء الاقتصادية أن من بين أسباب اندفاع الشركات نحو السيارات الكهربائية قرارات الصين بشأن إنتاج السيارات الكهربائية وقرار حكومة ولاية كاليفورنيا، ما أجبر منتجي السيارات على صناعة سيارات كهربائية، أو دفع أموال للحكومة.

وأكد إريك جواكيمستيلر الرئيس التنفيذي لشركة فيفالدي للتخطيط الاستراتيجي، أن القواعد الحكومية ونجاح شركة تيسلا أجبرا شركات صناعة السيارات الكبرى على دخول عالم صناعة السيارات الكهربائية.

ويأتي ذلك رغم أن الشركات تواجه خسائر كبيرة لأن المستهلكين لا يقبلون على شراء السيارات الكهربائية، إلى جانب بقاء أسعار البطاريات مرتفعة.

وتشير البيانات إلى أن شركة جنرال موتورز تخسر نحو 9 آلاف دولار لكل سيارة تبيعها من طراز شيفروليه "بولت إي.في" الكهربائية، في حين تخسر فيات كرايسلر 20 ألف دولار مع بيع كل سيارة كهربائية من طراز "فيات 500 إي" بحسب سيرجيو مارشيوني الرئيس التنفيذي للشركة.

ومن المتوقع اتجاه أسعار بطاريات الليثيوم المؤين نحو الانخفاض، حيث أشارت جنرال موتورز إلى أن تكلفتها وصلت إلى 145 دولارا لكل كيلوواط/ساعة وهي تستهدف خفضها إلى 100 دولار لكل كيلوواط/ساعة.

وتتوقع خدمة بلومبيرغ لتمويل الطاقة الجديدة انخفاض التكلفة إلى 73 دولارا لكل كيلوواط/ساعة في عام 2030 وحينها ستزيد مبيعات السيارات الكهربائية على مبيعات السيارات التقليدية التي تعمل بنظام الاحتراق الداخلي.

ويقول مارشيوني إنه على شركات السيارات الكبرى التخلي عن تراثها التقليدي والإسراع باتخاذ قرار التحول إلى عصر المحرك الكهربائي حتى تستطيع مواجهة اللاعبين الجدد في هذه السوق.

إريك جواكيمستيلر:
القواعد الحكومية ونجاح شركة تيسلا أجبرا الشركات على تصنيع السيارات الكهربائية

وكجزء من هذا التحول أعلنت مجموعة جنرال موتورز اعتزامها تقديم سيارتين كهربائيتين جديدتين خلال 18 شهرا و20 سيارة كهربائية جديدة بحلول عام 2023 والسنوات المقبلة.

ووجهت الصين ضربة شديدة إلى مستقبل سيارات الوقود التقليدي حين أعلنت عن خطط أكثر طموحا من الخطط التي بدأتها فرنسا وتبعتها بريطانيا في حظر بيع تلك السيارات التي تعمل بالديزل والبنزين بحلول عام 2040.

وأعلنت بكين الأسبوع الماضي أنها تعمل على وضع جدول زمني "لحظر" إنتاج وبيع السيارات العاملة بالوقود الأحفوري، في تحد هائل لأكبر سوق للسيارات في العالم في وقت تستعد لفرض حصص من السيارات النظيفة على الشركات المصنعة.

وكانت الصين قد طرحت في يونيو الماضي مشروع تسوية يفرض على الشركات إنتاج حصة محددة من "السيارات النظيفة" اعتبارا من العام المقبل، وفق نظام معقد من العلامات المحتسبة بناء على مبيعاتها.

ويتصاعد الرفض الشعبي في أنحاء العالم لدور السيارات في ارتفاع مستويات التلوث، وقد حققت جماعات بيئة انتصارات قضائية في بعض المدن الألمانية لحظر حركة السيارات الملوثة في بعض المناطق.

وشهدت معارض السيارات الكبرى مثل معرض فرانكفورت في الشهر الماضي تقديم عدد كبير من النماذج التجريبية للسيارات الكهربائية، التي سيبدأ إنتاجها في السنوات المقبلة.

ويرجح ذلك أن يشهد العقد المقبل تحولا عالميا كبيرا مع تزايد كفاءة البطاريات وارتفاع المسافات التي يمكن أن تقطعها السيارات قبل إعادة الشحن.

الشركات مجبرة على التأقلم مع الضغوط الشعبية والحكومية

الجزائر ترفض تعديل قوانين شركات الطاقة

❑ **الجزائر** – قالت الحكومة الجزائرية أمس إنها لا تخطط لتعديل البنود الرئيسية في قانون الطاقة بما في ذلك قاعدة تقيد الملكية الأجنبية في مشاريع النفط والغاز عند 49 بالمئة فقط.

وقال مكتب رئيس الوزراء إن "من المفيد التوضيح أن مراجعة القانون لن تشمل أي مسألة سيادية، بما في ذلك قاعدة 51–49 بالمئة في عمليات الشراكة مع الأجنبي".

وكان وزير الطاقة مصطفى قيطوني قد ذكر هذا الأسبوع أن بلاده تدرس مراجعة قانون المحروقات الساري، بالتركيز على الجانب الضريبي، بهدف جذب المستثمرين الأجانب.

وتبع ذلك التصريح رفض قاطع من عدة تشكيلات سياسية للمسعى الحكومي، خاصة من حزب العمال اليساري وحركة مجتمع السلم، أكبر حزب إسلامي في الجزائر.

وبررت السلطات الجزائرية سعيها لتعديل قانون المحروقات، بكون الضرائب الحكومية الحالية تم اعتمادها في وقت كان فيه سعر برميل النفط في مستوى 120 دولارا، وهي ظروف لم يعد لها وجود الآن حيث يتحرك سعر البرميل عند نحو 55 دولارا.

وفي ردود الفعل الرافضة، عبرت لويزة حنون أمينة حزب العمال عن قلقها إزاء تلك الخطوة، وأشارت في تصريحات صحافية إلى أن الجزائر "لم تعد فقط مفتوحة للشركات الأجنبية بل رضخت لها".

كما رفض الرئيس السابق لحركة مجتمع السلم عبدالرزاق مقري مسعى السلطات، واعتبر أن الإعلان عن تعديل قانون المحروقات مرتبط باستغلال الوقود الصخري.

وتعاني الجزائر من هبوط حاد في الإيرادات المالية، الناتج عن الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية منذ منتصف عام 2014 ما أدى إلى أزمات مالية خانقة.

وتبحث السلطات الجزائرية عن سبل لتعزيز الإيرادات المالية للخزينة، لتعويض النقص الحاصل من هبوط أسعار النفط الخام، وقد لوحت بفرض ضرائب جديدة لزيادة إيرادات الموازنة العامة.

اقتصاد

«رفع الحظر الأميركي المرتقب عن السودان سيكون بلا معنى في حال عدم إجراء إصلاحات جذرية للاقتصاد المحلي».

صابر محمد حسن
المحافظ السابق لبنك السودان المركزي

«مصر ستوقع اتفاقا مع الحكومة الروسية قبل نهاية العام الجاري لإنشاء منطقة صناعية روسية، ينتظر أن تجذب استثمارات بنحو 7 مليارات دولار».

طارق قابيل
وزير التجارة والصناعة المصري

العلاقات الاقتصادية السعودية الروسية تنتقل إلى عهد جديد

● زيارة الملك سلمان تسفر عن توقيع العديد من الاتفاقات الاستثمارية ● موسكو تؤكد سعيها لتنفيذ 25 مشروعا مع الرياض

انتقلت العلاقات الاقتصادية بين السعودية وروسيا إلى مستويات غير مسبوقة بتوقيع حزمة من الاتفاقات خلال زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى موسكو. وشملت تلك الاتفاقات مجالات الطاقة والاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية والزراعة.

عهد جديد من التحالف الاقتصادي الاستراتيجي

❑ **موسكو** – كشف وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك أمس أن السعودية وروسيا تسعيان إلى تنفيذ 25 مشروعا اقتصاديا مشتركا في العديد من القطاعات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة.

وقد تمخضت زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى موسكو عن توقيع عدد كبير من الاتفاقات في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والحبوب وإنتاج الكهرباء وتسهيل عمل شركات كل بلد في البلد الآخر.

وعلى هامش الزيارة، سلم رئيس الهيئة العامة للاستثمار السعودية إبراهيم العمر 4 تراخيص عمل لشركات روسية للاستثمار في السعودية.

وانطلقت أمس في موسكو أعمال منتدى الاستثمار السعودي الروسي الأول الذي يقام على هامش الزيارة. وقد حمل عنوان "الاستثمار نحو بناء شراكة قوية" وشارك فيه عدد من الوزراء والمسؤولين من البلدين وأكثر من 200 من كبار رجال الأعمال ورؤساء الشركات في مختلف القطاعات الاستثمارية.

وقال وزير التجارة والاستثمار السعودي ماجد القصبي إن المنتدى يهدف لإيجاد الفرص التجارية والاستثمارية ذات القيمة المضافة وإيجاد تحالفات من قبل رجال وسيدات الأعمال السعوديين والروس لبناء شراكات ناجحة لتحقيق المصالح المشتركة.

الاتفاقات التي تم توقيعها

- صندوق مشترك لاستثمارات الطاقة
- رخص لعمل الشركات الروسية في السعودية
- صندوق استثمار مشترك في التكنولوجيا
- استثمارات سعودية في البنية التحتية الروسية
- اتفاق للتعاون في إنتاج الكهرباء
- استثمار مشترك في إنتاج الحبوب
- اتفاق للتعاون في الطاقة النووية
- مذكرة للتعاون في استكشاف الفضاء
- اتفاق تعاون في الصناعات العسكرية
- مذكرة تفاهم في التنمية البحرية

ماجد القصبي:
المنتدى السعودي الروسي يهدف لبناء شراكات ناجحة لتحقيق المصالح المشتركة

وأكد خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات عديدة تشمل منظومة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية والاستخدامات السلمية للطاقة الذرية واستكشاف الفضاء الخارجي والصناعات العسكرية وتطوير الملاحة بالأقمار الصناعية وغيرها.

وقال إنه "سيتم توقيع مذكرة تفاهم مع شركة الطاقة النووية الروسية روساتوم للاستخدام السلمي للطاقة النووية إلى جانب اتفاقيات أخرى في الصناعات العسكرية والتنمية البحرية".

ومن بين الاتفاقات التي تم الإعلان عنها خطط إطلاق صندوق بقيمة مليار دولار للاستثمار في مشروعات الطاقة في إطار جهود أكبر منتجين للنفط في العالم لتوسيع التعاون بينهما.

وقال نوفاك إن "روسيا والسعودية تبحثان كيفية تقليص البيروقراطية بين البلدين لتعزيز الاستثمارات. وأكد أن قيمة اتفاقات الاستثمار المشتركة التي سيتم توقيعها خلال الزيارة تتجاوز 3 مليارات دولار".

وستوقّع شركة أرامكو النفطية الحكومية العملاقة عدة مذكرات تفاهم غير ملزمة مع شركات غازبروم وغازبروم نفت وسيبور وليتاسكو الروسية.

كما سيوقع صندوق الاستثمار المباشر الروسي مذكرة تفاهم مع أرامكو وصندوق الاستثمارات العامة السعودي حول الاستثمار في خدمات الطاقة والصناعات التحويلية.

وقال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو للصحافيين إن "الشركة تخطط لمناقشة عدة فرص استثمارية مع الشركات الروسية. لكن قال إنه لا توجد خطط في الوقت الراهن لشراء حصة في مشروع غاز طبيعي مسال تابع لنوفاتك في القطب الشمالي".

وقالت شركة سيستيما الروسية أمس إن "الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك) تدرس الاستثمار في شركة روسية لإنتاج الحبوب تمتلكها سيستيما جزئيا".

وبدأت السعودية تقليص برنامجها المحلي لزراعة القمح في عام 2008 لترشيد استخدام المياه. ومن المتوقع أن تحقق روسيا، أحد أكبر مصدري الحبوب في العالم، محصولا قياسيا من الحبوب في العام الحالي.

ووقع صندوق الثروة السيادية الروسي (آر.دي.آي.أف) وصندوق الاستثمارات العامة السعودي اتفاقا أمس لاستثمار ما يصل إلى 100 مليون دولار في مشاريع للنقل في روسيا.

وقال الصندوق الروسي في بيان إن "الصندوقين سيصبحان مساهمين في شركة يونايتد ترانسبورت كونسيشن التي إنشئت لتنفيذ مشاريع في بناء وتشغيل الطرق والسكك الحديدية في روسيا".

وأضاف أن صندوق مبادلة المملوكة لحكومة أبوظبي سيكون أيضا شريكا في الاستثمار في الشركة، وأن الصناديق الثلاثة تدرس المشاركة في 3 مشاريع في مدينتي موسكو وسان بطرسبرغ باستثمارات تبلغ نحو 226 مليون دولار.

وقال كيريل ديمتريف الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي إن "البلدان يخططان لتأسيس صندوق بقيمة مليار دولار للاستثمار في مجال التكنولوجيا".

وتشمل الاتفاقات الأخرى تأسيس صندوق قيمته مليار دولار للاستثمار في مشروعات الطاقة واستثمار سعودي في الطرق الخاضعة لرسوم في روسيا منها طريق جديد يهدف لتخفيف الزحام في موسكو.

الكسندر نوفاك:
قيمة اتفاقات الاستثمار المشتركة التي سيتم توقيعها 3 مليارات دولار

وأشار ديمتريف إلى تكنولوجيات تحلية المياه وترشيد استخدام الطاقة في مكيفات الهواء. وقال إن "شركة ياندكس أكبر شركة تكنولوجيا روسية متخصصة في المنتجات المتصلة بالإنترنت مهتمة بالسوق السعودية".

وقال أحد المصادر إن "صندوق الاستثمار المباشر الروسي سيوقّع مذكرة تفاهم مع أرامكو وصندوق الاستثمارات العامة السعودي للاستثمار في خدمات الطاقة والصناعات الأولية".

الرياض تعيد النظر في وتيرة التقشف مع تباطؤ الاقتصاد

❑ **الرياض** – كشف صندوق النقد الدولي أمس أن السعودية أبلغته بأنها بدأت بإعادة النظر في وتيرة تنفيذ إجراءات التقشف لتجنّب حدوث تباطؤ كبير للاقتصاد وزيادة البطالة.

وقال الصندوق في تقرير حول المشاورات الاقتصادية السنوية التي يجريها وفده في الرياض إن الحكومة السعودية "أشارت إلى أنها تنظر في الوتيرة الملائمة لتنفيذ التصحيح المالي في ظل ضعف النمو".

وكانت الرياض قد اتخذت خطوات واسعة لخفض الإنفاق وزيادة الضرائب والرسوم في محاولة لخفض عجز كبير في موازنة البلاد ناتج عن انخفاض أسعار النفط.

وفي ديسمبر الماضي، نشرت الحكومة خطة للقضاء على العجز بحلول عام 2020، بعد أن سجل مستويات قياسية في عام 2015 حين بلغ نحو 98 مليار دولار. وقد سجلت نجاحا في تقليص العجز لكن بتكلفة مرتفعة على وتيرة النمو الاقتصادي.

وقد اتخذت بالفعل خطوات كبيرة لزيادة الإنفاق وإنعاش الطلب المحلي حين أعادت مخصصات موظفي الدولة في أبريل الماضي وبأثر رجعي بعد إيقافها لنحو 7 أشهر. كما قامت بتسديد معظم مستحقات الشركات.

وتظهر بيانات نشرت هذا الأسبوع أن الرياض عانت من ركود في الربع الثاني من العام في حين نما القطاع غير النفطي بنسبة 0.6 بالمئة فقط على أساس سنوي، بينما انخفض التضخّم وارتفع معدل البطالة بين السعوديين إلى 12.8 في المئة.

وقال صندوق النقد إن الرياض لهذا السبب تستخدم خطة خفض العجز "كإرشادات عامة لكنها تعتزم مراجعة وتحديث الأهداف على فترات منتظمة مع مراعاة التغيّرات في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية".

وأضاف أن الرياض تعتقد "أنه سيكون من المفيد الإسراع بتنفيذ إصلاحات المالية العامة، لا سيما وأنها شعرت أن آليات التعويض التي كانت تعكف على وضعها لدعم الأسر ومنشآت الأعمال سوف تحدّ من الأثر الاقتصادي، ولكنها اتفقت على ضرورة مراقبة معدلات النمو وتوظيف العمالة وتعديل توقيت الإصلاحات إذا لزم الأمر".

وحث صندوق النقد الحكومة طويلا على إبطاء مسعاها التقشفي لتجنّب الإضرار بالاقتصاد. وأشار في التقرير الصادر أمس إلى أن الرياض بإمكانها تأجيل تحقيق ضبط الموازنة حتى عام 2022.

صندوق النقد الدولي:
ليس من المحبذ أن تستعجل السعودية في ضبط أوضاع المالية العامة

وقال الصندوق "بالنظر إلى قوة الاحتياطيات الوقائية في المالية العامة وتوافر التمويل ومرحلة الدورة الاقتصادية الحالية، ليس من الضروري أو المحبّذ الإسراع في ضبط أوضاع المالية العامة".

لكن الصندوق قال إنه لم ينجح حتى الآن في إقناع الرياض بتأجيل الزيادات في أسعار الوقود والمياه المحلية المنصوص عليها في خطة خفض الدعم.

وأضاف أن المسؤولين السعوديين يعتقدون أن زيادة الأسعار بوتيرة سريعة "ستحد قدر الإمكان من مخاطر التطبيق". ولم يحدد الصندوق موعد تطبيق تلك الزيادات.

وأشار إلى أن الرياض تبحث فرض رسوم إضافية على المواطنين تستهدف في معظمها "السلع الترفيهية أو لاسترداد جزء من تكلفة الخدمات الحكومية".

وقال الصندوق إنه قلق من أن "فرض هذه الرسوم قد يؤدي إلى تشتّت قدرات التنفيذ مما قد يؤثر سلبا على أجزاء أخرى من جدول أعمال الإصلاحات".

وأكد أن "الحكومة تعكف على وضع برنامج دعم القطاع الخاص الذي سيتضمن إنفاقا ماليا موجّها بدقة إلى مستحقيه بهدف تعزيز نمو القطاع الخاص".

وأشار إلى أن "العمل لا يزال جاريا على تدبير التمويل اللازم لمجموعة الإصلاحات المذكورة، لكن يرجح أن يتضمن في جزء منه قروضا من مؤسسات الإقراض المتخصصة".

وقال الصندوق إنه لتوجيه خطتها لخفض العجز، بدأت الرياض العمل مع البنك الدولي على إجراء مراجعة للنفقات العامة قد تساعد في جعل الإنفاق أكثر فعالية.

مراجعة للحسابات الاقتصادية

عملة رقمية سعودية للتداول بين البنوك

❑ **الرياض** – تخطط السعودية لإصدار عملة رقمية من أجل مواكبة تطور التكنولوجيا المالية، لكن تداولها سيقتصرعلى البنوك فقط.

وقررت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إطلاق المشروع بشكل تجريبي بين البنوك لتقييم الآثار الاقتصادية قبل توسيع العمل بها.

وأكدت المؤسسة أنه لا توجد نيّة لديها في إصدار عملة رقمية يتم تداولها بين الأفراد والشركات في الوقت الحاضر.

وتعتبر العملات الرقمية، عملات افتراضية مشفرة ولها رقم تسلسلي ويتم التعامل بها عبر شبكة الإنترنت وعادة لا يخضع هذا النوع من العملات للرقابة، لكن الأمر سيكون مختلفا في السعودية.

وقال محافظ البنك، أحمد الخليفي، في مؤتمر صحافي بالرياض أمس، بمناسبة إصدار التقرير السنوي لمؤسسة النقد، إنه سيتم "تقييم التجربة والنظر في جوانبها الإيجابية والسلبية للوقوف على إمكانية استمرارها أو إيقافها".

ولم يذكر الخليفي متى سيتم بالضبط إصدار هذه العملة الالكترونية، ويقول المحللون إنها خطوة مهمة قد تنقل التعاملات المالية في السعودية إلى مراحل جديدة تعزز من ثبات النظام المالي بالبلاد.

وأضاف "إننا غير قلقين من انكماش الأسعار لأن الاستهلاك يزيد"، واصفا النمو الاقتصادي بأنه يحقق نتائج إيجابية.

وأوضح أنه لا يرى سببا لانخفاض قيمة الريال في العقود الآجلة بأسواق الصرف، معتبرا أن السيولة في النظام المصرفي جيدة وأنه لا توجد مخاوف من القروض المتعثرة في البنوك.

وأشار إلى أن المؤسسة تلقت ثلاثة طلبات للحصول على تراخيص مصرفية وأن عملية التجهيز لإصدارها بلغت مرحلة متقدمة.

وكشف أنه سيتم إصدار الريال المعدني خلال الفترة المقبلة وقد وفرت المؤسسة كافة الأجهزة لإصدار وتداول العملة النقدية من فئة الريال وذلك في مقرّها وفروعها وكافة قطاع المصارف من أجل انتشار الريال المعدني.

قضايا

«تدخلات إيران في الشأن العربي تدعم قضية الأحواز، وإعداد ملف قانوني لتقديمه إلى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة مسألة حيوية».

«هناك دعم عربي وتفهم غربي واضح للتحركات الدولية من قبل إقليم الأحواز، وهو ما يشكل ضغطا سياسيا على إيران».

إيران مشتتة بين قمع الأكراد وملاحقة عرب الأحواز

● اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز: مستعدون لنقل المعركة إلى العمق الإيراني

● ثورة منسية تطرق أبواب البيت الأبيض والأمم المتحدة وتنشد اعترافا عربيا بها

لئن لن يؤدي تأثير تصويت أغلبية أكراد العراق لانفصال إقليمهم عن الدولة العراقية إلى درجة إجراء تجربة مماثلة بالنسبة للأقليات في إيران، إلا أن الخطوة الكردية ستلقي بظلالها على تحركات ومسارات الأحوازيين، أكثر الأقليات غضبا من ممارسات النظام الإيراني، وأكثر من تقلق توجهاتهم طهران، فهم يملكون الحجج والدوافع التاريخية والجغرافية القوية التي تؤيد مطالبهم. وفي خطوة مسببة لوجع رأس النظام المركزي يخطط عرب الأحواز للتقدم بملف لطلب الانفصال عن الدولة الإيرانية إلى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. ويكشف عن تفاصيل هذا التحرك عارف الكعبي رئيس اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز، في لقاء مع "العرب"، على خلفية مشاركته في مؤتمر نظمته المؤسسة العربية الأوروبية بالقاهرة.

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – وصف المرشد الأعلى آية الله علي خامئني تصويت أكراد العراق للانفصال بأنه "خيانة تهدد مستقبل المنطقة". وذات الوصف استخدمه قبله الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وبينما تحدّث أردوغان عن هذه "الخيانة" وعينه على أكراد تركيا، تحدّث المرشد الأعلى وعينه على قائمة طويلة من الأقليات المثيرة لوجع رأس طهران.

يأتي في صدارة هذه القائمة الأكراد وعرب الأحواز، وهؤلاء يمكن اعتبارهم الأكثر إثارة لقلق إيران، حيث ترتكز مطالبهم على حجج تاريخية وجغرافية ووقائع مثبتة. وفيما يكتفي الأكراد، وأقليات أخرى كالتركمان والأذريين والبلوش، بالاحتجاجات والمظاهرات، يذهب تصعيد عرب الأحواز إلى حد المطالبة بـ"الاستقلال عن المحتل الإيراني"، ويتحدثون عن ذلك من منابر دولية.

● الفترة القادمة ستشهد عقد ندوات في عدد من الدول الغربية والمرجح أن تكون لها تأثيرات إيجابية لتقدم مشروعنا

عارف الكعبي
رئيس اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز

في الوقت الذي نزل فيه أكراد إيرانيون إلى شوارع مدينة بانه وساغر وساناندا ج تأييدا لنتائج استفتاء انفصال كردستان العراق، كان ممثلون عن عرب الأحواز يشاركون في مؤتمر نظمته المؤسسة العربية الأوروبية بالقاهرة تناول بالدراسة مطالب الأحوازيين وأي دور يمكن أن تلعبه الدول العربية والمجتمع الدولي في الدفع بهذه القضية نحو واجهة الاهتمام.

ويحاول الكثير من السياسيين الأحوازيين استغلال الظرف السياسي القائم حاليا للتعريف بقضيتهم أكثر.

ويؤكّد هذا التوجه عارف الكعبي رئيس اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز، في لقاء مع "العرب"، متحدّثا عن سعي عرب الأحواز إلى إحياء مشروع وحلم استعادة الحكم الذاتي، وصولا إلى إقامة دولة مستقلة.

القضية الأحوازية، باتت اليوم تشكّل تهديدا كبيرا لإيران، باعتبارها قنبلة موقوتة، سيؤدّي انفجارها إلى فقدان طهران منجم ذهب لا يقدّر بثمن. فإقليم الأحواز يحده من الغرب العراق ومن الجنوب الخليج العربي وبحر عمان من الشرق ومن الشمال إيران بحدود جبال زاغروس. وتشكل تشكّل من الناحية الاستراتيجية مفتاح الضعف والقوة بالنسبة إلى إيران، وهي في نفس الوقت تشكّل بالنسبة إلى العراق والخليج العربي السدّ المنيع في وجه الأطماع الإيرانية.

بمجرد أن يعلو صوت هذه الأقلية، يكفي لإقلاق راحة طهران. وحين يعلو هذا الصوت في مرحلة زمنية مثل المرحلة الراهنة فإن القلق سيسجل أعلى مستوياته، مثلما يتوقّع أن يسجل قمع هذه الأصوات أعلى معدّلاته. لكن الكعبي شدّد على أن قمع النظام لن يثني الأحوازيين عن المضي قدما في مشروعهم، مشيرا إلى أن "مؤتمر القاهرة الذي يعد امتدادا طبيعيا للجهد المبذول لمطالبة المنظمات الإقليمية والدولية بالاعتراف بدولة الأحواز العربية".

وأضاف الكعبي، الذي حضر إلى القاهرة مؤخرا للإعداد للمؤتمر وغادرها متجها إلى بروكسل، أن "ما تم في القاهرة لم يكن الأول من نوعه بل سبق وعقدت اللجنة التنفيذية لدولة الأحواز العربية خلال شهر فبراير من العام الحالي مؤتمرا صحافيا سلطت فيه الضوء على المحاور السياسية والقانونية لمشروع إعادة شرعية دولة الأحواز".

وقال إن "الفترة القادمة سوف تشهد عقد ندوات في عدد من الدول الغربية والمرجح أن تكون لها تأثيرات إيجابية وفعالة لتقدم مشروعنا السياسي"، حيث يشغل الجدول السياسي للكعبي العديد من الزيارات الخارجية لبعض الدول العربية ودول الاتحاد الأوروبي لإثارة القضية بشكل أوسع.

ويسعى في الوقت الحالي إلى تكثيف زياراته للولايات المتحدة خصوصا للترويج للقضية وحث أعضاء الكونغرس والبيت الأبيض على دعم قضية الأحواز.

ويعد عارف الكعبي إحدى الشخصيات السياسية المؤثرة داخل الإقليم، ويشغل منصب رئيس المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الأحوازي، أحد الأحزاب السياسية الأحوازية الذي تأسس في إيران عام 1998، ويعتمد في المقام الأول على تعريف العالم بالقضية الأحوازية، وعقد مؤتمرات عن الاحتلال الإيراني للأحواز العربية، ويؤمن بالدور العربي الهام لدعم قضية الأحواز.

وأوضح أن القاهرة ترحب بعقد أكثر من مؤتمر يدعم قضية الأحواز، وأول هذه الخطوات والتي بدأت مطلع العام الحالي لاقت قبولا واسعا من القيادة السياسية المصرية، والخطوة القادمة تكمن في الإعداد لفتح مكتب تمثيلي لمشروع إعادة الشرعية للأحواز.

ويرى أن تواجد الجامعة العربية في القاهرة يعطي اهتماما أكبر بالنسبة للعديد من السياسيين الأحوازيين لرغبتهم في تقديم ملف يطالبون فيه بإدراج قضيتهم في جدول أعمال الجامعة العربية المقبلة.

وكانت قضية الأحواز أدرجت في جدول أعمال مؤتمر القمة العربية الأول المنعقد في القاهرة في عام 1964. ومن بين القرارات التي خرجت بها القمّة إدراج قضية الشعب الأحوازي العربي في المناهج المدرسية العربية وفي برامج الإعلام.

ويؤكد أن "هناك دعما عربيا وتفهما غربيا واضحا للتحركات الدولية من قبل إقليم الأحواز، وهو ما يشكل ضغطا سياسيا على إيران وسيؤتي أكله إذا بادرت الدول العربية بالسماح بفتح مكاتب لممثلي اللجنة التنفيذية لدولة الأحواز على أراضيها، واعترفت دول مجلس التعاون الخليجي بالجالية الأحوازية التي تتواجد على أراضيها كجالية أحوازية عربية وتتمتع بحقوقها كاملة كي نتمكن بالدفع بقضيتنا إلى الأمام في ظل الظرف الحساس التي تمر به المنطقة".

قضية عربية

الأحواز هي عاصمة ومركز إقليم خوزستان، وتقع شمال غرب إيران. ويطلق الفرس على هذا الإقليم منذ القرن السادس عشر اسم "عربستان"، والذي يعني بالفارسية "بلاد العرب". وسكنت منطقة الأحواز قبائل عربية عراقية وكانت جزءا من ولاية البصرة تحت حكم الخلافة الأموية والعباسية، لكن ضمت بريطانيا الإقليم إلى إيران بعد انهيار الخلافة العثمانية. وكانت مشيخة عربستان تتمتع بحكم شبه ذاتي قبل سيطرة الحكومة الإيرانية.

ويسعى الأحوازيون منذ نهاية الحرب العراقية الإيرانية لترويج قضيتهم في كافة المحافل الدولية والمؤتمرات الكبرى والتعريف بها والتي غابت عن الرأي العام العربي سنوات طويلة.

ويعول القيادي الأحوازي على أهمية الدور الأميركي لتحريك عجلة قضيتهم بعدما زادت وتيرة الخطر الايراني وأصبحت تمثل تهديدا لدول المنطقة والعالم، مشددا على أن الحصول على دعم القوى الكبرى لمشروع الأحواز بات قاب قوسين.

ولا يقل التعويل الأحوازي على الولايات المتحدة تحديدا عن اقتناعهم بأهمية الدور الخليجي في دعم قضيتهم. وأكد الكعبي أن مشروع إعادة الشرعية تم عرضه أيضا على بلدان خليجية عدة وأنهم بانتظار تفعيل ذلك المشروع ومساندته بشكل رسمي، وهو ما أفرز تقديم طلب إلى مجلس التعاون الخليجي طالبوا فيه بالاعتراف بدولة الأحواز كدولة عربية محتلة من قبل إيران.

وقال الكعبي إن "المتغيرات الراهنة دفعتنا إلى زيارة عدد من الدول الخليجية والمملكة الأردنية لتبادل وجهات النظر حول المتغيرات الإقليمية الجديدة وما يمكن أن توفره القضية الأحوازية من دعم للموقف العربي".

ويعترف الكعبي بأن "الأحوازيين يفتقرون إلى الدعم اللوجستي وعدم وجود ظهير أمن ليكون داعما لهم في ظل سيطرة الميليشيات الشيعية العراقية التابعة لإيران على معظم الحدود العراقية"، مشيرا إلى أهمية "الدعم العربي لقضيتهم، بعد أن كشفت طهران عن وجهها التخريبي التوسعي باتجاه المحيط العربي، وأنه بات من الضروري وضع سياسة ممنهجة للتصدي إلى هذا التمدد الذي قد يطال غالبية البلدان وهو ما أدركه العديد من السياسيين العرب مؤخرا".

مواجهة بالوثائق

كشف العكبي عن "تحركات لجنة إعادة شرعية الأحواز على مستويين؛ الأول يرتبط بواشنطن، فقبل شهر تقريبا توجه وفد أحوازي إلى الولايات المتحدة لعرض العديد من الوثائق بشأن حقوقهم الشرعية، ويجري حاليا الإعداد لزيارة أخرى مطلع الشهر المقبل وتشمل عرض العديد من الوثائق التاريخية الأخرى وإبلاغ القيادة الأميركية بتطلعاتنا السياسية مستقبلا والتي يأتي على رأسها إنهاء الاحتلال الإيراني.

● منطقة الأحواز تتربع على أهم الموارد الطبيعية في إيران وتعتبر مصدر الدعم الرئيسي لاقتصاد البلاد بينما يعيش سكانها في فقر مدقع. (عن موقف كاران الثقافي).

شعب عربي اضطهده حكام إيران ونسيه العرب

ويسير الخط الثاني باتجاه الاتحاد الأوروبي". ولفت الكعبي إلى أن "الفترة الحالية تشهد الإعداد لزيارة مماثلة إلى البرلمان الأوروبي ومقرر إتمامها خلال الأيام المقبلة للاتفاق على كيفية التحرك ضد النظام الحاكم في طهران".

وترفض إيران أي محاولة للمطالبة باستقلال الإقليم، وأدى اكتشاف النفط في المنطقة مطلع القرن العشرين إلى صراع أكبر على الإقليم بين العراق وإيران، ورفض شاه إيران رضا بهلوي ومن بعده جمهورية إيران الإسلامية الدخول في مفاوضات مع العراق بشأن الإقليم.

وأزاح السياسي الأحوازي الستار عن العديد من الوثائق التي تؤكد شرعية الحكم في الإقليم واستقلاله والتي سوف يتم توظيفها دوليا وعلى نطاق واسع، لافتا إلى أن كل ما تتمتع به الأحواز من استقلال وسيادة يتمثل بمعاهدات ورسائل مثبتة عن طريق حاكمها الشرعي الشيخ خزعل الكعبي.

وأشار إلى أن الأحوازيين سوف يسعون بقوة لاستحضار جميع الوثائق والمعاهدات والاتفاقيات والمخاطبات والخرائط التي تؤكد استقلالية إقليمهم، عن طريق اللجنة القانونية المتشكلة من مجموعة من المحامين المحليين والدوليين.

وأضاف أن "هذا الفريق سيتقدم بطلب إلى تركيا لفتح الأرشيف العثماني والحصول على الوثائق المهمة والمستندات والمخاطبات والمعاهدات التي أبرمت حين ذاك من قبل حاكم الأحواز الشيخ خزعل مع الدول الكبرى، مثل بريطانيا وحكام وأمراء دول الخليج".

والأمر ذاته سيتم مع بريطانيا ليكون الملف جاهزا لتقديمه إلى المؤسسات الدولية الخاصة باسترداد الحقوق والبت في الوضع القانوني، والذهاب إلى محكمة العدل الدولية لتقديم شكوى ضد الدولة الإيرانية لاحتلالها الإقليم وما ترتب على ذلك من آثار وسفك الدماء ومصادرة الحقوق.

وشدد على أن هناك متابعة يومية دقيقة لجميع الانتهاكات والممارسات التي تقوم بها إيران ضد الشعب الأحوازي، وأن ذلك يتم بشكل موثق ليضم إلى ملفات تقدم إلى المؤسسات الإنسانية والحقوقية، وقد حصلنا على قرارات إدانة وإيقاف لأحكام صدرت ضد مجموعة من الشباب الأحوازيين بالإعدام ظلما وبتهم كيدية حيث أصدر الاتحاد الأوروبي قرارا يطالب فيه إيران بإيقاف الإعدامات بحق الشباب.

تمارس السلطات الإيرانية تعتيما كبيرا على ما يجري داخل الأراضي الإيرانية الممتدة على مساحة 1648 ألف كم². وهي من بين أكثر دول العالم تجاهلا للأقليات وقمعا لحريات الفئات غير الفارسية، حيث تسلّط عليهم يد الحرس الثوري الطولى أينما وجدوا من شمال البلاد، حيث الحدود الإيرانية مع تركمانستان وأذربيجان، إلى الغرب المضطرب مع العراق وتركيا، فالشرق حيث الإطلالة على أفغانستان وباكستان. وسيطرت طهران على ثروات الإقليم من نفط وغاز وأراض زراعية.

ونفذت الحكومات الإيرانية المتعاقبة خطة شاملة لمحو الهوية الأحوازية. وحرمت الأهالي من الدراسة بلغتهم الأم وغيّرت أسماء المدن إلى الفارسية. ومنعت أي أنشطة ثقافية عربية. وعوقب النشطاء بالسجن والتعذيب حتى الموت.

> مشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز تم عرضه أيضا على بلدان خليجية عدة وإنهم بانتظار تفعيل ذلك المشروع ومساندته بشكل رسمي

ولفت الكعبي إلى أن إيران مارست منذ اليوم الأول لاحتلال الإقليم منهج التفريس بشتى أنواعه، إذ سعت إلى طمس الهوية العربية وتذويبها وأغلقت جميع المدارس العربية والمراكز الثقافية ومنعت التحدث باللغة العربية واللباس العربي وإزالة الآثار والقصور العربية وتغير أسماء المدن العربية إلى الفارسية. كما أنها سعت للتغيير الديموغرافي وتجريف الأراضي الزراعية وتحريف مسارات الانهار بقصد إنهاء كل أثر يدل على عروبة المنطقة.

وأكد أن "مقاومة الشعب الأحوازي وصموده أفشل الكثير من المخططات الفارسية، إذ تعاقبت الثورات والانتفاضات طيلة عقود الاحتلال التسعة وتركزت على تشكيل مجاميع ثورية على الأرض ونفذت عمليات فدائية ضد الإيراني المحتل واستهدفت مراكز مهمة ومنشآت ولا تزال تمارس عملها بشكل مستمر".

تعبير شعب الأحواز عن إرادته نحو التحرير، ساهم في أن تكون القضيّة الأحوازيّة حيّة وحيويّة على الدوام، كما لا يمكن اعتبار قضيّة الأحواز شأنا إيرانيّا داخليّا، إذ لطالما عدت وتعد هيئة الأمم المتحدة الجهة الدوليّة ذات الصلاحيّات الواسعة لضمان حق تقرير المصير لكافة شعوب العالم بما في ذلك الشعب الأحوازي.

إسلام سياسي

«هزيمة داعش ستشرع الأبواب أمام تعاون وثيق بين روسيا والدول الغربية، وفي حال تعذر هذا التعاون، فإن تعاظم الفوضى سيصل إلى حدود دول نائية».

هنري كيسنجر

أستاذ في العلاقات الدولية ووزير خارجية أميركي سابق

«انحصرت رؤية أوروبا في معالجة الإرهاب وجذوره فقط في مواجهة المقاتلين الأجانب دون معالجات حقيقية لمسببات الإرهاب في دول المنطقة».

جاسم محمد

خبير في قضايا الإرهاب والاستخبارات

فرنسا تتسلح بنصوص تشريعية وتمضي في محاصرة الجيوب التكفيرية

● المشروع يعزز صلاحيات الشرطة ويسمح بكل أنواع التفتيش ● الداخلية الفرنسية تغلق المساجد المشبوهة وفق القانون

فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، أدركت مؤخرا أن المساجد في عقيدة التكفيريين ليست دور عبادة بالمفهوم الروحاني الخالص، ولكنها مراكز استقطاب لتجنيد الشبان في المنظمات الإرهابية، لذلك حسمت أمرها في مكافحة هذه الخلايا الإرهابية استنادا على نصوص تشريعية، ولم يلق هذا المشروع معارضة تذكر بعد حالات الفزع التي خلفها الإرهابيون في عملياتهم الأخيرة.

السلطات الفرنسية بدأت تميز بين المسلم العادي والمسلم المتطرف

❑ **باريس** – واضح أن أوروبا قاطبة قد حسمت أمرها وقررت بأن لا مجال للتساهل أو التراخي في الحملة على الإرهاب ومحاصرة بؤره وخلاياه على أراضيها بعد أن أصبح يضرب في عمق مدنها وبأشكال تزداد وحشية وشراسة يوما بعد يوم.

ويوعز مراقبون هذه الطرق الموغلة في الدموية والتي ينفذها أفراد وعناصر منفردون إلى لجوء التنظيمات الإسلامية إلى طرق وأدوات بدائية ومتاحة بعد هزائمهم في العراق وسوريا ومحاصرة مصادر التمويل والإمداد، ففي هجوم إرهابي الأحد الماضي، نطق رجل بعبارة "التكبير" قبل أن يقتل امرأتين طعنا خارج محطة قطارات في مدينة مرسيليا الفرنسية.

السلطات الأمنية والدوائر الاستخبارية الغربية، أفادت في تقاريرها أن مساجد كثيرة في أوروبا قد حادت عن وظائفها العبادية، واستغلها متطرفون في نشر عقائدهم التكفيرية عبر خطب التحريض وباقي أساليب التجنيد والاحتواء.

وتعدّ فرنسا وألمانيا من أكثر دول أوروبا الغربية احتواء للمساجد، ومازالت منظمات إسلامية فيها تطالب بالمزيد من إنشاء المساجد، ففي فرنسا مثلا، ومنذ عامين دعا رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية دليل بوبكر، إلى مضاعفة عدد المساجد، وقال "لدينا 2200 مسجد، ونحتاج إلى ضعف هذا العدد بعد عامين" من دون تحديد كيفية تمويل ذلك.

> ◄ متطرفون استحوذوا على المساجد وبدأوا بتوجيه المصلين نحو الفكر الداعشي عن طريق تمجيد أعمال العصابات التكفيرية

السلطات الفرنسية أوجدت خططا ومشاريع لحماية المساجد من التطرف، واعتمدت استراتيجيات واضحة ومتماسكة في مراقبة سير دور العبادة الإسلامية على أراضيها، لكنها تعترف بخروج الكثير من هذه المساجد عن السيطرة، إذ أصبحت بؤرا لصناعة وتفريخ التطرف فحزمت الحكومة أمرها بالمزيد من العمل على مكافحة الإرهاب ومحاصرته في عقر داره متسلحة بنصوص قانونية رغم تعرضها لانتقادات من منظمات حقوقية.

وفي هذا الإطار، أقر البرلمان الفرنسي مشروع قانون لمكافحة الإرهاب الثلاثاء الماضي من شأنه أن يعزز صلاحيات الشرطة في مجال المراقبة ويسهل إغلاق المساجد التي يشتبه بأنها تحرض على الكراهية، وأقر المشرعون في الجمعية الوطنية (المجلس الأدنى في البرلمان)، المشروع بأغلبية 415 صوتا مقابل رفض 127.

وقبيل التصويت وصف وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولوم، فرنسا بأنها "لا تزال في حالة حرب" بينما تجد السلطات صعوبة في التصدي للتهديد الذي يشكله المتشددون الأجانب والمحليون.

ومنذ أوائل عام 2015 قتل أكثر من 240 شخصا في فرنسا خلال هجمات نفذها مهاجمون بايعوا تنظيم داعش أو يستلهمون أفكاره بطرق مختلفة ومنها خطب رجال الدين في المساجد. وقال كولوم للصحافيين عقب التصويت "المشرعون يدركون أن التهديد اليوم خطير وأنه يتعين علينا حماية أنفسنا من الإرهابيين، ولا بد من فعل ذلك بطريقة توازن بين الأمن والحرية"، وأضاف أن هذا النص التشريعي من شأنه أن "يساعد على حماية الشعب الفرنسي".

وتقول الحكومة إن إجراءات الطوارئ المفروضة منذ نوفمبر 2015، عندما نفذ مهاجمون انتحاريون ومسلحون هجمات في باريس أسفرت عن مقتل 130 شخصا، كان لها دور كبير في تمكين أجهزة المخابرات من إحباط مؤامرات إرهابية.

وزارة الداخلية الفرنسية ستتمكن بعد هذا التشريع من إقامة مناطق أمنية عندما تستشعر خطرا، دون الحصول على موافقة القضاة، ما يعني تقييد حركة الناس والمركبات من هذه المناطق وإليها وامتلاك أحقية وسلطة التفتيش داخلها، بالإضافة إلى السماح بفرض الإقامة الجبرية على أشخاص دون أمر مسبق من القضاء، وهو من البنود التي أثارت جدلا في الأوساط الحقوقية.

أما المساجد فبإمكان السلطات الأمنية إغلاقها إذا استشعرت خطرا في داخلها مثل تحريض أئمة ورجال دين داخل محيطها أو تبريرهم للعنف والإرهاب في فرنسا أو خارجها، ويذكر أن السلطات الفرنسية قد أغلقت مسجدا ومكانا لصلاة المسلمين منذ يومين في ضاحية بباريس وذلك بسبب خطب تحرّض على التطرف وتشيد بالإرهاب حسبما ذكرته مصادر أمنية.

وبموجب القرار الذي صدر الاثنين الماضي، أغلق مسجد ديزاند، في سارتروفيل (شمال غرب باريس) وهو المكان المرجعي المؤثر للتيار السلفي والذي أفادت تقارير أمنية بأنه يشكل عبر الأحاديث والنقاشات التي تدار فيه من قبل مرتاديه، تأثيرا على المسلمين المحليين، مما يعني تهديدا خطيرا للأمن والنظام العام.

ووصفت السلطة المحلية المسجد بأنه "بؤرة قديمة للإسلام الراديكالي"، مؤكدة أن "بعض مرتاديه من المصلين عام 2013، توجهوا إلى القتال في سوريا والعراق ودول أخرى، وشكل هذا المسجد مكان استقطاب للجهاديين والتكفيريين".

وتوالت عمليات إغلاق بعض المساجد بعد التأكد من أن متطرفين قد استحوذوا على منابرها وبدأوا بتوجيه المصلين نحو الفكر الداعشي عن طريق مدح وتمجيد أعمال العصابات التكفيرية بطرق مباشرة أو غير مباشرة تعتمد الإيحاء وكذلك إظهار الغضب والتذمر من السلطات الأمنية الفرنسية كما حدث على سبيل المثال في فونتوني أو روز، بجنوب غرب باريس، وقد أشاد مرتادوه بالأعمال الإرهابية.

المنتقدون للإجراءات الفرنسية الصارمة بإغلاق المساجد هم من مشارب وأصوات مختلفة ومتضاربة في التعلل واستنباط أسباب الإدانة، وهم:

● حقوقيون يرون في الأمر تضييقا على الحريات الدينية مثل منظمة هيومن رايتس ووتش، التي قالت في بيان "فرنسا أدمنت حالة الطوارئ بشدة إلى درجة أنها تضم عددا من هذه الإجراءات التي تنطوي على انتهاكات حقوقية واضحة"، وأضافت أن أعضاء البرلمان الفرنسي فضلوا سياسات الخوف على حماية الحريات المدنية التي انتزعت بشق الأنفس، وحثت البرلمان والسلطة القضائية على المراقبة الشديدة لاستخدام الحكومة لسلطتها الجديدة.

● بعض خصوم الرئيس ماكرون، من المحافظين الذين يتهمونه بالتراخي، ويقولون إن مسودة التشريع لا تسمح بكل ما تتيحه حالة الطوارئ حاليا، فهي ليست كافية، ويجب اتخاذ إجراءات أكثر ردعا، وفي هذا الصدد قال المشرع اليميني إيريك سيوتي، قبل التصويت "نحن بحاجة إلى إعادة تسليح الدولة"، وطالب بإتاحة المزيد من الصلاحيات إلى السلطات لطرد الأجانب الذين يهددون السلامة العامة.

● الإسلاميون الذين يدينون الإجراءات، ويتوعدون بالانتقام عبر مواقعهم الإلكترونية بالمزيد من العمليات، ويضاف إلى هؤلاء مدّعو الوسطية والاعتدال من أئمة المساجد في فرنسا، والذين يمسكون بالعصا من الوسط ومعهم مريدوهم والمتعاطفون مع خطابهم التحريضي التعبوي في السر، والمتكئون على المنظومة القانونية من جهة أخرى.

فرنسا (مثل غالبية البلدان الأوروبية) ماضية في قراراتها دون تراجع، وذلك تحت تعليقات منتقديها القائلين بأنها "استيقظت متأخرة".. ولكن لا بأس فهذا أفضل من أن تظل نائمة على أذنيها باسم الحريات والحقوق والتنوع الثقافي، وهو ما مكن قادة الإسلام السياسي من زرع جيوب التطرف وتجنيد الكثير من الشباب المسلمين في صفوفهم.

ودرءا لكل الالتباسات، ستكلف لجنة برلمانية في الوقت الحالي بالعمل على التوصل إلى حلول وسطية بشأن التعديلات التي طرحها كل من مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية قبل القراءة الثانية التي تأتي قبل التصويت الحاسم.

الحازميون.. شواهد الانشقاقات صلب داعش وصعود النسخ الأكثر غلوا

هشام النجار

❑ **القاهرة** – الصراعات بين رؤوس تنظيم داعش تعكس حالة متناقضة من المصالح وحجم التعصب والعنف بين مكوناته وأجنحته الداخلية، وبدا الانقسام العنيف ظاهرا في الإعلان عن انفصال كتل متعددة عن التنظيم القيادي، وهي عملية صحيحة وليست دعاية أو مناورة كما يتخيل البعض لأنها بلغت حدا كبيرا من الخلاف والسخط ومسّت جملة من الثوابت المعلنة.

ويعدّ "الحازميون" وهو التنظيم الذي ينسب إلى القيادي في السلفية الجهادية أحمد بن عمر الحازمي والمتحفظ عليه داخل أحد سجون السعودية منذ العام 2015، أحدثَ تلك الكتل التي ظهرت مؤخرا من رحم تنظيم داعش.

يمثل التنظيم الخارج من رحم داعش نسخة أشدّ غلوا وتطرفا وتكفيرا من التنظيم الأصلي، فقادته ومنظروه يكفرون قادة داعش، وعلى رأسهم أبوبكر البغدادي، علاوة على تكفيرهم لقادة تنظيم القاعدة ومن بينهم أيمن الظواهري نفسه قائد التنظيم، وغيرهم من قيادات ومنظري السلفية الجهادية.

وبغرض إشعال الصراع داخل داعش وإعلان التمرد، لجأ "الحازميون" إلى قضية شهيرة طالما انقسمت حولها التيارات الجهادية والتكفيرية على طول تاريخها القديم والحديث، وهي ما يعرف بالعذر بالجهل وتعمد تكفير عوام المسلمين وعدم عذرهم بجهلهم في مختلف القضايا العقائدية والخلافية.

ويبيح لهم ذلك تكفير كل من يخالفهم وبالتالي وجوب قتاله، وهذا ما يمنحهم المسوغ الشرعي بحسب تصوراتهم لتكفير قادة داعش وغيرهم ممن لا يتوافقون معهم في نظرية تكفير العوام تحت قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر.

ومن المعروف أن سيطرة الجناح الأكثر غلوا وتشددا على التنظيم التكفيري علامة على بداية انهياره وليست مؤشر قوة حسبما يتصور البعض.

ويتوقع متخصصون في شؤون الإسلام السياسي أن يتكرر سيناريو إقصاء القادة والمنظرين التقليديين لداعش داخل مصر كما حدث بالعراق، جريا على سنة هذا التيار التاريخية في الهروب من أزماته بتصعيد الجناح الأكثر تشددا.

وأقصى تيار الحازميين المنظر الشرعي لداعش تركي البنعلي، الذي خالفهم في رؤيتهم بشأن تكفير العوام، ونشأ على إثر ذلك صراع عقدي تكفيري بين جبهتين الأولى تابعة لأبوبكر البغدادي والأخرى تابعة أيضا للتيار الحازمي، استخدمت فيها منصات الدعاية ومجلات التنظيم وتطبيق تلغرام لإطلاق بيانات وفتاوى التكفير ضد بعضهم البعض.

وانتقلت الصراعات الفكرية بسرعة داخل بنية تنظيمات السلفية الجهادية في مصر، خاصة من المنتمين إلى تنظيم داعش أو ما كان يعرف في السابق بتنظيم أنصار بيت المقدس، وعللوا ذلك بأن الساحة المصرية شهدت في سبعينات وثمانينات القرن الماضي صراعات مشابهة بين فصائل جهادية بدأت متحدة، وتاليا فجرت تلك القضايا الجدلية ليبدأ سيناريو الانشطار والتشظي.

بداية نهاية داعش

كانت البداية مع جماعة "المسلمين" التي عرفت إعلاميا بالتكفير والهجرة، عندما اتخذت "عدم العذر بالجهل وتكفير المعين والعامي وتكفير من لم يكفره" أصلا لها، وهو ما مكنها من تكفير قادة وأعضاء الجماعات الأخرى وعلى رأسهم جماعة الإخوان، علاوة على تكفير السلطة والمجتمع.

وظلت تلك الجماعات تأكل نفسها بالانشطارات المتوالية، وتصارعت جماعة التكفير والهجرة مع مختلف الجماعات الأخرى حتى تمكنت من اختراقها، وجاء وقت كان لأعضاء تلك الجماعة اليد الطولى في الساحة وفي الجامعات، وشاع الاقتتال والتكفير الداخلي بينها.

وأمر زعيم داعش أبوبكر البغدادي بإعدام عدد من رموز التيار الحازمي في منطقة دير الزور بسوريا، ووجهت لهم تهمة الخيانة ومحاولة تفجير التنظيم من الداخل، كبداية طبيعية للاقتتال الداخلي المعتاد من تلك التنظيمات التي وإن لم تجد ما تصارعه من خارجها شرعت في أكل نفسها.

وأوضح خالد الزعفراني الخبير في شؤون الحركات الجهادية أن "الانقسام سمة غالبة في تيارات الخوارج والتيارات الجهادية التكفيرية على طول تاريخهم، وكلما ضاقت بهم السبل وزالت دولهم الوهمية سريعا انقسموا على أنفسهم وصولا إلى اندثارهم".

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن ما حدث من صراع أيديولوجي داخلي بين الحازمية والبنعلية، (نسبة لتركي بن علي)، حدث مثيله كذلك في تاريخ فرق الخوارج.

جرت العادة أن ينطوي الانقسام على مؤشرات الانشطار المتتالي وصولا إلى الاضمحلال والاندثار، وقد تكرر هذا منذ ظهور ما يعرف في التاريخ الإسلامي بحركة الخوارج الأولى التي عاصرت الإمام علي بن أبي طالب، ولاحقا مع فرق الخوارج التي ظهرت في شمال أفريقيا.

> ◄ سيطرة الجناح الأكثر غلوا وتشددا على التنظيم التكفيري علامة على بداية انهياره وليست مؤشر قوة حسبما يتصور البعض

ومع تهاوي فكرة الخلافة التي يتبناها داعش وفقدان بريقه لدى غالبية الشباب المتحمس المغامر، تعرض التنظيم لزلزلة داخلية وهزة فكرية عميقة دفعتاه إلى إعادة النظر الداخلي في العديد من المسلمات الفكرية. ويسعى جناح داخل داعش للتخفيف من غلوائه التكفيرية ويذهب بالتنظيم نحو ممارسات منسجمة بعض الشيء مع أدبيات واستراتيجية تنظيم القاعدة بشأن أولوية قتال العدو البعيد وضرب الغرب في عقر داره، وفي المقابل ينشط الجناح الأكثر تشددا وغلوا ويحاول سحب البساط من تحت أقدام القيادة التقليدية للتنظيم.

ويرى متابعون أن حضور تيار الحازميين بهذه القوة يمثل خطورة في المقام الأول على تنظيم داعش الأم، ويتجه غلوه وتكفيره إلى داخل التنظيم أولا بغرض تصفية الحسابات وتثبيت قيادات جديدة.

أما تكفير العوام فالتنظيم لا يستطيع مواجهة العالم بأسره ولا قتال شعوب الأرض، فهذا المنحى يقوده إلى العزلة والتقوقع أكثر ما يقوده إلى المواجهة والصدام، ويدعم تلك الرؤية بأن تنظيم داعش ذاته في غنى عن المبررات الفكرية والفقهية الجدلية التي تبرر له حمل السلاح والقيام بعمليات إرهابية يذهب ضحيتها مدنيون عاديون.

جائزة نوبل

أجرت هيئة الإذاعة البريطانية، اتصالا هاتفيا مع كازو إيشيغورو لتخبره بفوزه بجائزة نوبل، واعترف الكاتب البريطاني الياباني أنه فوجئ ولم يكن على اتصال مع أعضاء لجنة نوبل من قبل، كما أنه لم يكن متوقعا ذلك وكان يعتقد أن الاتصال خدعة.

نوبل للآداب للكاتب البريطاني الياباني كازو إيشيغورو

● نوبل تصحح خطأ العام الماضي باختيار روائي مبتكر ● كاتب نحت سرديا دراما الحرب وسريالية الواقع

فاز الكاتب البريطاني كازوو إيشيغورو ذو الأصول اليابانية بجائزة نوبل للآداب للعام 2017، حسب ما أعلنت أكاديمية نوبل السويدية الخميس. وكتبت الأكاديمية في حيثيات قرارها إن إيشيغورو (62 عاما) "كشف في روايات مشحونة بعواطف قوية، الهاوية الكامنة تحت شعورنا الوهمي بالتواصل مع العالم".

هالة صلاح الدين
كاتبة من مصر

❑ عن استحقاق لا ريب فيه، ولكن دون توقع واضح، أعلنت الأكاديمية السويدية لجائزة نوبل عن اختيار الكاتب الياباني كازو إيشيغورو للفوز بجائزة نوبل للآداب لعام 2017 ليضع توتير بالتهنئة خاصة لكون الفائز عازفا بارعا للغيتار، يكاد يكون محترفا.

وأشادت سارة دانوس السكرتيرة الدائمة للأكاديمية بإيشيغورو "لكشفه النقاب عن هاوية تقبع أسفل إحساسنا الوهمي برابطة تصلنا بالعالم في روايات تتمتع بقوة عاطفية هائلة". كما وصفت كتاباته بأنها "موسومة بصبغة مكبوحة بدقة في التعبير بمعزل عن أي أحداث أخرى تجري".

وفي أول تعليق له على نيله الجائزة قال الكاتب لهيئة بي بي سي "إنه لشرف عظيم لأن ذلك يعني خصوصا أني أسير على خطى أعظم الكتاب الذين عاشوا على هذه الأرض، وهذا تقدير رائع"، مشددا على أنه "مذهول" بنيله الجائزة.

عكس بوب ديلان

نال صاحب رواية "بقايا اليوم" (1989) الجائزة المشتهاة البالغ قيمتها 691 ألف جنيه إسترليني عن مجمل أعماله، منضما إلى قائمة مهيبة من الكتاب من أمثال البير كامو وغابريل غارسيا ماركيز وأليس مونرو والفائز في العام السابق مؤلف الأغاني الأميركي بوب ديلان، الذي مثل فوزه ضربة لسمعة الجائزة التي تنتقي كاتبا أبدع "أعمالا بارزة في اتجاه مثالي" على حسب تصريحها. والمثالية هنا نسبية ولا شك، "مثالي" كما تراه اللجنة ذات الجذور الأوروبية التي لا تنضب مفاجآتها سواء جاءت تقليدية الطابع أو متطرفة حين اختارت بوب ديلان أو الصحافية البيلاروسية تسفيتلانا اليكسيفيش في العام 2015.

واليوم تنتخب اللجنة المثال العكسي لبوب ديلان، وهو روائي حداثي صاحب عبارات كالمنمنمات فرد جناحيه بين ثقافة يابانية، ولد فيها وأخرى بريطانية نشأ بين أحضانها. وعنه قال الروائي الأيرلندي كولم توين إنه قد برع في وصف حالة أفراد المجتمعين الشرقي والغربي السياسية والمجتمعية العميقة على لسان رواة يتحدثون عن اتراحهم وأفراحهم على خلفية إشارات متعددة من الموسيقى الكلاسيكية.

وقد تفوّق إيشيغورو هذا العام على التشيكي ميلان كونديرا والكيني نجوجي واثيونغو والكندية مارغريت آتوود الذين تصدرت أسماؤهم قائمة الترشيحات منذ شهر أغسطس. وإيشيغورو، الفائز رقم 114 بأكبر جائزة أدبية في العالم، كاتبٌ يتسم بالانعزال الشديد ويستمتع بعزلته الهادئة المشربة بتواضع محبب. وقد سبقه من اليابانيين في الفوز بجائزة نوبل ياسوناري كاواباتا عام 1968 وكنزابورو أوي عام 1994.

وأوضحت الأكاديمية أن "المواضيع التي يرتبط بها اسم إيشيغورو حاضرة منذ البداية ومتمثلة في الذاكرة والزمن والتوهم الذاتي". مؤكدة أن "كتاباته مطبوعة بأسلوب تعبير مكبوح بعناية ومستقل عن الأحداث المختلفة الدائرة".

وقالت دار النشر التي تصدر أعمال الكاتب المتوج فابر اند فابر في تغريدة لها "نحن مبتهجون جدا بفوز كازو إيشيغورو بنوبل الآداب".

وبجمع إيشيغورو الكتوم بين التأمل الياباني والهدوء البريطاني وكان يحلم بأن يكون مغنّي بوب يؤلف نصوصه على غرار بوب ديلان وليونارد كوهين. ويتمتع بأسلوب أدبي من الأجمل بين أبناء جيله مع أن الانكليزية ليست لغته الأم.

وقال الأكاديمية في مقابلة سابقة له العام 1989 "انجذب إلى بيئة ما قبل الحرب وما بعدها لأني اهتم بالقيم والمثل التي تتعرض للاختبار ومواجهة الناس لمفهوم أن مثلهم لم تكن فعلا ما كانوا يظنون قبل خضوعها لهذا الاختبار".

وكان جزء من النقاد يترقب قرار الأكاديمية هذا العام لأنهم لم يستسيغوا منح الجائزة إلى المغني الأميركي العام الماضي.

قضايا الهوية الضائعة

ولد كازو إيشيغورو في الثامن من نوفمبر العام 1954 في ناغاساكي اليابانية التي اجتاحتها القنبلة النووية العام 1945، وانتقل في العام 1960 وهو في سن السادسة إلى بريطانيا بسبب دواعي عمل والد عالم المحيطات. هناك في بريطانيا واصل دراسته حتى حصل على درجة الماجستير في الكتابة الإبداعية، وقدم الكثير من الأعمال الأدبية التي مكنته من أن يصبح أحد أهم كتاب الرواية في العالم المتحدث باللغة الإنكليزية، وتعكس أعماله هذه الثقافة الثنائية.

ولا تحتل روايات إيشيغورو قوائم أفضل المبيعات بيد أنها تكتسب احتراما نقديا وفنيا واسعا، قد لا يتاتى لأي كاتب آخر يكتب باللغة الإنكليزية في الوقت الحالي. معظم كتاباته سياسية الطابع وتتشرب بقضايا الهوية الضائعة، وغالبا ما ترتبط بماضي أسيف يعود إلى الحرب العالمية الثانية. وكتاباته مزيج في الظاهر من أعمال فرانز كافكا وبروست، ولكنها في الحقيقة، ولصمتها الجليل وحسها الغائر بالحياة ومزالقها المحسوسة والمعنوية، تماثل إلى حد كبير أعمال الفرنسي موديانو رفيقه السابق في نيل جائزة نوبل.

وتحمل روايات إيشيغورو تأثير ثقافته الأم اليابانية ممتزجة بمسحة بريطانية مكتومة تنزع إلى خلق صلات عاطفية واهية باللغة الشعرية أو الحبكة المفتوحة بلا نهاية أو البيئة الصلدة المنفرة لسكانها. وقد اكتسب تلك النزعة المكبوحة من ترعرعه في بريطانيا وتأثره بكتاب من أمثال جين أوستين رغم احتفاظه بصبغة خاصة به وتكوينه "لعالم جمالي ينفرد به" كما قالت اللجنة السويدية.

وحازت أعماله على استحسان نقدي عالمي وحصل على العديد من الجوائز الدولية. وكتب عددا من الأفلام السينمائية من أشهرها "أكثر الموسيقى حزنا في العالم" عام 2003. ومنحته الحكومة الفرنسية لقب فارس الفنون والآداب عام 1998، وترجمت أعماله إلى أكثر من ثلاثين لغة. والعديد من كتبه صدرت باللغة العربية عن المركز القومي للترجمة في القاهرة.

وقد شرفت بترجمة روايته "فنان من العالم الطليق" إلى اللغة العربية لما وجدته فيها من شخصيات تعلي من قيمة الواجب وتضعه فوق كل اعتبار كمبدأ أخلاقي لا فرار منه. يتعلم أبطالها ماهية الكرامة ويعلمونها لرجال خدموا بلادهم في الحرب والسلم. يتطلع البطل إلى تجارب ما قبل الحرب ويحسب أنه خسر الكثير حين وظف فنه لخدمة قضايا الحرب وأرسل أبناء بلده إلى الموت. ولكن إيشيغورو يتساءل إن كان من الإخلاق أن نعاقب فردا في وقت كانت الأمة بأكملها تدق طبول الحرب.

ويعد إيشيغورو في هذا السياق النقيض المقتضب لكاتب مثل الإنكليزي توم ماكرثي الذي يسهب في تعرية أبطاله وحيواتهم دون أن يخلف شيئا للخيال. إيشيغورو على الجانب الآخر صرح في أحد حواراته أنه "ينبس بكل شيء همسا أو دون أن يقول أي شيء!" عنده الإلماحة أو الإضمار أداة خلاقة تعكس منظورا رومانسيا للتعددية الإنسانية، وبادواته يغدو "المنطقي" أو "الواضح" موضوعا فلسفيا لاعتقاده أن المنهج الشكي في الحياة يخلق لنا عوالم جديدة من المعرفة بذواتنا.

لقد كان عام 1945 لحظة فارقة في ضمير العالم، وإيشيغورو يتعاطى مع الحرب بكل المهابة المستحقة في كل رواياته. في "فنان من العالم الطليق" يرصد هزيمة اليابان وهي الأمة الأبية بقومييها التي شهدت جيشانا اجتماعيا واحتلالا سياسيا هشم روحها. تنثال على ذاكرة البطل، وهو رسام متقاعد، ذكريات انخراطه في إسقاط وطنه في هاوية البروباغاندا القومية.

وفي النهاية تضع الحرب أوزارها واليابان تتشح بلباس أسود تهيمن عليه

كاتب يتلاعب بمخلوقات هلامية كالثنائين والجنيات

◄ كتابات إيشيجورو مزيج في الظاهر من أعمال كافكا وبروست، وتماثل أعمال الفرنسي موديانو، لكن له صوته الخاص

الثقافة الأميركية مع تقوض الكرامة اليابانية العتيدة وانهيار مدن بكاد يخفق مواطنوها في تعداد أمواتها. ويصف الكاتب الجنود الشبان وهم يعودون من الحرب ليستحيلوا رجال أعمال، وكلهم لهفة لنسيان الماضي الإمبريالي وتكريس بقية حياتهم للرأسمالية الصاعدة بقلم فيه من التعاطف الحي ما يجعله يتماهى معهم في النهاية.

وفي رائعته الروائية "بقايا اليوم" التي فازت بجائزة البوكر البريطانية وتحولت إلى فيلم بطولة أنطوني هوبكنز، يدلف إيشيغورو إلى الماضي بإحساس المذنب القاتل الذي يضلل ذاته، والكاتب يمنح الملامح الاجتماعية والسياسية لمجتمعه أنفاسا جديدة بين كل مشهد. يضيع بطل الرواية ستيفنز، وكان كبير الخدم عند لورد دائح الصيت بين الحربين العالمية الأولى والثانية، ما بين إشباع اللحظة الآنية وضمير موجع لاشتراكه عن علم مضمر في كارثة أطاحت بجيل كامل. لا يتصالح كبير الخدم مع ما اقترفته يداه من معاص، بل إنه، شأن العديد من شخصيات إيشيغورو اليابانية، أحيانا ما يبدو عازفا عن الاعتراف بها وتأكرا لها.

فانتازيا مشبعة بالسخرية

أما روايات إيشيغورو التالية، فقد انعطفت في مجملها نحو الفانتازيا المشبعة بحس ساخر ما بين رواية ديستوبيا عن بريطانيا ممزقة الأوصال في "لا تتركني أبدا" ودراسة متفانية عن الشيخوخة الجريحة في أرض غريبة وكيف قد تصير الذاكرة مرادفا للنسيان ولصيقة بها في "العملاق المدفون".

أشادت سارة دانيوس السكرتيرة الدائمة للأكاديمية السويدية لجائزة نوبل بكازوو إيشيجورو «لكشفه النقاب عن هاوية تقبع أسفل إحساسنا الوهمي برابطة تصلنا بالعالم» قائلة «إذا ما خلطنا بين جاين أوستن وكافكا نحصل على كازوو إيشيجورو».

قال الروائي الأيرلندي كولم توبين إن «كازوو إيشيجورو برع في وصف حالة أفراد المجتمعين الشرقي والغربي السياسية والمجتمعية العميقة على لسان رواة يتحدثون عن أتراحهم وأفراحهم على خلفية إشارات متعددة من الموسيقى الكلاسيكية».

النوبلي الجديد لم يزر وطنه الأول إلا مرة واحدة في نصف قرن

● رصد في رواياته هزيمة اليابان وانسحاقها الأليم أمام الغرب

الوقت ربيع لكن الهواء مازال قارسا

المترجم طاهر البربري نقل إلى العربية أربع روايات لكازو إيشيغورو في محاولة منه لاستكمال مشروع في الترجمة يركز على النصوص الروائية لحركة الكتابة المسماة "ما بعد الاستعمار"، ويعد إيشيغورو أحد مفردات هذا المشروع.

أطرف ما يُمكن عن الأعمال الروائية للكاتب البريطاني الياباني، كازو إيشيجورو هو أن رواية بقايا النهار The Remains of the Day هي الرواية المعاصرة الوجيدة التي قرأتها البزابيث ملكة بريطانيا. والغريب أيضًا في الشخصية الإبداعية لكازو إيشيجورو هي تلك النزعة المثالية التي جعلته يُعرض عن زيارة اليابان مسقط رأسه على مدار عمره إلا مرة واحدة، لفترة قصيرة جدًا لا تتجاوز الساعات لرغبته الاحتفاظ بنقاء اليابان في ذاكرته كما هي، اليابان التي ألفها في طفولته بتقاليدها وألوانها وحضورها الاجتماعي البسيط لديه دون البنية المعقدة التي أضفتها الحياة المعاصرة على اليابان.

❑ لا بد وأنك بحثت طويلاً عن المسرب المتعرج له الطريق. او في أجايين أخرى، إذ يختطف أحد الغيلان طفلا ويمضي به في غياهب السراب. أناس تلك الأيام كان يتحتم عليهم التمتع ببعض الروح الفلسفية إزاء موجات الغضب والهياج تلك. في منطقة مثل هذه على حافة مستنقع شاسع، على حافة تلال مسننة التضاريس، كان يعيش زوجان مسنان، أكسل وبياتريس، ربما لا تكون هذه الأسماء هي أسماءهم الفعلية، أو الكاملة، ولكننا، تيسيرًا للأمر، سنشير إليهما بهذه الأسماء. كنت أقول إنهما كانا يعيشان حياةً منعزلة، لكن في تلك الأيام قليلون كانوا «منعزلين» أيًا كان فهمنا لما تعنيه كلمة عزلة. لقد كان القرويون، بغية الدفء والحماية، يعيشون في سقائف أشبه بالملاجئ والمأوى، كثيرون منهم كانوا يحفرون بعمق جانب التل، ويربطون المأوى بالأخر عبر أنفاق أرضية وممرات مغطاة.

كان الزوجان المسنان أبطال حكايتنا بعيشان في أحد هذه المأوى المكتظة الممتدة -كلمة «بناية» كانت تعتبر بمثابة مصطلح هائل جدًا- مع ما يقارب الستين من الفلاحين الآخرين. لو أنك خرجت من مواهم ومشيت لمدة عشرين دقيقة حول التل، لوصلت إلى المستوطنة التالية، هذه المستوطنة الأخرى، بالنسبة لك، ستبدو مطابقة لسابقتها. لكن بالنسبة لسكانها أنفسهم، فهناك الكثير من أوجه التمايز التي كانت بمثابة نقاط فخر أو خزي. لا أود أن أعطي انطباعًا بأن ذلك هو كل ما كان لدى البريطانيين آنئذ: بأننا كنا هنا أبعد قليلاً من العصر الحديدي، بينما كانت أماكن أخرى من العالم تعيش في ظلال حضارات عظيمة مزدهرة. لو كان بمستطاعك أن تتجول مختارًا في الريف المجاور، لربما استطعت أن تستكشف كثيرًا من القلاع التي تصدح فيها الموسيقى، وعامرة بما لذ وطاب من الطعام، والتميز الرياضي؛ أو أديرة مليئة بسكان مستغرقين في التعلم. لكن التجول حولها بعد أمرًا مستحيلاً.

حتى لو أنك امتطيت ظهر حصان قوي، في طقس جميل، فمن الممكن أن تمضي أيامًا على ظهر الحصان دون أن تصل إلى قلعة أو دير يطل عليك من غياهب المساحات الخضراء الشاسعة.

ربما تجد، على الأرجح، مجتمعات مماثلة لتلك التي وصفتها آنفًا، وإذا لم تكن تحمل معك هدايا من الأطعمة والملابس، أو مدجّجًا بالسلاح، فإن سبيل إلى نوع من الترحاب بك. اعتذر عنّ مثل هذه الصورة التي أرسمها لبلدنا في ذلك الوقت، ولكنها الحقيقة. أعود لأكسل وبياتريس، فكما قلت، كان الزوجان المسنان يعيشان على هامش المرئية (منطقة مكتظة بالسكان، وتأخذ اسم المرئية لأنها تشبه الجحور التي تتربى وتتوالد فيها الأرانب... المترجم) حيث كان كوخهما لا يتمتع بقدر أكبر من الحماية التي تقيه العراء وكانا يتمتعان بالكاد بالقدر الأقل من الغرفة العظيمة التي كان يحتشد فيها الجميع ليلاً. ربما عاشا أوقاتًا على مقربة من نار المدفأة؛ أوقاتًا كانا يعيشان فيها مع أطفالهما. في الواقع، تلك كانت الفكرة التي تتقافز في ذهن أكسل وهو يستلقي في سريره أثناء الساعات الخاوية التي تسبق الفجر، فيما زوجته تغط في نعاس عميق إلى جواره، حينئذ، ثمة إحساس مجهول الاسم يقضم قلبه، ويمنعه من العودة ثانية إلى النوم. ربما لهذا السبب، وفي هذا الصباح بعينه، هجر أكسل سريره تمامًا وانسل بهدوء إلى الخارج ليجلس على المنصة القديمة بسطحها الخشن المجاورة لمدخل المرئية في انتظار أولى تباشير النهار. كان الوقت ربيعا، غير أن الهواء كان لم يزل قارصًا، حتى وهو يلتحف عباءة بياتريس، التي أخذها معه وهو في طريقه للخارج ولف بها نفسه. مع ذلك فقد كان في تمام الاستغراق في أفكاره لدرجة أنه حينما أدرك مدى شعوره بالبرد، كانت النجوم كلها قد أفلت، بدأ الق ينتشر في الأفق، وكانت أولى سقسقات العصافير قد بدأت تشق العتمة.

نهض من نومه، وانتصب على قدميه، نادمًا على الإقامة في الخارج لوقت طويل. كان يتمتع بصحة جيدة، لكنه استغرق بعض الوقت كي يدرا من إصابته الأخيرة بالحمى ولم يكن يود أن تعاوده. الآن بإمكانه أن يشعر بالرطوبة في ساقيه، ولكنه عندما استدار ليأخذ طريق العودة إلى داخل الكوخ، كان يستشعر حالة من الرضا؛ لأنه في هذا الصباح استطاع أن يتذكر عددًا من الأشياء التي كان قد تجنبها لبعض الوقت، إضافة إلى أنه أنذا كان يشعر أنه على وشك الوصول إلى قرار بالغ الخطورة -قرار كان قد تأجل طويلاً- وداخله شعورٌ بالحماس تاق أن تشاركه فيه زوجته.

وفي رواية "العملاق المدفون" ترنو شخصيات إيشيغورو إلى ماضيها بلهفة الحائر لكي تنساه. تسير كيف كانت وكيف حلت في بلاد غريبة عن موطنها، لا لشيء إلا لتتفادى الندم في سبيلها المستحيل للعيش في الحاضر ضمن مجتمع ينكر آثارها وما خلفته من كوارث. لأرجح أن ما نصب إيشيغورو في هذه المكانة الرفيعة كانت أمانة شديدة في نقل مشاعر الذنب والطموح المجوف التي تتكرر تكررا لافتا في كتاباته، ودائما ما يلعب فقدان الذاكرة أو حدتها الأشبه بالسكين دورا يرد منها العبث بعينه في رواياته.

وعلى ما تلجأ إليه الرواية ذاتها من تلاعب بمخلوقات هلامية كالثنائين والجنيات قد يتعمدها الكاتب لكي ينأى بنفسه عن دور المؤرخ أو الواقعي التاريخي، نحوي إشكالية روائية تتضح في صورة تناظر فلسفي ولا يفسرها القارئ إلا في الصفحات الأخيرة. ويأتي الكشف النهائي كصدمة هامسة أو انقلاب مصغر على الأعراف الأدبية السائدة.

لقد أعادت روايات إيشيغورو الثماني تشكيل فلسفة الحرب والسلام وكدا مفهوم الناجين منهما، ووقفت على عتبات التاريخ بين مفردات كل من السريالية والواقع. وبهمساته الروائية بمقدور إيشيجورو أن يجعل أبطاله تصرخ بملء الحناجر. المدهش أن هذا الهامس الخجول لم وسطعت موهبته في مناخ روائي صارخ ونصبت روايات اسمه كواحد من أشهر الكتاب البريطانيين منذ التسعينات وحتى الآن. ومعه تستعيد الجائزة مكانتها المألوفة باعتبارها تكريما لفن الأدب الجميل. وعلى حد قول سكرتيرة اللجنة "في أعقاب ما جرى في العام الماضي سوف يجعل هذا الاختيار العالم سعيدا".

تجربة الحرب بين انتصار وهمي وناج مذنب

❑ استدار وقد ظهرتْ ابتسامة على وجهه قائلاً: "أتصور أن لها هذا التأثير. فأنا أغضب حين أفكر في الأوضاع، حين أفكر في الخسارة".

"أجل، إن التفكير في الخسارة لهو أمر بشع إلا أن كينجي مات بشجاعة منقطعة النظير شأنه شأن الكثيرين غيره".

أحدّ صهري النظر إليّ برهة بسحنة ساكنة تفتقر إلى أي تعبير؛ وهي حركة يقوم بها من لا لآخر ولم أعتدها قط. لا شك أن نظرته الشاخصة بريئة بالفعل، لكن ربما لأن سويشي رجل موفور القوة جسمانيا وملامحه بها شيء من الإخافة، من السهل قراءة شيء مهدد أو شيء يحمل شبهة الاتهام على وجهه.

فاه أخيرًا: "يبدو أن لا نهاية للميتات الشجاعة. نصف زملاء سنة تخرجي بالمدرسة الثانوية ماتوا ميتات شجاعة. ماتوا لأسباب غبية غير أنهم لن يدروا ذلك أبدا. هل تعلم يا أبي ما الذي يجعلني بالفعل غاضبا؟"

«ماذا يا سويشي؟»

"هؤلاء مَن أرسلوا أمثال كينجي إلى الميدان ليموتوا ميتاتهم الشجاعة، أين هم اليوم؟ يواصلون حياتهم مثلما يرجوا طيلة عمرهم والعديد منهم أنجح من ذي قبل، يتصرفون بتأدب أمام الأميركيين، هم عين الأشخاص الذين قادونا إلى الكارثة. ومع ذلك نلبس الحداد على أشباه كينجي. هذا ما يجعلني غاضبا. يموت الشبان الشجعان لأسباب غبية والمجرمون الحقيقيون ما زالوا معنا، يركبهم الخوف من أن يظهروا على حقيقتهم، من أن يعترفوا بمسؤوليتهم". وأنا متأكد أنه قال عندئذ وهو يمد بصره نحو الظلمة بالخارج: "هذا في رأيي أفدح ثمن على الإطلاق".

استنزفتْ المراسم قوتي وإلا ربما كنتُ فندت بعض افتراضاته لكني قدّرت أن فرصا أخرى ستسنح لمثل هذا الكلام فغيرتُ دفة الحديث لمواضيع أخرى. أتذكر أني وقفت معه في ذاك المكان، أرنو بالخارج إلى الليل الذي أرخى سدوله وأساله عن عمله وعن إشيرو. لم أكن وقتها قد رأيت سويشي منذ عودته من الحرب، فكانت تلك أول تجربة لي مع صهري المتغير الساخر نوعا ما الذي بدأتُ اعتاد عليه الآن. وقد أخذني العجب ذاك المساء لأني وجدته يتحدث بتلك الطريقة، بلا أي ملمح لما كان عليه من سلوكيات جامدة قبل الحرب؛ فعزيت ذلك إلى ما واكب مراسم الدفن من تأثير عاطفي وبوجه أعم لما صاحب تجربة الحرب -الرهيبة كما المحتُ سيتسوكو- من أثر هائل.

لكن الواقع هو أن ما القيته عليه من مزاح في تلك الأمسية يتماشى بالفعل مع مزاجه العام هذه الأيام؛ فما جد من تحول على الشاب المهذب المتواضع الذي تزوج سيتسوكو قبل الحرب بعامين جد لافت للنظر. إنه لماساوي بالقطع أن تزهق أرواح العديد من شباب جيله مثلما حدث لكن لم يتحتم عليه أن يضمر تلك المرارة للأكبر عودته من الحرب، فكانت تلك أول تجربة لي مع صهري المتغير الساخر نوعا ما الذي بدأتُ اعتاد عليه الآن. وقد أخذني العجب ذاك المساء لأني وجدته يتحدث بتلك الطريقة، بلا أي ملمح لما كان عليه من سلوكيات جامدة قبل الحرب؛ فعزيت ذلك إلى ما واكب مراسم الدفن من تأثير عاطفي وبوجه أعم لما صاحب تجربة الحرب -الرهيبة كما المحتُ سيتسوكو- من أثر هائل.

لكن الواقع هو أن ما القيته عليه من مزاح في تلك الأمسية يتماشى بالفعل مع مزاجه العام هذه الأيام؛ فما جد من تحول على الشاب المهذب المتواضع الذي تزوج سيتسوكو قبل الحرب بعامين جد لافت

معجبو الكاتب الياباني هاروكي موراكامي كانوا ينتظرون فوز كاتبهم فاحتفلوا بفوز كاتب ياباني آخر

المستشفى، مصاب بالقليل من الضلوع المكسورة وارتجاج في المخ".

"تعني الولد هيرياما؟" سألتْ السيدة كاواكامي بنظرة يريم عليها القلق.

"هذا اسمه؛ من يهيم صائحاً في الأنحاء على الدوام. يتعين حقا على أحدهم أن يدفعه إلى الكف. الظاهر أنه أبرح ضربا مرة أخرى الليلة الماضية. من العار أن ينفلوا عن غضبهم في أبله مثله مهما كان الذي يصبح به".

استدرت إلى الرجل لحظتها قائلاً: "معذرة، أتقول إن الولد هيرياما هوجو؟ لم؟"

"البادي أنه استمر في غناء واحدة من أغانيه العسكرية القديمة إياها وترنيم نداءات الحرب الرجعية".

* مقطع من رواية "فنان من العالم الطليق"
* ترجمة هالة صلاح الدين

*الفصل الأول من رواية لم تنشر بالعربية "العملاق المدفون"
* ترجمة طاهر البربري

سينما

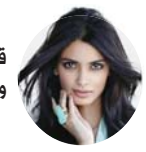

قرر صناع الفيلم الهندي «بارمانو» للنجمة ديانا بينتي تأجيل عرضه بالقاعات إلى فبراير 2018، وذلك لتجنب الاصطدام مع «بادمافاتي» الذي سيعرض في ديسمبر المقبل.

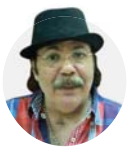

أوشك الفنان المصري طلعت زكريا على الانتهاء من تصوير فيلمه الجديد «حليمو أسطورة الشواطئ» للمخرج محمد سعيد، وتشاركانه بطولة العمل ريم البارودي ونهال عنبر.

حشد كبير من النجوم في افتتاح مهرجان لندن السينمائي

● فيلم «تنفس» ليس على المستوى المتوقع

وسط حشد كبير من نجوم السينما افتتحت مساء الأربعاء الدورة الحادية والستون من مهرجان لندن السينمائي الذي سيعرض خلال 12 يوما، 242 فيلما طويلا من بينها 38 فيلما من بريطانيا و28 فيلما تعرض للمرة الأولى عروضا عالمية، وأكثر من 160 فيلما قصيرا.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ يعدّ مهرجان لندن السينمائي، الحدث السينمائي الأكبر الذي تنتظره العاصمة البريطانية سنويا ويجذب عادة أعدادا كبيرة من عشاق السينما، وتتوزع عروضه على أحياء مدينة لندن.

وانطلقت مساء الأربعاء فعاليات الدورة الـ61 للمهرجان وسط حضور غفير لنجوم السينما العالمية، ومن النجوم الذين يحضرون عروض أفلامهم: مات ديمون ونيكول كيدمان وإيما ستون وكاري موليغان وجايمي بيل وسالي هوكنز وأنيت بينغ ومايكل شانون.

ويعرض المهرجان عددا كبيرا من أهم ما عرض في مهرجانات العالم الكبرى، منها مختارات مميزة من أفلام مهرجان تورنتو السينمائي الذي يستقطب الكثير من أفلام هوليوود.

قصة كفاح إنساني

اختارت الأسترالية كلير ستيورات مديرة المهرجان أن يكون فيلم الافتتاح هذا العام من الدولة المضيفة بريطانيا، وهو العرف الذي استقر منذ سنوات، على أن يكون فيلم الختام فيلما أميركيا، أي أن يكون الافتتاح والختام بأفلام ناطقة مباشرة باللغة الإنكليزية، وقد افتتح المهرجان هذا العام بفيلم "تنفس Breathe" أول الأفلام التي يخرجها الممثل البريطاني أندي سركيس الذي عرف بأدواره في سلاسل الأفلام الخيالية مثل "سيد الخواتم" و"كوكب القرود".

وينتمي فيلم "تنفس" (بصيغة الفعل) إلى نوع من الأفلام أصبح طاغيا إلى حد ما، خلال السنوات الأخيرة في السينما البريطانية، أي تلك الأفلام المستمدة من قصص حقيقية التي تدور عادة حول شخصيات عاشت حياة شاقة أو مرّت بتجارب صعبة، صنعت منها شخصيات مرموقة في أنظار الرأي العام.

وربما يذكّرنا الفيلم بفيلم آخر بريطاني بديع هو "نظرية كل شيء"، فالقاسم المشترك بينهما هو إصابة الشخصية الرئيسية بمرض عضال ونضالها من أجل التغلّب على الحالة المرضية، وهذا النوع من الأفلام يعرف بأفلام "السيرة الشخصية" (من الخطأ القول السيرة الذاتية طالما أنه لا يعتمد على مذكرات صاحب القصة).

ويدور فيلم "تنفس" حول شخصية روبين كافندش الذي أصيب، وهو بعد لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره، بمرض شلل الأطفال عام 1958، مما أدى إلى إصابته بالشلل التام والعجز عن التنفس وكان وقتها يعمل في تجارة الشاي في كينيا ضمن المستعمرين البريطانيين.

وكافندش في الأصل ضابط في الجيش البريطاني ينتمي إلى الشريحة العليا في المجتمع، وقد أصيب بالمرض- كما نرى- بعد عام واحد من زواجه بحبيبته ديانا التي التقاها في كينيا، والتي ستقف بجواره خلال مرضه لتصبح الشخصية الموازية له في الفيلم.. فكما أن "تنفس" فيلم عن صمود روبين كافندش، فهو أيضا عن كفاح زوجته ديانا بنفس الدرجة.

وتدور أحداث الفيلم عبر أكثر من 35 عاما، ويستخدم المخرج طريقة كتابة التواريخ على الشاشة ليبين تعاقب الزمن ولو بالقفز من فوقها أحيانا- وأحيانا أخرى لا يبدو الزمن محددا، لكننا نبقى دائما على أي حال- أمام كفاح روبين من أجل التغلب على المرض ومواصلة الحياة، بل والقدرة على الاستمتاع بها أيضا صحبة زوجته وعدد من الأصدقاء المخلصين الذين يبقون إلى جانبه في كل الأزمنة وحتى النهاية.

في البداية يقول الأطباء لديانا إن روبين لن يتمكن من العيش أكثر من بضعة أشهر، وقد أصبح بعد نقله إلى المستشفى في نيروبي، مرتبطا بجهاز للتنفس الصناعي لم يعد بوسعه الاستغناء عنه وهو جهاز يعمل بالكهرباء، لكن ديانا لا ترى أن بقاء زوجها في المستشفى بعد مرور عام من إصابته بالمرض فكرة جيدة، وتسعى بشتى الطرق لإخراجه ثم نقله إلى الوطن، ويتحمس هو للفكرة، وهو ما يقتضي الكفاح ضد البيروقراطية الإدارية في المستشفى وتحمّل مسؤولية هذا القرار الذي يعني كما يقول لهما الطبيب المشرف على العلاج وفاته خلال أسبوعين.

ولأن ديانا مثل روبين، تنتمي إلى الأرستقراطية الإنكليزية، فهي تقوم أولا بزيارة الوطن وشراء منزل كبير في الريف تعدّه خصيصا لاستقبال زوجها الذي تستأجر له بعد ذلك طائرة خاصة مجهزة لنقله.

فكرة الفيلم الأساسية تتركّز حول إبراز قدرة الإنسان على المقاومة، وإعلاء لإرادة الحياة على المرض والموت، وكيف تتغلب الرغبة في الاستمتاع بالحياة على فكرة الاستسلام البطيء للموت.

> ◄ فكرة فيلم «تنفس» الأساسية تتركز حول إبراز قدرة الإنسان على المقاومة وإعلاء لإرادة الحياة على المرض والموت

وينجح روبين بمساعدة ديانا التي تعمل كممرضة له في المنزل، كما ترعى ابنهما جوناثان الصغير، في البقاء على قيد الحياة لأكثر من 35 عاما ليصبح أول من يحقق هذا الرقم القياسي في العيش من بين المصابين بهذا المرض. لكن الفيلم أيضا يصوّر كيف يتحوّل روبين إلى ناشط يسعى من أجل التوصل إلى حلول عملية جديدة تساعد المرضى على العيش خارج جدران المستشفيات والاستمتاع بالحياة، فيبدأ حملة لجمع المال من أثرياء الأرستقراطية البريطانية، ثم يقوم بالتعاون مع طبيب متخصص في تطوير الأجهزة الطبية، بتصنيع مقاعد شبيهة بالمقعد أو السرير الخاص الذي أمكنه الحصول عليه، والذي يرتبط بجهاز تنفس صناعي نقّال، لكي يقدمه إلى زملائه المرضى الذين كانوا يرقدون معه في المستشفى.

مشاهد بهيجة

في الفيلم الكثير من المشاهد البهيجة التي تعكس مقاومة الاستسلام للمرض، فروبين، رغم اضطراره للبقاء طيلة الوقت قعيدا في فراشه المتحرك، يتصل من خلال فتحة صغيرة في حلقه بأنبوب جهاز التنفس الصناعي، يركب السيارة والطائرة ويسافر في رحلات عديدة إلى إسبانيا وغيرها من المدن الأوروبية صحبة زوجته ديانا ومجموعة من أصدقائه المخلصين.

وعلى الرغم من الأداء الجيّد للممثل أندرو غارفيلد في دور روبين، إلا أن الفيلم يعاني بشكل عام من ثقل البناء وتقليديته مما يجعله منحصرا في إطار الميلودراما مع الكثير من لحظات المرح والضحك التي يقصد من خلالها التعبير عن تمتع روبين بمعنويات مرتفعة كفلت له البقاء على قيد الحياة طويلا، قبل أن تتدهور صحته بفعل تدهور الحالة الداخلية لجهازه التنفسي، فيصبح أولا عرضة للنزيف بين حين وآخر ثم يتوفى في التسعينات من القرن الماضي.

صحيح أن الفيلم يمرّ عبر حقب زمنية مختلفة، تتغيّر فيها الأزياء وتتطور التكنولوجيا وصناعة الأجهزة الطبية بشكل كبير، لكن النغمات اللونية المرحة المصقولة والإضاءة الناعمة السائدة في الفيلم تظل كما هي، كما يظل كل من روبين وديانا يتمتعان بالشباب الدائم، وكذلك أصدقائهما، ويشعرنا بناء الفيلم بنسق سرده التقليدي بأننا إزاء عمل ينتمي إلى الماضي من ميلودرامات الخمسينات من القرن الماضي، وأنه صنع خصيصا كنوع من الاحتفاء ببطله، خاصة وأنه مكتوب أساسا من وجهة نظر تروي القصة من الخارج ومن خلال نظرة "موضوعية"، وليس من خلال ذكريات ديانا مثلا.

ورغم وجود بعض لحظات الإثارة والقلق في الفيلم كما يحدث عندما يتعطل جهاز التنفس، تارة بسبب عبث الابن جوناثان بالوصلة الكهربائية، وتارة أخرى بسبب انفجار البطارية التي يعمل بها الجهاز أثناء رحلة في جبال إسبانيا، إلا أن الطابع المرح المليء بالسعادة هو الذي يطغى على الفيلم، مع بعض المواقف والقفشات الكوميدية التي تتناقض مع موضوع الفيلم وطابعه العام.

ودون أن نعرف في أي لحظة، كيف يفكر روبين في حالته، وكيف يرى الدنيا والعالم وكيف يسترجع شريط حياته، فهناك غياب تام لتلك اللحظات الوجودية التي تبرز جمال الروح الإنسانية في هذا النوع من الأفلام، بل هناك دائما ميل لدى روبين للمعابثة والسخرية والتعليقات التهكمية مع تغيّر نغمة خروج صوته من الحنجرة، وهناك الكثير من الحفلات التي يرقص خلالها الأصدقاء ويتناوبون الأنخاب.

هنا يتوقف الفيلم عن أن يكون مثيرا للاهتمام، ويظل يدور حول الفكرة البسيطة التي بدأ بها والتي يمكن أن يتوقع المشاهد كيف ستسير وإلى أين ستنتهي.

أمامنا أيام حافلة لمشاهدة الكثير من الأفلام الروائية والتسجيلية في عروض لا تتوقف، مع أحداث وفعاليات أخرى كثيرة، ولقاءات مع مخرجي الأفلام، ودروس للسينما، وموائد مستديرة لمناقشة قضايا السينما والتكنولوجيا والعالم، مع نظرة خاصة إلى صناعة السينما البريطانية وكيف تتأثر بهذه المتغيّرات والمعطيات الجديدة في العالم، وهذه هي فائدة المهرجانات السينمائية التي تعرف كيف تخدم المحيط الذي تقام فيه.

«تنفس» فيلم سيرة شخصية

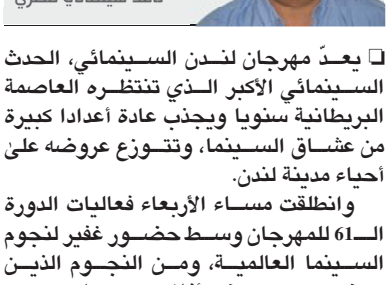

المهرجان يعرض 242 فيلما طويلا من بينها 38 فيلما من بريطانيا و28 فيلما تعرض للمرة الأولى عروضا عالمية

بيروت الدولي للسينما يعالج قضايا الإرهاب والتطرف الديني واللاجئين

❑ **بيروت** – انطلق مهرجان بيروت الدولي للسينما في العاصمة اللبنانية مساء الأربعاء في دورته الـ17 بمشاركة 55 فيلما من 24 دولة، وتحضر مواضيع حساسة وآنية بقوة في معظم الأفلام ومنها قضايا الإرهاب والتطرف الديني واللاجئين والفساد وحقوق الفئات المهمشة.

ويضم البرنامج أيضا أهم الأفلام التي فازت بجوائز دولية أو عرضت في المسابقات العالمية منها الفيلم التحريكي "لوفينغ فنسنت" للبريطاني هيو ويلتشمان والبولونية دوروتا كوبييلا، وتتمحور قصته حول آخر أيام حياة الرسام فنسنت فان غوغ قبل انتحاره، وقد استغرق العمل على هذا الفيلم سبعة أعوام وشارك فيه 125 رساما من كل أنحاء العالم.

ومن الأفلام المهمة أيضا "بيكمنغ كاري غرانت" للبريطاني مارك كايدل عن سيرة نجم هوليوود الراحل كاري غرانت وبيومياته مع الفقر والاضطرابات النفسية، وسيحضر مخرج الفيلم المهرجان لتقديم عمله الطموح إلى الجمهور اللبناني، كما سيعرض فيلم "ذا كيلينغ أوف آيه سكيرد دير" للمخرج اليوناني يورجوس لانثيموس الحائز على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان 2017.

ومن الأعمال اللبنانية المرتقبة فيلم "سينما حائرة: تاريخ السينما اللبنانية" للإعلامية اللبنانية ديانا مقلد، وهو عبارة عن رحلة بصرية عابرة للزمن ما بين السينما اللبنانية في بداياتها وسينما اليوم من خلال شهادات مخرجين وفنانين معاصرين لكل الحقبات التي مرت بها السينما اللبنانية.

ومن المحطات البارزة أيضا في البرنامج الفيلم الوثائقي "تحقيق في الجنة" للمخرج الجزائري مرزاق علواش، وهو عبارة عن تحقيق يجريه صحافيون في عدد من المدن الجزائرية لمعرفة أسباب التطرف، وما يدفع الشباب للالتحاق بالجماعات الإرهابية وتنفيذ عمليات انتحارية آملين في دخول الجنة.

ويتشارك المخرج الأميركي جوناثان نوسيتير والمخرج السينارست الأرجنتيني سانتياغو أميجورينا رئاسة لجنة التحكيم التي تضم أيضا المخرج اللبناني زياد دويري والممثلة الفرنسية فاهينا جيوكانتي.

وتتوزع العناوين العريضة للمهرجان بين "البانوراما الدولية"، وتشمل بالإضافة إلى فيلمي الافتتاح والختام 14 فيلما، "مسابقة الأفلام الوثائقية" وتضم خمسة أفلام، و"مسابقة الأفلام القصيرة" ويشارك فيها 18 فيلما، وفئة "جبهة الرفض" التي تقدّم عشرة أفلام خارج المسابقة، لكنها تعبّر عن قضايا اجتماعية مهمة.

لبنان بعيون سينمائييه

ويخصص المهرجان تحية للسينمائي الإيراني عباس كيارستمي لتخليد ذكراه، بحسب ما أكدت مديرة المهرجان كوليت نوفل بقولها "تكريمه كصديق ومخرج ماهر".

كما يسلط المهرجان الضوء على ستة أفلام قصيرة قدمتها وزارة السياحة اللبنانية، تتناول الحياة في لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 والتي انتهت عام 1990، وهي خارج المسابقات والفئات ويتم عرضها قبل عدد من الأفلام الروائية في البرنامج.

وعرض في الأمسية الافتتاحية فيلم "لا كورديليرا" للمخرج الأرجنتيني ذي الجذور السورية واللبنانية سانتياغو ميتري، الذي حضر إلى لبنان برفقة بطلة الفيلم الممثلة دولوريس فونزي لتقديم فيلمه أمام الجمهور اللبناني من جهة ولدعم المهرجان من جهة ثانية.

وقبل بدء الفيلم قال ميتري للحضور الذي صفّق له طويلا إنه يشعر "برابط مع لبنان"، وأوضح أن فيلمه يتمحور حول الفساد "الذي قد يصعب فهم تعقيداته". وتدور قصة الفيلم حول تداخل الشؤون الشخصية للرئيس الأرجنتيني هرنان بلانكو الذي يضطلع بدوره الممثل ريكاردو دارين مع قراراته السياسية.

وتتميز الدورة الحالية بحضور غفير للوجوه السينمائية البارزة من مخرجين عالميين ومنتجين ومديري مهرجانات، من بينها المخرج الفرنسي ميشال هازانافيسيوس الحائز على جائزة أوسكار قبل أعوام عن فيلمه "ذي آرتيست"، ومؤسس مهرجان "تيلورايد" الأميركي ومديره توم لادي.

> ◄ المخرج الجزائري مرزاق علواش يتتبع في فيلمه تحقيقا يجريه صحافيون في عدد من المدن الجزائرية لمعرفة أسباب التطرف

وفي كلمته إلى وسائل الإعلام وصف وزير الثقافة اللبناني غطاس خوري المهرجان بالحدث الدولي الذي "يفسح للجمهور اللبناني المجال لمشاهدة سينما عربية ودولية عالمية".

أما مديرة المهرجان كوليت نوفل، فقالت "المهرجان ولد عام 1997 في فترة إعادة الإعمار بعد نهاية الحرب الأهلية انطلاقا من الرغبة في وضع لبنان على خريطة السينما". وأشارت إلى أن المهرجان "يشكل فسحة لأفلام من الشرق الأوسط تتناول قضايا سياسية واجتماعية في المنطقة".

وتقام العروض في صالة "ميتروبوليس" للسينما، ويستمر المهرجان حتى 12 أكتوبر.

تشكيل

حصد الفنان العراقي رضا حسن الجائزة الأولى في الطبعة الثالثة من مسابقة أنطونيو أرياس بيرنال للرسوم المتحركة الدولية، عن موضوع الهجرة والتعددية الثقافية.

اختارت إدارة بينالي فلورانسا الدولي للفن المعاصر الفنانة المصرية نادية سري للمشاركة بدورته الـ11، وذلك في الفترة الممتدة من 6 إلى 15 أكتوبر بمدينة الفنون فلورانسا.

الحامض.. قلبا وقالبا نجم معرض «بيروت آرت فير»

● بروباغندا إعلامية خارقة ساهمت في تشجيع الكسل التحليلي وتنويم العين الناقدة

قدم معرض "بيروت آرت فير" أعمالا فنية شديدة التنوع في دورته الثامنة لسنة 2017، بمشاركة أربعة وعشرين بلدا من أنحاء العالم العربي والأوروبي والشرق الأقصى قدمت جديدها في عالم الفن، وعلى امتداد ثلاثة أيام، هي مدة المعرض، واكب الأيام جمهور غفير من كافة المهتمين بالفن.

❏ **بيروت** – اعتبر القيمون على معرض "بيروت آرت فير" 2017 أن هناك معرضين بارزين في هذه الدورة، الأول هو المساحة التي حملت توقيع المنسّق الفرنسي للمعرض باسكال أوديل، والتي خُصّصت لكتاب "النبيّ" لجبران خليل جبران، بروح وريشة الفنان الجزائري رشيد قريشي.

علما أن في لبنان حاضرا وسابقا ما يضاهي إبداع جبران خليل جبران، ولكن جرت العادة وأراد الفولكلور ألا، وربما لن يحضر غير اسمه في المحافل الفنية/السياحية/الدولية مقرونا بالتبولة والملاهي الليلية.

ويجدر الذكر أن الفنان رشيد قريشي يتمتع بحساسية مُلفتة وأعماله على مستوى عال من الفنية، ربما دفعت بعض الزائرين الى التمني لو كانت مستوحاة من كتاب آخر لكاتب آخر.

أما الثاني فهو مجسد بمساحة بعنوان "عروبة" بإشراف المنسّقة اللبنانية/الإيرانية روز عيسى، وبدت عروبة هذا الحيز مُنتقصة وغارقة في دمائها التي بعضها لم "ينزف من تلقاء ذاته"، عروبة مُعاصرة كما يراها أو يريد أن يراها العالم الغربي.

ليمون وقوس قزح

غير أن في المعرض حيزا مهما جدا لا يقل عنهما لدلالاته الوجودية، وقد جاء تحت عنوان "حامض وقوس قزح"، حيث وصف منظمو هذا الحيز بهذه الكلمات "معرض جماعي ومرح في الوقت عينه وذلك للكشف عن البعدين الجمالي والفني للطعام".

روز عيسى قدمت خلال المعرض بانوراما للإبداع المعاصر في العالم العربي على مدى العقد الماضي

معرض يدعو إلى الابتسام وكما يدل عنوانه، مخصص للحامض ولظهوراته ولتداعياته البصرية و"المذاقية" بداية في نفس ثلاثة فنانين قاموا بإنجاز الأعمال، ونهاية في نفس الجمهور، وحبذا لو وضع القيمون على المعرض مساحة للحامض العابر لقوس قزح، ما بين "نبيّ" باسكال أوديل و"عروبة" روز عيسى.

واستقطب المعرض الذي تأسس سنة 2010 الهواة والمحترفين والمهتمين بشؤون الفن، وهو بإدارة الفرنسية لور دوتفيل، أما الإدارة الفنية فهي للفرنسي باسكال أوديل، أما تنظيم مساحات المشاريع وقسم التصوير الفوتوغرافي فقد تولته الفرنسية مارين بوغاران.

بانوراما الفن المعاصر

والدول المُشاركة هذه السنة هي السعودية والبحرين ومصر والإمارات العربية المتحدة والأردن وفلسطين وقطر وسلطنة عُمان وسوريا وتونس وتايلاند والأورغواي وفرنسا واليونان والجمهورية التشيكية وسويسرا وبلجيكا وأرمينيا وإسبانيا والمملكة المتحدة.

ورافقت المعرض نشاطات ثقافية بعنوان "بيروت آرت ويك"، حيث تم خلال هذا الأسبوع عرض 27 عملا فنيا متنوعا خارج الصالة الشاسعة وعبر الأماكن العامة والمتاجر "المرموقة"، بحسب تصنيف القيمين على المعرض، وقد تم ذلك بدعم من وزارة الثقافة والسياحة وبلدية بيروت والسوليدير والمتاجر المُشاركة.

وجمعت هذه الرحلة الفنية تحفة روميرو بريتو بالاشتراك مع جمعية "بيروت ماراتون" ومنحوتات ضخمة لماورو كوردا، وتخللت البرنامج سينما في الهواء الطلق على "مدرجات أوبرا غاليري" بالتعاون مع مهرجان الفيلم اللبناني.

وساهم هذا الحدث الأخير في تكريم مخرجي الأفلام السينمائية الذين حازوا على أهم الجوائز في المهرجانات الدولية، أما الأفلام التي عرضت فهي "سبمارين" للمخرجة منيّة عقل وعرضت فيه أزمة النفايات من خلال فتاة اسمها هالا، وفيلم "وايفز 98" للمخرج إيلي داغر عن مغامرات عمر المراهق المُقيم في ضواحي بيروت، وفيلم "افتر شايف" للمخرج هاني طمبا الذي تدور أحداثه حول حلاّق خسر صالونه خلال الحرب الأهلية اللبنانية. كما قدم "بيروت آرت فير" منسّقة المعارض المُتخصصة في الفنّ المعاصر في الشّرق الأوسط والكاتبة والمنتجة المقيمة في لندن روز عيسى، التي قدّمت بانوراما للإبداع المعاصر في المنطقة على مدى العقد الماضي.

وأدرج الملف الصحافي الذي سبق أن رافق افتتاح المعرض، أن مساحة "عروبة" التي توسطت الصالة "سلّطت الضوء على مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والذاكرة في الفنّ المعاصر في المنطقة".

وبالفعل تمكن الزائر من رؤية أعمال مؤثرة لفنانين من أمثال محمد سعيد بعلبكي وتغريد درغوث وأسامة بعلبكي ومنى حاطوم وعبدالرحمن قطاني وغيرهم من الفنانين، ولا يخفى على أحد الجهد الذي لا بد أن تكون بذلته روز عيسى لجمع الأعمال الفنية وعرضها ضمن حيز "عروبة".

ملعقة من فضة

ربما ما افتقد له هذا المعرض عدد أكبر لأعمال حروفية معاصرة ونابغة وأعمال فنية أخرى لا تحمل بالضرورة، ولضرورة العرض سمات التأثر بالأساليب الفنية الغربية، وأعمال لا تتحدث فقط عن الثورات والحروب والانكسارات وانتهاك حقوق المرأة، بل تتحدث عن الأمل والفرح والزخم العاطفي/المشرقي الذي لا يزال يتنفس تحت ماء العولمة.

وفي سياق آخر لا بد من عدالة القول إن لا الملف الصحافي ولا كتالوغ المعرض، ولا النشرات الصحافية المُلحقة ولا البيانات الصحافية التي تلت الحدث السنوي عن مجريات البيع أو مستوى نجاح المعرض كانت مُقصرة أو مُقلة، لا بل كانت مثلها كمثل الوجبات السريعة، ولكن مُقدمة على أطباق من كريستال وفي ملاعق من فضة للجمهور وخاصة للصحافيين في حال راودتهم أنفسهم للكتابة عن المعرض.

> ◄ مساحة «عروبة» سلطت الضوء على مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والذاكرة في الفن المعاصر

وقد ساهم ذلك وبجدارة في تشجيع الكسل التحليلي وتنويم العين الناقدة خارج التأثيرات المغناطيسية التي مارسها القيمون على المعرض لما جرى في الصالة وخارجها، ولعل أكبر دليل على ذلك أن معظم المقالات التي تناولتها الصحافة العربية كانت إعادة صياغة ما ورد في الملف الصحافي الذي تخطى بدهاء ترويجي الاكتفاء بعرض لموجودات الصالة.

الحامض الذي استقبلنا عند دخولنا هو "نجم المعرض" على حد القول المُمازح لنيللي شقير زيدان، القيّمة على مساحة "حامض و قوس قزح"، يبقى التمني في أن تستطيع معدة الجمهور استيعاب كل هذا الكم الأسيدي من الفيتامين سي.

* م.ع

❏ سيدة روسية تتأمل لوحة "المغناطيسية 4" للفنان السعودي أحمد مطر في معرض تستضيفه موسكو ترحيبا بزيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

بقايا القهوة ترسم لوحات هشام الشديفات

❏ **عمان** – اختتم الأربعاء معرض الفنان التشكيلي الجوال هشام الشديفات من خلال عرض لوحات تجسد وجوها في مديرية ثقافة المفرق، ضمن نشاطات المفرق مدينة الثقافة الأردنية للعام الحالي.

وضم المعرض الذي حضره مدير ثقافة المفرق فيصل السرحان وجمع من المهتمين، في جنباته لوحات تشكيليه لوجوه شخصيات مفرقاوية من مختلف مناطق محافظة المفرق تجسد قصص تلك الشخصيات في حياتها اليومية.

وتم رسم اللوحات باستخدام "حثل" القهوة العربية الأصيلة والتنقيط بواسطة أقلام الحبر وهي الطريقة التي يبدع فيها الفنان.

وقال التشكيلي الأردني هشام الشديفات إنه يسعى أيضا لنشر تجربته الجديدة وأعماله الفنية المستوحاة من أسلاك معدنية ونحاسية مستخرجة من الأجهزة الكهربائية المتعطلة، نشرها في الوسط الفني الأردني وخارجه عبر هذه الأعمال الفنية التي يركز فيها الفنان على أدق التفاصيل لتروي الصورة قصصا وحكايات بعد أن رسم سابقا لوحاته ببقايا القهوة.

ويذكر أن للفنان الشديفات مجموعة أعمال تعبيرية بمادة القهوة، وهو مشارك في العديد من المعارض بالمركز الثقافي الملكي سنة 1996، ومهرجان الشمال للفنون التشكيلية بجامعة اليرموك سنة 1995.

أدين لك

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❏ منذ ما يقارب الأسبوعين بدأت حملة لدعم الأساتذة المعلمين على موقع فيسبوك، اشترك في هذه الحملة أساتذة وأطباء ومهندسون ونساء ورجال أعمال وصحافيون وإعلاميون، كما شارك فيها عدد لا بأس به من الفنانين التشكيليين والمنخرطين في شتى مجالات التجهيز الفني.

دعا مطلقو الحملة، والذين لا يملكون أي تجربة سابقة في هذا المجال ولا هم، وللمُفارقة، يمكن أن تطالهم أي تحسينات في حال حصولها، دعوا إلى حملة غير مُسيّسة لا تعدو أن تكون أكثر من نشر كلمة تقدير ولو لأستاذ واحد سطع في الماضي أي مُشارك فسرت أشعته إلى حاضره.

ولم تتضمن الحملة إلاّ كلمات بسيطة ومُباشرة بالقرب من صورة فوتوغرافية لكل مُشترك أضيفت إليها ماهية مهنته.

ثمة ملاحظتان لا بد من تسليط الضوء عليهما لدلالتهما، الملاحظة الأولى هي أن العديد من المعنيين الأساسيين بهذه الحملة والمتضررين المُباشرين من إهمال كوادر القطاع التعليمي، لم يشاركوا فيها رغم أنها لم تتطلب أي جهد على الإطلاق.

أما بعضهم الآخر فحدث تشجيعهم عدة مرات حتى شاركوا في اللحظة الأخيرة التي شعر فيها مطلقو الحملة بأن عليهم الانصراف إلى أعمالهم من جديد بعد أن استهلكوا الكثير من الوقت لإطلاق الحملة واستمرارها كي تطفو على سطح البلادة، أو اليأس العام.

أخطر ما أشارت إليه ظاهرة الامتناع عن المُشاركة ليس اللامبالاة، أو القنوط من أي حراك لا يدعمه التهديد أو السلطة، بل إشارتها إلى نحول خاصية الحلم عند المدعوين للمُشاركة، خاصية يتفق كل البشر على أنها أنتجت الحضارة الإنسانية وأنها لطالما ربتت على كتف كل مُنكفئ قائلة "غدا يوم آخر".

أما الملاحظة الثانية، فهي تتعلق بالفنانين التشكيليين الذين لدى دعوتهم تمهلوا وفكروا في معنى أو لا معنى مشاركتهم، منهم من رفض المُشاركة لأسباب تشي بسطوة وجود لهامة أستاذ تتلمذوا على يده، ولكنه قبع في الظل ليمارس أثره في طول وعرض حياتهم، ومنهم من شاركوا فلم تكن مُشاركتهم إلاّ بعد أن تحدثوا عن خيالات هاربة لأساتذة مرت في حياتهم وحفرت عميقا في عروقها.

هكذا تعادل الفنانون، مشاركين كانوا أم غير مشاركين في الاعتراف بحضور هذا الذي شجّع أو سخّف نزعاتهم الفنية.

من هؤلاء من قال "أنا لا أدين لأي أستاذ إلاّ لواحد، وهو ليس بأستاذ حقيقي، لأنه حرضني على البحث في عالم الفن عن هويتي بعيدا عن كل الاهتمامات". ومنهم من ضحك وقال "وصلت إلى ما وصلت إليه بالرغم من أساتذتي"، أما البعض الآخر فأوضح "أدين لأستاذ واحد شجعني على ممارسة الفن بدلا من أي دراسة أخرى".

وثمة الكثير من الفنانين من قال بما معناه "لا نريد أن نشارك علنا لأن مُشاركتنا ستُفهم بشكل خاطئ فمعظم الأساتذة الذين عرفناهم استطاعوا أن يعدلوا كل طريق مُتعرج أردنا السير عليه، كما تمكنوا من إطفاء كل نور فينا، مما مكننا من ملاحظة بصيص ضوء واحد، لا يصعب إطفاؤه، وهو الحاجة المُلحة إلى التعبير الفني".

يبقى القول إن هذه الحملة مهما كانت نتائجها، فقد أثبتت مرة جديدة أن طريق الفن شائك ولا يأخذه المرء إلاّ وحيدا، كما تعيدنا إلى قول آثر للعالم النفسي كارل يونغ حين قال "بالكاد يمكن العثور على استثناء على القاعدة التي تقول إن كل مُبدع لا بد أن يدفع ثمن شعلة الإبداع التي أوكلت إليه".

> كارل يونغ يقول عن الفن «بالكاد يمكن العثور على استثناء على القاعدة التي تقول إن كل مبدع لا بد أن يدفع ثمن شعلة الإبداع التي أوكلت إليه»

ميديا

«تطور وسائل الإعلام ودخول الإعلام الجديد صبًا في مصلحة إبراز نجاحات المرأة، وتجاوز عقبة ظهور الصورة النمطية أو السلبية للمرأة السعودية في الإعلام».

حلمية عبدالقادر مظفر
أديبة وكاتبة صحافية سعودية

«الإعلام يعد القوة المؤثرة والسلطة الرابعة، فمن خلال تنوع وسائله وأدواته وأشكال التغطيات لقضايا اللاجئين تتشكل في أذهان الجمهور الاتجاهات تجاه اللاجئين».

فواز المومني
مدير مركز دراسات اللاجئين بجامعة اليرموك الأردنية

جنود مجهولون بجانب مراسلي الحروب لا تذكرهم التقارير الإخبارية

● جائزة بايو تحتفي بـ«الملاك الحارس» للمراسلين الفرنسيين بختيار حداد ● العمل الصحافي سيكون عشوائيا بدون مرشد

لا تذكر المؤسسات الإخبارية ووكالات الأنباء أسماء المترجمين والمرشدين المرافقين للمراسلين سوى عند إصابتهم أو مقتلهم، لكن جائزة بايو الفرنسية هذا العام تمنح هؤلاء الجنود المجهولين تكريما، وتقيم معرضا خاصا لدرة المرشدين، بختيار حداد الذي يعتبر الصحافيون ومراسلو الحروب الأجانب أن موته خسارة حقيقية.

غياب حداد خسارة للمراسلين الأجانب في العراق

❑ **بايو (فرنسا)** – يبقى المترجمون والمرشدون الذين يرافقون الصحافيين الأجانب في مناطق النزاع، خلف الكواليس دائما، ولا يحظون بأي إشارة في الأعمال الصحافية رغم أنهم يخاطرون أكثر من غيرهم، وهم أحد الأركان الأساسية لتخرج التقارير إلى النور وتجد طريقها إلى الجمهور.

وقررت جائزة بايو لمراسلي الحرب، هذا العام تسليط الضوء على المترجمين والمرشدين، فهم الجنود المجهولون الذين يعتمد عليهم المراسلون لكن التقارير الإعلامية لا تشير إليهم بالاسم.

وأولت الجائزة المرشد العراقي بختيار حداد اهتماما خاصا، وأقامت له معرضا خاصا تقديرا لشجاعته، بعد أن قتل في انفجار اللغم الذي راح ضحيته أيضا الصحافي الفرنسي ستيفان فيلنوف والمراسلة السويسرية فيرونيك روبير في الموصل في شهر يونيو الماضي. وتقدم جائزة بايو في المدينة التي تحمل الاسم نفسه في شمال غرب فرنسا.

كريستوف دولوار:
المرشدون والمترجمون يلعبون دورا أساسيا في تحديد مكامن الخطر

ويعتبر حداد أحد الأسماء المعروفة للصحافيين الأجانب الذين اعتمدوا على خبراته الواسعة وشبكة علاقاته في تغطية المعارك في العراق خلال سنوات عديدة مضت، وتقول أديت بوفييه المراسلة المستقلة إثر سؤالها حول معرض عن بختيار حداد الكردي العراقي "درة المرشدين" الذي قتل عن عمر 41 عاما في يونيو في الموصل "يجب أن تحمل تقاريرنا أسماءهم فلولاهم لما تمكنا من تجاوز أول عقبة". وتضيف بوفييه التي عملت في العراق لحساب العديد من كبرى وسائل الإعلام الفرنسية "في حال أثار تقرير ما الاستياء فحياتهم هم في خطر. من السهل بالنسبة إلينا المخاطرة لمدة 15 يوما والتنديد بالفساد. فهذا لا يعرضنا للخطر هنا، إذ نستقل الطائرة ونعود إلى حياة يومية عادية إلى حد ما. أما هم فيظلون في بلادهم المدمرة".

يقول جان-بيار كانيه رئيس التحرير السابق لبرنامج "مراسل خاص" (انفوابيه سبسيال) التلفزيوني الفرنسي والذي قام بتغطية العراق لقنوات تلفزيونية فرنسية كبرى "في الأماكن التي لا تسود فيها الديمقراطية بشكل فعلي، فإن العصابات تتولى أحيانا تصفية الحسابات".

كما يشير ايتيان هوفيه المراسل الذي عمل في العراق والمشارك في بايو إلى أن حداد خبر هذه المسألة بنفسه فقد اضطر إلى البقاء لمدة عام في منزل الصحافيين في باريس بعد ريبورتاج في أواخر 2007 يكشف تجاوزات ارتكبها بعض المقاتلين الأكراد بحق شيعة عراقيين.

ويتابع هوفيه أن حداد "الملاك الحارس" للمراسلين الفرنسيين وبعد ريبورتاج للصحافي الفرنسي كورانتان فلوري في العام 2004 عن الفلوجة التي كانت خاضعة لسيطرة مقاتلين عراقيين وعناصر من تنظيم القاعدة، أمضى شهرا تقريبا في السجون الأميركية بعد أن اشتبهوا فيه خطأ بأنه قريب من الجهاديين.

من جهته يقول كريستوف دولوار المدير العام لمنظمة مراسلون بلا حدود إن "المرشدين والمترجمين يلعبون دورا أساسيا في تحديد مكامن الخطر وإقامة علاقات مع مصادر محلية".

وسلطت المنظمة التي قامت بإحصاء لأعمال العنف التي يتعرض لها المرشدون، الضوء على دور هؤلاء الخميس في بايو خلال مراسم التكريم السنوية للمراسلين الذين قتلوا أثناء أدائهم عملهم.

حداد كان يتكلم الفرنسية والعربية وإحدى اللهجات الكردية كما كان يتدبر أمره بالإنكليزية.

من جهته يقول كريستوف دولوار المدير العام لمنظمة مراسلون بلا حدود إن "المرشدين والمترجمين يلعبون دورا أساسيا في تحديد مكامن الخطر وإقامة علاقات مع مصادر محلية".

وسلطت المنظمة التي قامت بإحصاء لأعمال العنف التي يتعرض لها المرشدون، الضوء على دور هؤلاء الخميس في بايو خلال مراسم التكريم السنوية للمراسلين الذين قتلوا أثناء أدائهم عملهم.

ولا يتمتع كل المرشدين بمزايا حداد الذي كان بارعا في انتقاء المواضيع بقدر سرعته في رصد الطائرات المسيرة، كما أنه كان "ودودا" بحيث كان "يكسب ثقة أي كان حتى أكثر القادة العسكريين تمنعا"، لكن دون أن يفقد "تركيزه" لاستشعار الخطر، كما يقول جان بيار كانيه الذي عمل معه في العراق.

وتنوّه المنظمات الدولية والهيئات المعنية بحماية الصحافيين حول العالم بالدور البارز للمرشدين المحليين وتؤكد على ضرورة اختيارهم بعناية ليكونوا على قدر من الخبرة والعناية ويتمتعون بشبكة علاقات واسعة تمكنهم من التصرف في حالة الأزمات أو الحوادث المفاجئة، وفي هذا الصدد يروي كريستوف دولوار "هناك حالات تورط فيها مرشدون في عمليات احتجاز رهائن". أما بالنسبة للصحافيين الذين رافقوا بختيار فيؤكدون أنه كان استثنائيا، فبحسب بوفييه "كان بختيار من خيرة المرشدين وغيابه سيؤثر علينا حتما، لكن من حسن الحظ هناك مترجمون آخرون"، وأوضحت أن المرشد يتقاضى بين 200 و1000 دولار عن اليوم الواحد في العراق.

وافتتح معرض "بختيار حداد 15 عاما من الحرب في العراق" الاثنين ويتواصل حتى 28 أكتوبر الحالي.

باختصار

◄ أعلنت مؤسسة دبي للإعلام عن مشاركتها في الدورة الـ37 من معرض تكنولوجيا المعلومات / أسبوع جيتكس للتقنية 2017/ والذي يقام بمركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 8 و12 أكتوبر الجاري بمشاركة كبريات الشركات المحلية والعربية والعالمية المتخصصة في تقنية قطاع المعلومات، مركزا هذا العام على معايير التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي فضلا عن الواقع الافتراضي.

◄ قال وزير العدل الفلسطيني علي أبودياك، إن الحكومة بصدد إعداد قانون الحق في الحصول على المعلومات لإقراره قريبا، مؤكدا العمل على مواءمة التشريعات والقوانين الداخلية بما يتناسب مع المعايير الدولية والاستفادة بالحد الأقصى من ملاحظات الاتحاد الدولي للصحافيين.

◄ أعلن المركز العراقي لدعم حرية التعبير رصد عدد من الانتهاكات بحق الصحافيين العراقيين خلال شهر سبتمبر الماضي. وذكر بيان للمركز العراقي أن "القائمة تصدّرها منع مسؤولين حكوميين لصحافيين من الدخول إلى المؤسسات الحكومية، وتلاها الهجوم المسلح وغير المسلح المجهول المتكرر على صحافيين آخرين".

◄ يعقد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الاجتماع الأول لإعداد تقرير الحالة الإعلامية، الإثنين، وقال مصدر مسؤول بالمجلس إن التقرير يتناول الموقف الحالي للإعلام المصري بإيجابياته وتطوراته ومدى التزامه بالمعايير ومدى حصوله على الاستقلالية واحترامه للرأي الآخر، فضلا عن مدى التزامه بحرية التعبير والفكر والرأي واتساقه مع حاجات المجتمع.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

نظام الإعلام الإلكتروني 2018 يعزز البيئة التنظيمية في الإمارات

❑ **أبوظبي** – تبدأ الإمارات بتطبيق نظام الإعلام الإلكتروني مع بداية العام القادم 2018، والذي يهدف إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش واحترام الآخر ونبذ العنف والفتن والكراهية والتطرف، وفق ما أكد سلطان بن أحمد الجابر وزير دولة الإمارات ورئيس مجلس إدارة "الوطني للإعلام"، خلال اجتماع المجلس في أبوظبي.

وقال الجابر "يأتي نظام الإعلام الإلكتروني لتعزيز وتطوير البيئة التشريعية والتنظيمية لقطاع الإعلام في الدولة، ولمواكبة التطورات الحاصلة في القطاع، حيث بات الإعلام الإلكتروني يلعب دورا مهما بوصفه مصدرا للحصول على المعلومات، وسيسهم النظام الجديد في الارتقاء بجودة المحتوى الإلكتروني وتعزيز موثوقيته".

وأضاف "يمثّل الإعلام الجديد إحدى أهم أدوات نشر رسالة الإمارات الإيجابية، وركنا أساسيا في قوتها الناعمة؛ لذا يأتي نظام الإعلام الإلكتروني لتوفير بيئة مناسبة لتطوير محتوى إعلامي متوازن ومسؤول يحترم خصوصية الأفراد، ويحمي فئات المجتمع من الممارسات الخاطئة وأي تأثيرات سلبية".

ويحدد النظام مجموعة من المبادئ والأطر والمعايير العامة للإعلام الإلكتروني، بشأن تأكيد احترام المصلحة العامة والقيم الدينية والثقافية والاجتماعية السائدة في البلاد، واحترام حرية الرأي والتعبير والتفاعل البنّاء في جميع مجالات الأنشطة الإعلامية الإلكترونية، ويشمل الصحف والمجلات الإلكترونية ومواقع عرض المواد المرئية والمسموعة ودور النشر الإلكترونية والمواقع الإلكترونية الخاصة بالإعلانات والمواقع الإخبارية.

واستعرض الاجتماع كذلك أبرز إنجازات المجلس الوطني للإعلام التي أسهمت في الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة إلى الشركاء الاستراتيجيين، كما تم استعراض التوسع في بث خدمات وكالة أنباء الإمارات "وام" بثماني لغات لمخاطبة أكثر من أربعة مليارات نسمة في العالم، بهدف إيصال رسالة وتوجهات دولة الإمارات إلى مختلف أنحاء العالم.

وتطرق الاجتماع إلى إسهامات القطاع الإعلامي في دعم مبادرة "عام الخير"، ودوره في إنجاحها، وأشاد مجلس الإدارة بجهود القطاع في مبادرة "إعلاميون من أجل الخير" التي حققت أكثر من 100 ألف ساعة عمل تطوعي لتغطية الأعمال الخيرية في الدولة وخارجها، إضافة إلى التفاعل الكبير مع مسيرة "للخير نمشي" التي استقطبت أكثر من 2000 إعلامي في الدولة.

سلطان بن أحمد الجابر:
النظام الجديد يسهم في الارتقاء بجودة المحتوى الإلكتروني وموثوقيته

وناقش الاجتماع التحضيرات لمبادرة "عام زايد"، بهدف استمرار الدور الرئيسي الذي يلعبه قطاع الإعلام في دعم وإنجاح المبادرات الوطنية، وإشراكه في الترويج للرسائل والأهداف السامية لهذه المبادرات.

الإعلام العربي نقطة الانطلاق لتجاوز النظرة السطحية للمرأة

❑ **المنامة** – أجمعت مثقفات وإعلاميات عربيات على أن الإعلام العربي تجاوز في الكثير من الأحيان نظرته السطحية للمرأة، عبر إبراز تقدم المرأة وبيان ما حققته من نجاحات على مختلف الأصعدة، ويأملن في ذلك انعكاسا على المناهج الدراسية، وتصحيح صورة المرأة في الإعلام العربي والغربي.

وجرى النقاش خلال ورشة العمل الإقليمية حول "تعزيز صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية"، ضمن الأنشطة التي تقام بمناسبة اختيار المنامة عاصمة للمرأة العربية.

وقال عزالدين المؤيد مدير عام الشؤون الإدارية والإعلامية في المجلس الأعلى للمرأة، إن اللقاء يتناول أحد أهم المواضيع التي يوليها المجلس الأعلى للمرأة كل المتابعة والاهتمام وهو "الإعلام" كونه محورا هاما في مفردات الخطة الوطنية لتنفيذ استراتيجية النهوض بالمرأة البحرينية.

وأضاف المؤيد أن هذه الورشة تهدف إلى التعرف على تجارب الدول العربية واستراتيجياتها الإعلامية للخروج في نهاية المطاف بتوصيات من شأنها المساهمة في دعم توجهات أصحاب القرار باعتماد سياسات واضحة الرؤية لصورة المرأة العربية في الإعلام.

من جانبها قالت مها عقيل مديرة إدارة الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي إن المنظمة تعمل على تصحيح ما تواجهه المرأة من تحديات ناجمة عن تكريس الصورة النمطية السلبية عنها في أذهان المجتمع، ودور الإعلام السلبي في ذلك، وقالت "لهذا شرعت المنظمة في إنشاء مشروع المرصد الإسلامي للمرأة في الدول العربية، لسد الحاجة في هذا المجال، كما نهدف إلى إدماج المزيد من الدول الأعضاء في المشروع العالمي للرصد الذي تتطلع إليه الأمم المتحدة".

واستعرضت الدول العربية المشاركة الواقع وأفضل الممارسات في توظيف صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية، وقدمت حلمية عبدالقادر مظفر –وهي أديبة وكاتبة صحافية ومشرفة ثقافية بالشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام السعودية– ورقة عمل بعنوان "المرأة بين تعليب الإعلام وتصحيح الوعي"، عرضت خلالها نماذج للمرأة السعودية القيادية والمتميزة في مختلف المجالات الطبية والعلمية والثقافية وغيرها، وقالت إن هؤلاء النسوة السعوديات امتداد للنساء اللواتي برزن في مجالات مختلفة عبر الزمن.

مشروع المرأة مستمر للتأثير في الإعلام

وقالت الخبيرة الإعلامية الكويتية أمل عبدالله، إن الإعلام يتعامل مع المرأة بشكل إيجابي من خلال حضورها كمقدمة ومنتجة وإعلامية، وإبراز الكثير من النماذج النسائية الناجحة.

وأضافت، لكن الإعلام ذاته يتناول المرأة بالسلب عندما يصورها على أنها مجرد أنثى جميلة تبالغ في وضع المكياج، أو أنها ضعيفة تمضي عمرها متنقلة من وصاية والدها إلى وصاية زوجها إلى وصاية ابنها.

في حين قدمت د. بدرية بنت خلفان اليحيائية عرضا حول "تجربة سلطنة عمان في مجال تمكين المرأة وتعزيز حضورها في الإعلام" وخلصت إلى القول إنه يمكن حصر المؤثرات التي أسهمت في تأكيد النظرة النمطية، التي تسود عمل المرأة العمانية في المجال الإعلامي، في تأثير التحديات الاجتماعية على توجهات المرأة للعمل الإعلامي، إضافة إلى تأثير الانحياز للظروف العائلية، وتربية الأبناء على حساب متطلبات العمل الصحافي والإعلامي.

@alarabonline

شهد حفل توقيع كتاب «العالم العزيز» للطفلة السورية بانا العابد، الذي أقيم بنيويورك، إقبالا واسعا من القراء. ونالت باناشهرة عالمية بتغريداتها على موقع تويتر عن مأساة المدينة. وجرى حفل تعريف وتوقيع الكتاب، الذي بدأ توزيعه من خلال موقع «أمازون» الإلكتروني، في كلية الحقوق بجامعة نيويورك.

المطبلون تحت مجهر فيسبوك في تونس

● منتقدون: التطبيل «فن» انتقل من الشارع إلى البث المباشر على الشبكات الاجتماعية

أثارت الاحتفالات المرحبة بالرئيس التونسي الباجي قايد السبسي في إحدى المحافظات جدلا وسخرية واسعين. واعتبر معلقون أن المظاهر كشفت أن "التطبيل مهنة لا هو إجبار ولا خوف".

سيلفي مع الجيل الجديد

❏ **سوسة (تونس)** – "عادت حليمة إلى عادتها القديمة"، كان هذا شعار مستخدمي الشبكات الاجتماعية في تونس بعد الشلل الكامل الذي أصاب مدينة سوسة (وسط شرقي) بمناسبة استقبال الرئيس الباجي قايد السبسي الأربعاء.

وقال معلقون إن "ممارسات الطحين والتطبيل" التي يسعى الشعب التونسي إلى وأدها منذ سنوات عادت وبقوة.

و"الطحين" وتعني في كل اللهجات العربية المسحوق الذي يصنع من الحبوب، إلا في تونس فهي كلمة بذيئة ووصف مذموم يعني "النفاق والتزلف".

وتعود الكلمة إلى فترة الاستعمار الفرنسي لتونس حين كان الجنود الفرنسيون يعمدون إلى إلباس المخبرين التونسيين أكياس طحين حتى لا يعرفون فيقتلون.

ومنها أصبحت "وصفا تونسيا أصيلا" لا يختلف عن فن التطبيل العربي إلا في الاسم، وقد تطوّر كثيرا بعد مرحلة الإنترنت وانتشار الشبكات الاجتماعية.

ويصف البعض من الساخرين "التطبيل" بـ"علم قائم بذاته وتخصص اجتماعي صعب ينتمي إلى العلوم الإجتماعية المذمومة التي تزيد تخلف الشعوب وغرور القادة!".

وأُلغيت الأربعاء كل مظاهر النشاط الاعتيادي، وتم تجنيد الجميع للحضور والتعبير على "الفرح"، في مشهد، اعتبره معلقون، "لا يدلّ بالمرة أنّنا قمنا بثورة وانّنا على درب انتقال ديمقراطي".

وكان السبسي أدى زيارة الى سوسة لتدشين عدد من المشاريع الخاصة.

وأثارت صور طلاء الشوارع والنخيل الذي طال السيارات الماكثة على جانبي الطريق جدلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي. وندّد مغردون بهذا السلوك الذي يبرز تقاعس البلديات عن تنظيف الشوارع والواجهات الا عند قدوم مسؤول مهم وكأن المواطن ليس له حق التمتع بالعيش في محيط نظيف.

كما أثارت البعض من اللافتات الترحيبية سخرية كبيرة كتب على إحداها "يا قايد يا حامينا الله لا ينحّيك علينا".

ويقول مغردون إن "العادة قديمة من العهد النوفمبري"، نسبة إلى حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. وقال معلق "الباجي رئيس كل التونسيين... أول شيء فعله عندما ذهب إلى سوسة زار معمل دواء لصاحبه رضا شرف الدين (نائب رئيس حزب نداء تونس)". وتساءل "رئيس دولة يزور معملا. لماذا يا ترى؟".

> **ساخرون: التطبيل تخصص اجتماعي مذموم يزيد تخلف الشعوب وغرور القادة!**

وسخر "أعطوه أدوية ستجعله يقف لتونس". يذكر أن شعار "لازمنا ناقفوا لتونس (يجب أن نقف لتونس)".. أطلقه رئيس الحكومة يوسف الشاهد العام الماضي.

كما كان المسؤولون الذين تبجحوا، في بث مباشر، بخطب صماء في حضرة الباجي محل انتقاد كبير.

وقال معلق "لم يكن تطبيلهم في الماضي خوفا أو إجبارا لقد كان عن طيب خاطر".

وقال معلق في هذا السياق "التزلف ذلك هو الطريق الأقصر للبقاء وحصد الامتيازات.. مسؤولون لا يتميزون إلا في خدمة أسيادهم يتسببون في مقتل الناس.. هم مجرمون سياسيا وجزائيا ويجب مؤاخذتهم ومحاكمتهم..". ويقصد المعلق سقوط عمارة في سوسة الخميس أودت بحياة ستة أفراد منهم 3 أطفال.

وتهكم معلق "يوم 16 اكتوبر الرئيس سيزور بنزرت، نحن خائفون على الجسر الوحيد الذي يربط بنزرت ببقيّة الجمهوريّة".

واعتبر الحقوقي شكري بن عيسى "نزوات السبسي دفعته إلى إقامة كرنفالات واسعة.. استعمل فيها كل الوسائل المتاحة وغير المتاحة.. عطّل فيها الإدارة المعطّلة أصلا.. وغرق المسؤولون في تنظيم الزيارة وإنجاحها لنيل رضا 'سيد الأسياد'.. عرضت حياة الأبرياء للموت بالتهاون في المراقبة واتخاذ القرار والتنفيذ الناجع".

وكان أكثر ما أثار الجدل إخراج التلاميذ من المدارس للترحيب بالرئيس.

وكان عدد من مستخدمي الشبكات الاجتماعية بثوا مباشرة تفاصيل زيارة الرئيس على الشبكات الاجتماعية.

وعبّر عدد من الأولياء عن غضبهم على فيسبوك، مؤكدين أنه بعد إيصال أبنائهم للمدارس شاهدوهم في بث مباشر من الشوارع مرحبين بالباجي. وتساءل معلق "هل التطبيل أهم من العلم..". وقال آخر "ألا يسمّى هذا استغلالا للمؤسسات التربوية؟".

وكتب معلق "شكرا للأولياء والمحامين الذين قرّروا رفع قضية بمندوب التعليم وبمدير المدرسة الإعدادية النموذجية...".

وانتقدت معلقة باسم بثينة كرماني "كثيرون وجدوا في زيارة السبسي فرصة للتنفيس عن الشوفينية المقيتة التي تسكنهم وتعصبهم الجهوي المريض وكالوا للسواحلية (سكان الشريط الساحلي) ما تيسر من الشتائم، لهؤلاء أقول الطحين هو صناعة تونسية صميمة تكاد تكون عامة! ولو كانت زيارة الرئيس لأي منطقة أخرى من تراب الجمهورية لشاهدنا ممارسات شبيهة أو ربما أكثر قرفا... لذلك... كفى مزايدات!".

فيما أكد معلق "سي الباجي، انتخبك النّاس لتقدّم لهم حلولا كما وعدتهم وليس للرّكوب على الأحداث والتدخّل في ما لا يعنيك! فبحيث، اترك الحيلة وهات الحصيلة".

وغرد الإعلامي نصرالدين بن حديد على تويتر "من الأكيد أن الباجي فهم مظاهر الاحتفال في الساحل على أنه استعراض قوة. ليقرر هل ستكون هذه القوة حليفة من موقع الندية أو هي عليه تهز عرشه؟".

لاس فيغاس.. الحدث الأكثر تعاسة على تويتر

❏ **واشنطن** – أظهرت أداة لقياس معنويات مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي أن اليوم الذي وقع فيه هجوم لاس فيغاس، كان أكثر الأيام حزنا في تاريخ موقع تويتر.

وأظهرت الأداة، التي تعرف باسم "هيدونوميتر" وتعمل على قياس سعادة الملايين من مستخدمي تويتر استنادا إلى تغريداتهم، أن متوسط مستوى السعادة بلغ 5.77 فقط الاثنين، أثناء وقوع الهجوم.

وغرد الرئيس دونالد ترامب معبّرا عن تضامنه ومواساته لضحايا إطلاق النار "الرهيب" في لاس فيغاس.

وبادر رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالصلاة لأرواح الضحايا وأطلقوا هاشتاغ "نصلي من أجل لاس فيغاس".

واستخدم بعض من كتبت لهم النجاة من تلك المأساة وسائل التواصل لطمأنة عائلاتهم وأحبتهم على سلامتهم، ونقل مشاهد الرعب التي عاشوها هناك.

يذكر أن المدنيين الضحايا يقفون في ساحة مخصصة لحفل موسيقي، لحظات فرح مع أنغام الموسيقى تحوّلت فجأة إلى لحظات رعب على وقع أصوات الرصاص، لم يكن أحد يعلم مصدره في البداية.

وفتح رجل ستيني ومن الطابق 32 لفندق مقابل للحفل، نيرانه باتجاه المحتفلين، ليردي 58 ضحية، قبل أن يقدم على الانتحار حسب ما أفادت به شرطة المدينة.

وكان أدنى مستوى سجلته الأداة هو 5.84، في يوم حادث إطلاق النار الجماعي في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا والذي راح ضحيته 49 شخصا على الأقل، كما أسفر عن إصابة أكثر من 50 آخرين العام الماضي.

وبيّنت الأداة أن أسعد الأيام على تويتر هو يوم عيد الميلاد لعام 2008، إذ بلغ متوسط السعادة 6.36 وتقيس الأداة المعنويات على الموقع منذ عام 2008.

يذكر أن الأداة "هيدونوميتر" ابتكرها عالم الرياضيات وخبير الكمبيوتر، بيتر أودز وكريس دانفورث. وتجمع الأداة الجمل التي تبدأ بكلمة "أشعر" وتقيس مستوى السعادة في النص الذي يليها وتمنح درجة من واحد إلى تسعة.

كانت دراسة قامت بها جامعة جنوب كاليفورنيا كشفت أن ما بين 9 بالمئة الى 15 بالمئة من إجمالي مستخدمي منصة تويتر ليسوا عناصر بشرية، موضحين أن من بين 319 مليون حساب على تويتر، يوجد 48 مليون حساب تدار ببرامج كمبيوترية.

وبينما يمكن لهذه الروبوتات إثارة فوضى على الموقع، فإن بعضها يفيد جيدا ويعمل لتحذير المستخدمين من الكوارث الطبيعية أو كعميل لخدمة العملاء.

أبرز تغريدات العرب

lahetbe
"المعاناة اختيارية"
من يؤمنون بذلك
هم ليسوا على دراية بما يقولون.

giver844
لن تكون متديناً إلا بالعلم،
فالله لا يُعبد بالجهل.

iPhil____
التحفيز المذهبي والعصبية المعطوفة على عشق الزعيم جعلا من الأتباع يتقبلون فكرة زيادة الضرائب المباشرة دون أي مقاومة.
شعبنا مستغل وبائس! #لبنان.

dalaaalmoufti
"حياتي سأحياها.. رغما عنك بإذن الله"
#السرطان لن يهزمنا.
#أكتوبر شهر التوعية بـ#سرطان_الثدي
الفحص المبكر وقاية ونجاة.

Yumna_ZZ
على همس الأمل كل شيء محتمل!

abdulhaqtmam
صاموئيل كولت. مخترع المسدس
أول جملة قالها بعد اختراعه المسدس
الآن يتساوى القوي والجبان!!
تبا لك صامو. صدقت.

Nineveh__IQ
#سأُعلمك__حلوتي
أن الإيموجي عدو التعبير،
والاسم المستعار مشكلة،
والسعادة ليست مخزنة دائما
في الأشياء الكبيرة.

alshimmaery
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!
الخذلان أحياناً يكون دافعا للنجاح
ومستقبل أفضل.

SaudiBatman
في قديم الزمان.. ارتحل العرب
والمسلمون لنشر الإسلام والفضيلة..
تغير الزمان...
وأصبحوا يرتحلون لنشر الشيشة.

nawal66
بالله عليكم،
كيف لطفولة هُدرت أجمل سنينها
على الطرقاتً أن تتصالح مع هذا
العالم!؟

abajanna
طهر قلبك..
قبل أن تصلي.

تابعوا

LouvreAbuDhabi
متحف لوفر أبوظبي.

هاشتاغ اليوم

#يوم_المعلم_العالمي.. بوركت جهودك

❏ **الرياض** – احتفل الخميس مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بيوم المعلم العالمي الذي يوافق الخامس من أكتوبر من كل عام.

وانتشر هاشتاغ #يوم_المعلّم_العالمي بجانب هاشتاغ #اليوم_العالمي_للمعلّم.

وعبر الهاشتاغ وجّه المستخدمون رسائل شكر وتقدير للمعلمين، كما أكد آخرون أن المعلم لا يعلو على النقد.

وفي هذا السياق، غرد أحدهم:

@abuahmedalqarni
#يوم_المعلّم_العالمي، من الفضل والإحسان تقدير المعلم، ولكن ليس من الواجب رفعه فوق النقد والسكوت عن زلاته بحجة تقديره فهو أحق بالنقد والتوجيه.

وكانت المناسبة فرصة لتوجيه الشكر للمعلمين الأوائل وفق مغردين. وكتب معلق:

@manar_1955
#يوم_المعلم_العالمي، معلمي الأول ومُعلمتي الأولى، يا من بذلا معي جهدا حتى تعِبا ستبقيان رمزين أفتخر بهما ما حييت، أُمي وأبي، شكرا حدّ الفخر والسماء.

من جانبه غرد الناقد السعودي عبدالله الغذامي:

@ghathami
#يوم_المعلم_العالمي، 4 عقود في التعليم كمدير مدرسة ثم كأستاذ في جامعتين، تعلمت أهم درس: كلما تعاملت مع الطلاب بحب وعدل انتعش كل شيء في الفصل.

وكتب مغرد:

@M_EiFAN
#لئن افتخر المهندس والطبيب والعالم والفقيه.. بابتكاراتهم ومخرجاتهم فلن ينسوا أنهم من مخرجاتك وقد صنعت عقولهم فافتخر #يوم_المعلّم_العالمي.

وقال مغرد ثان:

@Talal_alsnani
#شكرا_معلمي الذي علمني الكتابة والقراءة والثقة بالنفس والكفاح والإصرار حتى أصبحت معلما وصحافيا أيضا #يوم_المعلم_العالمي.

وغرد ثالث:

@AnwarAlKhabbaz
#تحية شكر وتقدير وعرفان واعتزاز لكل معلم ومعلمة.. بوركت جهودكم في بناء الإنسان الذي ينهض بالأوطان #يوم_المعلم_العالمي.

ووجهت مغردة رسالة للمعلم جاء فيها:

@o3Hano
#رسالتك لن تثمر ما لم تكن مؤمنا بها، وما لم تكن مؤثرة في نفسك ومالكة لكل مشاعرك. #يوم_المعلم. #يوم_المعلم_العالمي.

فيما اعتبر آخر:

@alhashemi_saleh
#يوم_المعلم_العالمي، فيوم للمعلم لا يكفي فالأيام كلها للمعلم .. وأقول لكل معلم يكفيك فخرا أنك مربّ للأجيال وصانع الرجال.

تحقيق

الهروب من واقع اقتصادي مؤلم، ومتابعة مباريات كرة القدم أمام التلفزيون بعيدا عن مدرجات باتت مفخخة بقوانين تدفع إلى السجن، سببان يذهبان بالمصريين إلى المقاهي.

علماء الآثار الأجانب يفضلون مغادرة موقع رانية الأثري في شمال العراق على وجه السرعة خوفا من أن يعلقوا فيه، بعد قرار بغداد حظر الرحلات الجوية إلى إقليم كردستان.

المقاهي المصرية تعوض مدرجات ملاعب كرة القدم

● كأس شاي ينسي الفقراء معاناتهم اليومية وغضبهم ● الفوز في المباريات انتصار وهمي لجماهير هاربة من واقعها

أصبحت مباريات كرة القدم في مصر مواعيد رزق للمقاهي المصرية بعد أن أصبح المصريون غير قادرين على متابعة فرقهم المفضلة، لأسباب منها ضيق ذات اليد حيث لم يبق ثمن لتذكرة المباراة بعد موجة الغلاء التي اجتاحت البلاد في السنوات الأخيرة، إضافة إلى الفوضى في الملاعب والقوانين الصارمة التي تعاقب كل من يتسبب في العنف داخل مدرجات الملاعب.

التفاعل مع المباريات

❑ **القاهرة** – تحولت مقاهي العاصمة المصرية القاهرة خلال السنوات الأخيرة من منصة انطلاق جماهيرية لثورة 2011، التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، إلى مدرجات مصغرة لمباريات كرة القدم.

الهروب من الواقع الاقتصادي المؤلم، ومتابعة مباريات كرة القدم أمام شاشات المقاهي بعيدا عن المدرجات التي باتت مفخخة بقوانين تدفع إلى السجن، سببان رئيسيان يذهبان بالمصريين إلى المقاهي.

فيما ربطت أكاديمية مصرية بين ترويج الأنظمة المتعاقبة لكرة القدم وجعلها جل اهتمام المواطن من أجل تفريغ شحنات الغضب تجاهها.

وتواجه روابط مشجعي كرة القدم في مصر اتهامات ينفونها دائما، بإثارة الفوضى بسبب مواقفها المعارضة للحكومات المتعاقبة منذ الثورة، ما دفع العديد من أعضائها إلى استبدال المدرجات بالمقاهي، وفق مراقبين.

وفي حلقة دائرية أمام شاشة تلفاز ضخمة بأحد المقاهي الشعبية، بحي الدقي (غرب القاهرة)، التف العشرات من المشجعين قبل أيام يتابعون عن كثب مباراة فريقي الأهلي المصري والترجي التونسي في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، وسط صمت تتخلله صرخات الثناء أو الذم أحيانا للاعبي الفريقين، في مشهد لم تخل منه نقاشات الحديث عن الأوضاع الاقتصادية.

ومع ثبات نتيجة المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق، ازدادت الأمور صخبا بالمقهى مع اقتراب الدقيقة 90، ووثب الجميع من مقاعدهم الخشبية يترقبون ركلة ربما تحقق الانتصار المنتظر، دون أن يأتي.

والمشهد السابق تسميه الأكاديمية هالة منصور أستاذة علم الاجتماع "انتصارا وهميا يصنعه المتلقي لنفسه هربا من واقعه".

وبمجرد انطلاق صافرة نهاية المباراة، انفض الجميع عن المقهى إلا من بضعة أشخاص، وهو ما يفسره الخمسيني سعيد حمادة الذي بدا منهكا من وطأة العمل في مقهاه لتلبية طلبات زبائنه بقوله، "ساعة رزق لا تتكرر إلا في المباريات الكبرى".

والأمور في المقاهي لم تعد على ما يرام، كما كانت في السابق بحسب العامل الخمسيني، قائلا إن "الناس باتوا أكثر فقرا ويتجنبون المشروبات غالية الثمن بسبب غلاء الأسعار الذي جعل الغالبية تعاني".

وهو ما يترجمه تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي) صادر في أكتوبر 2016 بإدراج 27.8 بالمئة من إجمالي عدد السكان الذي تخطى المئة مليون مواطن، تحت خط الفقر.

ويشير سعيد إلى أن المقهى يمتلئ عن آخره في وقت بث المباريات المشفرة بالذات.

وفي فبراير 2012 قررت مصر منع الجماهير من دخول المدرجات، عقب وقوع اشتباكات عنيفة بين مشجعي ناديي الأهلي والمصري في ستاد بورسعيد (شمال شرق) أدت إلى مقتل 72 مشجعا.

وحاليا يسمح الأمن المصري بحضور أعداد محدودة من الجماهير تفاديا لتكرار ما وقع في 8 فبراير 2015، حين سقط 22 مشجعا نتيجة التدافع والاختناق بالغاز الذي أطلقته الشرطة على مشجعي نادي الزمالك المصري، بستاد الدفاع الجوي (شرقي القاهرة)، قبل دقائق من مواجهة كروية مع نادي إنبي في الدوري المحلي لكرة القدم.

وعلى مقربة من شاشة تلفاز، كان يقف محمد الجوهري (54 عاما) والذي يعمل سائقا بأحد المكاتب الهندسية بالقاهرة متكأ على سيارة استقرت أمام مقهى بحي الدقي، يتابع بشغف تحركات فريقه المفضل.

وبابتسامة متهكمة يقول "لم يعد للمصريين غير الكرة ينفسون فيها عن همومهم"، مضيفا أنه يستغل هذه المباريات للهروب من مطالب زوجته وأبنائه بعد أن أثقلته تكاليف المعيشة.

ويتابع "المقاهي حلّت مكان المدرجات ليس فقط لأن المدرجات محظورة بقرارات أمنية منذ العام 2012 وتعود باستثناءات مشروطة، ولكن لأن التكاليف هنا بالمقهى أقل".

وبالترجل قليلا للخروج من حواري "الدقي" القديمة والدخول إلى شوارعه الأكثر رقيا، يقف هاني محمود (30 عاما) يجمع تكاليف مشروبات المقهى الذي يعمل فيه من الرواد الذين حرصوا على متابعة مباراة ليفربول وإشبيلية بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

الجمع في المقهى بدا كبيرا نظرا لأن المهاجم المصري محمد صلاح يلعب في صفوف ليفربول، في مشهد مألوف في متابعة مباريات كرة القدم الأوروبية التي يحترف بها لاعبون مصريون.

ورغم كثرة رواد المقهى، إلا أن العامل يشكو من تراجع العائد الذي يجنيه، مشيرا إلى أن غالبية الأشخاص لا يتناولون إلا مشروبا واحدا طوال ما يقرب من ساعتين هما عمر المباريات، وهو ما لم يكن موجودا قبل زيادة الأسعار الأخيرة.

ومؤخرا قدمت الحكومة إجراءات اقتصادية وتسببت في ارتفاع الأسعار، كان أهمها تحرير سعر الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية في نوفمبر الماضي، ليصل معدل التضخم بعدها إلى 31 بالمئة في النصف الأول من العام الجاري بحسب الجهاز المركزي للإحصاء.

> بعض الحكومات تلجأ لإلهاء مواطنيها بصناعة هالة حول بعض المباريات الرياضية لتفريغ شحنات الغضب

وبالعودة للأكاديمية هالة منصور تقول "إن بعض الحكومات تلجأ لإلهاء مواطنيها بصناعة هالة حول بعض المباريات لتفريغ شحنات الغضب، لذا تجد إحدى الدوريات الرياضية تحظى بحفاوة الجهات التنفيذية والإعلام وبعضها يمر دون الانتباه له".

ويؤيدها علي الرجال الباحث في علم الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس، بأن "كرة القدم أحد المسارات التي يتخلص بها الناس من غضبهم، إلا أن ذلك ليس سمة المصريين وحدهم بل سمة كل الشعوب".

ويقول إن "المصريين كانوا يتابعون مباريات الكرة في أوقات معاناة شبيهة بالوضع الحالي قبل الثورة وحصلت الفرق المصرية على الكثير من البطولات، إلا أن ذلك لم يمنع المصريين من القيام بالثورة في يناير 2011".

وفي يونيو الماضي، وقّع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على قانون جديد للرياضة يشدد العقوبات على شغب الملاعب، يتضمن عقوبات بالحبس تصل إلى عامين وغرامات تصل إلى 20 ألف جنيه (نحو 1100 دولار أميركي) على من يقوم بأفعال من بينها السب أو القذف، أو استخدم العنف أثناء ممارسة النشاط الرياضي، أو أنشأ أو نظّم روابط رياضية مخالفة للقانون.

علماء الآثار يغادرون موقع رانية الأثري في شمال العراق

❑ **رانية (العراق)** – يولي علماء الآثار اهتماما كبيرا بموقع رانية الأثري في شمال العراق، ولم تفارقه الفرق العاملة فيه رغم كل المخاطر التي أحدقت بالمنطقة في السنوات السابقة. أما اليوم فقد تُرك خاويا، بعدما غادره الأثريون خوفا من تبعات قرار بغداد حظر الرحلات الجوية إلى كردستان العراق.

يجول إسماعيل نورالدين البالغ من العمر 62 عاما في هذا الموقع الذي كان على ما يبدو معبدا قبل ألفي عام، ويقول "هنا عثرنا على تمثال للإسكندر الكبير"، مشيرا إلى الأرض بيده.

وقبل أسبوع، كان ضجيج الآلات وأصوات العلماء المتحمسين للعثور على كنوز تاريخية، يملأ المكان. أما اليوم فيسود فيه صمت الحجارة والصخور.

فبعد الاستفتاء الذي نظّم على استقلال كردستان في الخامس والعشرين من سبتمبر، حظرت الحكومة المركزية في بغداد الرحلات الدولية من هذا الإقليم وإليه.

وإثر ذلك، فضّل علماء الآثار الأجانب مغادرة الإقليم على وجه السرعة خوفا من أن يعلقوا فيه.

ويقول رزكار قادر بوسكيني وهو طالب في الآثار في الحادية والعشرين من العمر وعضو في فرق التنقيب في موقع مجاور "إنها المرة الأولى التي يغادر فيها باحثون أجانب، حتى مع اقتراب داعش لم يغادروا بل ظلّوا هنا".

وجاءت هذه المستجدات السياسية في الوقت الذي كانت تستعد فيه الفرق لسبر أسرار تاريخية في هذه المنطقة الجبلية المحاذية لإيران.

وبانتظار أن تحدث تغيّرات إيجابية جديدة تعيد أفواج علماء الآثار إلى كردستان، يتولى إسماعيل نورالدين حراسة هذا الموقع في مدينته رانية.

وهذا الرجل العصامي الذي تعلّم بنفسه، هو صاحب الفضل في اكتشاف موقع "قلعة دربند"، وهي مدينة قديمة ممتدة على ستين هكتارا، يرجّح أن تكون أنشئت قبل ألفين و300 سنة على يد الإسكندر المقدوني. ويقول نورالدين "في الربيع عثر على تمثالين لرجل وامرأة، واحد يشبه أفروديت إلهة الجمال عند اليونان والثاني ألكسندر الكبير".

وفي القرن الثالث قبل الميلاد شهدت المنطقة الحدودية بين ما يشكل اليوم كردستان العراق وتركيا واحدة من أشهر معارك التاريخ القديم، تواجه فيها جيش الإسكندر مع جيش داريوس الثالث الذي مني بهزيمة قاسية.

وبدأت بعثة المتحف البريطاني عملها في خريف العام 2016، ومن المقرر أن تنتهي في العام 2020، ويؤمل أن تخرج بإجابات حول تاريخ هذه المنطقة الواقعة على تقاطع طرق الحضارات القديمة.

وكشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير لها أن مجموعة من علماء الآثار البريطانيين تمكنوا بمساعدة الطائرات المسيرة دون طيار من اكتشاف مدينة مفقودة يعود تاريخها إلى 2000 عام أسسها الإسكندر الأكبر في العراق. وذكر التقرير أن "المدينة تقع في منطقة قلعة دربند في شمال العراق وكانت تشتهر بتجارة النبيذ لم تسجل تاريخيا إلا عند اكتشاف آثارها من قبل علماء الآثار التابعين للمتحف البريطاني بمساعدة الطائرات دون طيار".

وأضاف أن "العلماء عثروا على المدينة المفقودة بينما كانوا يقومون بعمليات مسح لصور القمر الاصطناعي الذي يطلق عليه تسمية (الجاسوس)، والتي التقطتها الحكومة الأميركية منذ الستينات لأغراض عسكرية ولم يعلن عنها إلا عام 1996".

وتابع أن "عمليات التنقيب الأثرية لم تكن واردة أيام حكم صدام حسين واستمرت الأوضاع على ما هي عليه بعد الغزو عام 2003، لكن تحسن الأوضاع الأمنية دفع المتحف البريطاني لاستكشاف الموقع كوسيلة لتدريب العراقيين الذين سيطلب منهم ترميم المواقع التي تضررت من قبل عصابات داعش الإرهابية". ومن جانبه، قال عالم الآثار المسؤول عن برنامج التدريب جون ماغنيس إن "المتدربين ساعدوا على إظهار المدينة والتي من المرجح أن يعود تاريخها إلى القرنين الأول أو الثاني قبل الميلاد".

السياسة تضيع مدينة الإسكندر الكبير

وأضاف أن "المدينة بنيت على الطريق الذي كان يسلكه الإسكندر المقدوني عام 331 قبل الميلاد حينما كان يتعقب جيش الإمبراطور الفارسي داريوس الثالث، والذي هزم أمام الإسكندر في معركة 'غوغاميلا'".

وواصل أن "تماثيل الآلهة اليونانية الرومانية التي عثر عليها في المدينة المفقودة وبلاط القرميد المسمى 'تراكوتا' تظهر أن هناك تأثيرا يونانيا قويا، مما يشير إلى أن سكانها الأوائل كانوا تابعين للإسكندر وأسلافهم".

وأشار التقرير إلى أن "الفريق الآثاري قد أكد موقع المدينة المدفونة عن طريق كاميرات الطائرات المسيرة دون طيار، وعند معالجة الصور لكشف التباينات في الألوان وجد الفريق الخطوط العريضة للبنايات المستطيلة الكبيرة مخبأة تحت حقول القمح والشعير".

ومن جانبه، قال الدكتور ماكجينيس من فريق البحث إن "الطائرات المسيرة قدمت خدمة كبيرة ومعلومات ممتازة وحصلنا على تغطية لجميع أقسام الموقع، كما أن العلامات في المحاصيل لم تكن قد قام بها أحد في تاريخ حضارة بلاد ما بين النهرين".

وأضاف "لقد نشأت المدينة في أيام مبكرة من تاريخ البشرية، لكننا نعتقد أنها كانت مدينة مزدحمة على طريق من العراق إلى إيران ويمكنك أن تتخيل الناس يقومون بتزويد النبيذ للجنود الذين يمرون".

وأشار إلى أن "الأدلة الأكثر سلامة التي عثر عليها في المدينة هي زوج من التماثيل يصور إحدى الشخصيات النسائية التي قد تكون بيرسيفوني، الإلهة اليونانية للنباتات وزوجة هادس إله العالم السفلي. والآخر هو تمثال عاري يمكن أن يكون لأدونيس رمز الخصوبة في الديانة الوثنية". ويتطلب الأمر سنوات عدة قبل أن يثبت المتحف البريطاني، المسؤول عن أعمال التنقيب، نسبة الآثار التي تم العثور عليها إلى الإسكندر، لكن هذا الموقع المجاور لبحيرة يشكّل في كل الأحوال اكتشافا كبيرا بحسب علماء الآثار.

وتقول جيسيكا جيرو مديرة البعثة الفرنسية العاملة في الموقع "إنها مدينة إستراتيجية، ربما كانت عاصمة إقليمية تقع على الطرقات التي تصل العالم ببعضه من بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس إلى اليونان القديمة".

ولم يتطلّب الأمر وقتا طويلا قبل أن تدرك جيرو، فيما كانت برفقة نورالدين في العام 2013، أن الموقع ذو أهمية كبيرة، بسوره الذي يطل على النهر وصولا إلى الجبال المجاورة حيث عثر أيضا على آثار أخرى.

وسهّلت صور التقطتها أقمار اصطناعية للتجسس تابعة لوكالة الاستخبارات الأميركية أعمال التنقيب في المنطقة.

وأظهرت هذه الصور التي التقطت في فبراير من العام 1967 آثارا للسور وطرقات قديمة وما يبدو أنه قلعة ومعبد.

وتقول جيرو "الآن نستخدم هذه الصور في كل أعمالنا، بفضل هذه الصور ازدادت سرعة أعمال التنقيب خمسة أضعاف ووتيرة اكتشاف المواقع الأثرية ستة أضعاف".

وتمكّنت البعثة الأثرية المشتركة بين فرنسا والعراق من تحديد 354 موقعا أثريا في المنطقة. ويفسّر برزان إسماعيل مدير جهاز الآثار هذا الاكتظاظ بأربعة عوامل.

ويقول "هناك كهوف كثيرة كانت تتيح للإنسان في القدم أن يستخدمها كمخابئ، وهناك عامل آخر هو خصوبة الأراضي والغنى بالماء، إضافة إلى كون المنطقة واقعة بين الشرق والغرب".

لكن الموقع الآن يخلو من أي حركة، سوى من إسماعيل ورزكار يجلسان مع صياد يشرب الشاي في ظل شاحنته.

ويقول رزكار "في حال استمرّ تعليق الرحلات الجوية، أخشى أن يؤثر ذلك على عملنا".

أسرة

أكد مختصون أن استنشاق الهواء النقي والحصول على تدفق الأوكسجين إلى المخ، والحفاظ على الأشياء مرتبة وأخذ راحة صغيرة لممارسة التمارين، أو السماح للهواء بدخول الغرفة تساعد الأشخاص في التركيز على نحو أفضل.

اللوازم المدرسية مشكلة تؤرق التلميذ وأسرته في المغرب

● الثقل الزائد الذي يحمله الطفل يعرضه لمشاكل صحية ● المبالغة في اقتناء اللوازم المدرسية تضيف أعباء مالية للعائلات

من المناظر المألوفة التي تراها مع بداية كل سنة دراسية جديدة في الدار البيضاء والرباط والكثير من المدن المغربية الأخرى رؤية طالب صغير وهو ينوء بحمل أو بسحب حقيبة ثقيلة. والحالة تتكرر حتى في المدن الصغيرة والبوادي، بالرغم من أن الكثير منهم في تلك المدارس يقطعون مسافات أطول بكثير للوصول إلى مدارسهم مع أحمالهم من الكتب والقرطاسية والدفاتر.

حمل ثقيل على الأهل والتلاميذ

فيصل عبدالحسن

❑ إصرار المدرسين وإدارات المدارس على الطلاب اصطحاب جميع مستلزماتهم الدراسية يوميا يثير في الكثير من الأحيان نقمة الآباء والأهل وحتى الطلاب. ومما يزيد الأمر سوءا أن في الكثير من الأحيان يكون لكل مادة من المواد الدراسية عدة كتب، ككتاب القراءة العربية وآخر للخط وآخر لتلوين الصور وآخر لتعلم القراءة بطريقة حفظ الصور وكتاب ودفتر للواجب المنزلي ودفاتر للواجب المدرسي ودفتر استعمال الزمن. واللغة الفرنسية التي لها أيضا كتبها الإيضاحية المتعددة للقراءة والكتابة والتلفظ والمصطلحات، مع بقية المواد الرياضية والفنية والقرطاسية.

وجدت إحدى الإحصائيات التي أنجزتها جمعية مغربية لآباء التلاميذ أنَّ التجهيزات المدرسية لطالب الصف الأول الابتدائي تكلف الأسرة بين 600 و700 درهم (الدولار يساوي 9.6 درهم) وتزداد الكلفة على طلاب مدارس التعليم الخاص، وتضاف إليها كلفة ملابس الطفل الجديدة في يومه الدراسي الأول، لما يوفره منظره العام في بداية دخوله المدرسي من ثقة بالنفس، وجذب الأنظار إليه، ولما تتطلبه إدارات المدارس الخاصة من زيّ موحّد خاص بها.

◄ مع كل بداية سنة دراسية يصبح موضوع اللوازم المدرسية لطلاب المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية مثار جدالات

ومن الحوادث المؤسفة التي نقلتها صفحات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بمدينة أزرو العام الماضي انتحار طالب في السادسة ابتدائي، لعدم قدرة أهله المالية توفير ثمن الكتب والدفاتر والقرطاسية له.

والأهل في العادة يحرصون على تخفيف الحمل على أطفالهم بشراء حقائب مسحوبة بعجلات، ولكن ذلك لا يحل المشكلة للطفل الذي لا يتجاوز وزنه كثيرا عن وزن الحقيبة ومحتوياتها، وفي الريف والبوادي الموضوع أكثر مأساوية إذْ يضطر الطفل إلى سحب حقيبته في طرق غير معبّدة.

وتشير الكثير من البحوث الطبية التي أجرتها لجان رعاية الطفولة في الأمم المتحدة، وأجريت على أعمار مختلفة في بلدان عربية مختلفة، إلى أنّ الثقل الزائد الذي يحمله الطفل بسن الثامنة والتاسعة، وحتى الرابعة عشرة من عمره يعرضه في الثلاثينات من عمره لأمراض حركية عديدة منها السياتيك والأنزلاق الغضروفي أو ما يسمى بإلتهاب العرق النسائي.

موضوع المستلزمات المدرسية الثقيلة يصير أكثر خطورة في المغرب إذا عرفنا أن عدد الطلاب المسجلين لهذا العام في جميع مراحل التعليم بلغ 7 ملايين و870 ألف طالب وطالبة. ومن بين هؤلاء أربعة ملايين و322 ألف تلميذ وتلميذة في المرحلة الابتدائية، حسب منشور وزارة التربية الوطنية في المغرب للعام الدراسي 2017 ـ 2018.

وهذا يعني أنه في كل سنة سيضاف عدد جديد إلى السنوات الماضية، مما يؤدي إلى أنّ في العشرين سنة والثلاثين سنة القادمة سيكون على الإدارات العامة في المملكة مواجهة زيادة في عدد المُعتلّين. وبين هؤلاء من لا يقوون على العمل الجاد لساعات قليلة. وعندها تضطر الإدارات إلى تسريحهم سواء بالتقاعد المبكر أو بالتسريح من العمل لأسباب صحية.

والمشكلة الآنيّة هي في المبالغة باقتناء اللوزام المدرسية، التي تضيف أعباء مالية لعائلات الطلاب خصوصا إذا عرفنا أن في كل بيت أكثر من طالب. وتضطر العائلة إلى تجهيز أبنائها بالكتب والدفاتر والقرطاسية كل سنة لتغير المناهج الدراسية كل سنة بشكل جزئي أو كلي.

وكل هذه المصاريف لا تتحملها الكثير من الأسر الفقيرة في المغرب، وخصوصا في القرى والبوادي، مما يؤدي إلى تسرب أعداد كبيرة من الطلاب. وقد بلغ التسرّب في السنة الماضية من الطلاب نحو 21 بالمئة في التعليم الأساسي و17 بالمئة في التعليم الاعدادي والثانوي.

ويتمرد الطلاب على هذه الأحمال تدريجيا في السنوات الدراسية اللاحقة، في الاعدادية والثانوية، ويصير لديهم ما يشبه العداوة الحقيقية للكتب المدرسية، ولذلك فهم يعمدون إلى التمرّد على المدرسين، والهيئات التدريسية بعدم جلب أي مقرر دراسي. ويكتفي الطالب منهم بكشكول ممزق، ومنزوع الأوراق ليدوّن به جميع المعلومات من كافة المواد المدرسية.

المعلمة زهراء بناني (28 سنة) تعمل في مدرسة خاصة للأطفال في سن الروضة، والتعليم الأساسي ـــ الابتدائي ـــ وجدت حلا عمليا للوازم المدرسية لطلابها. تقول لـ"لعرب" عن حلها للمشكلة "الحقيقة لم يرق لي تكليف أطفال فصولي الدراسية بحمل الكتب المقررة عليهم، والقرطاسية يوميا عند ذهابهم إلى بيوتهم وعودتهم في الصباح. لذلك اقترحت على إدارة المؤسسة التعليمية توفير خزان حديدي صغير لكل طالب يضع فيه حوائجه، ولا يتجاوز عدد طلاب كل فصل في المؤسسة الـ15 طالبا وطالبة، فصار من السهولة توفير العدد المطلوب من الخزانات لكل واحد منهم".

وأضافت بناني "طلابي محظوظون لأن عددهم قليل ووجود الإدارة المتفهمة؛ التي تبنت اقتراحي، وساعدتنا على تنفيذه، بعكس المدارس الحكومية وبعض المدارس الخاصة التي بها في كل فصل منها نحو 60 طالبا. فالمفروض أن العدد المثالي لكل فصل 28 طالبا لا أكثر. وعندما يزيد العدد على ذلك يصير من الصعوبة توفير الخزانات والمكان المناسب لها". وأشارت إلى قرار وزارة التربية الوطنية المغربية الجديد حول عدد طلاب كل فصل قائلة "ولا أدري هل ستطبق المؤسسات التعليمية قرار الوزارة للسنة الدراسية 2017 – 2018 الذي أشار إلى ضرورة حصر عدد طلاب كل فصل بـ40 طالبا فقط بدل 60 طالبا. وحل مشكلة المنشآت المدرسية بنظام الأفواج، والدوام المدرسي الممتد من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء".

تقول رشيدة حمو (40 سنة)، ربة بيت، وأم لثلاثة أبناء في الابتدائية وبنت في الاعدادية عما تفعله كل سنة جديدة لكي تخفض نفقات اللوازم المدرسية "أستعين كل سنة بالكتب المستعملة، وهناك من يبيع كتب السنوات الماضية؛ فأشتريها منه بنصف الثمن ويقوم أبوهم بتغليفها وتنظيف صفحاتها من الكتابات حتى لا يعتمدها الأطفال في حلول مسائلها، فيجتهدون بأنفسهم لحلها".

وتضيف "بعد ذلك نحاول ترتيب استعمال الأدوات المدرسية بينهم طول السنة، واستعمال الكتب، فننقلها بينهم من سنة إلى أخرى، لكن المشكلة التي تواجهنا أن وزارة التربية الوطنية في كل سنة تغير أغلفة بعض الكتب، ونجد الموضوعات ذاتها في كتاب العام الماضي، لكن اصطحاب الكتب القديمة من قبل أولادنا لا يروق لمعلميهم، فيطالبون بالطبعات الجديدة، مما يجعلنا في صراع مستمر بيننا وبين أولادنا".

وأضافت حمو "الطفل يريد إرضاء معلمه، ونحن لا نملك المال الكافي لشراء الطبعة الجديدة، مما يضطرني إلى الذهاب إلى المدرسة للتحدث إلى معلميهم الذين يقتنع بعضهم بكلامي فيسمح باستعمال الكتب المستعملة، والبعض الآخر لا يقتنع، فنضطر إلى شراء طبعة جديدة". وحول ثقل المستلزمات الدراسية تقول "أما ثقل المستلزمات الدراسية فوجدنا حلا لها، وذلك بمصاحبة أولادنا إلى مدارسهم، ومعاونتهم بحمل الحقيبة، وحاليا يقوم ولدي الذي في السنة السادسة ابتدائي بحمل حقيبة أحد أخويه بينما أحمل أنا الأخرى".

مع كل بداية سنة دراسية يصير موضوع اللوازم المدرسية لطلاب المدارس مثار جدالات كثيرة بين المختصين بالتربية والتعليم، ورجال الصحافة، والمهتمين بالصحة، وجمعيات آباء التلاميذ بالمغرب، ولكن يبقى موضوع اللوازم المدرسية مشكلة حقيقية للتلميذ وأسرته من دون حل حقيقي. وتُرحل المشكلة في كل سنة إلى السنة الدراسية الجديدة، من دون النظر في ما يحمله المستقبل من مخاطر حقيقية لها.

الأطفال يصابون بمشاكل نفسية هائلة عقب المآسي العائلية

❑ أمستردام – قال باحثون من هولندا إن الأطفال الذين قتل أحد والديهم على يد شريك الحياة يعانون من مشاكل نفسية أكثر بكثير مما كان يعتقد كثيرا حتى الآن.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتيجة خلال الدراسة التي حللت مآسي من هذا النوع في الفترة من عام 2003 إلى عام 2012.

وقال الباحثون إن الكثير من الأطفال الذين ظلوا على قيد الحياة عقب إحدى هذه المآسي عايشوا العنف بأنفسهم قبل تعرضهم لمثل هذه المصيبة وأن جزءا كبيرا منهم شهد الجريمة بنفسه. وشملت الدراسة التي أجريت على مدى أكثر من عشر سنوات 137 حالة في هولندا قتل فيها أحد الوالدين على يد شريك حياته.

ظل 256 طفلا من الأسر التي وقعت فيها هذه المآسي مصدومين نفسيا، وغالبا ما يعانون من اضطرابات قوية في النمو، واضطرابات نفسية، حسبما أوضح الباحثون تحت إشراف ايفا أليسك من مركز جامعة أوتريخت الطبي في مجلة "بلوس ون".

وأشار الباحثون إلى أن معظم هذه الحالات الشديدة لم تخضع للدراسة. وحيث أنه لا يوجد حصر رسمي لمثل هذه الحالات فقد حاول الباحثون الحصول على بيانات بشأنها من مصادر متعددة، ولجأوا في سبيل ذلك إلى الهيئات المعنية بالخدمات الاجتماعية والقضاء ومقالات الصحف، وحاولوا بذلك معرفة الظروف التي كان يعيش فيها ضحايا هذه المآسي قبل وقوعها. وأوضح الباحثون أن معظم الأطفال، وهم حوالي 87 بالمئة، فقدوا أمهاتهم بسبب تعرضهن للقتل. وقالوا إن الجاني كان في الأغلب الوالد. وأشار الباحثون إلى أن أكثر من نصف هذه الحالات كانت لأسر مهاجرين.

◄ الأطفال الذين قتل أحد والديهم على يد شريك الحياة يعانون من مشاكل نفسية أكثر بكثير مما كان يعتقد حتى الآن

وكان الأطفال في سن سبع سنوات في المتوسط، عندما قتل أحد أبويهم على يد شريك الحياة، وانتحر 10 بالمئة من الجناة خلال 24 ساعة من ارتكاب الجريمة. وفي نحو ثلثي الحالات استطاع الباحثون معرفة الظروف التي كان يعيش أبناء الضحايا فيها قبل وقوع المأساة، حيث تبين لهم أن قرابة 70 بالمئة منهم كانوا ضحية للعنف في الأسرة قبل أن يعايشوا الكارثة الكبرى.

موضة

المعاطف الجلدية مناسبة لكبار السن

❑ يعتقد الكثير من الرجال كبار السن أن طراز المعطف الملائم لعمرهم هو المعطف الكلاسيكي. ولكن هذا الأمر غير صحيح، بحسب ما قالته أستشارية الأزياء بيترا شريبير. ومن الخيارات القوية الأخرى ارتداء معطف مثل معاطف الطيارين أو السترات المحبوكة. وأيضا سوف تبدو المعاطف الجلدية رائعة خاصة على من يرتدونها ممن يتمتعون ببنية رياضية. وتقول إستشارية الأزياء "اختر معطفا من الطراز الكلاسيكي الذي لا تبطل موضته".

وتشير بيترا إلى أن المعاطف الثقيلة المرصعة بالحلى المعدنية الكبيرة يمكن أن تؤدي إلى السخافة. وتؤيد بيترا الرأي الذي يقول إنه من الأفضل استخدام السترات المضادة للمياه ذات الألوان الكثيرة خلال الخروج في الأيام الممطرة. وأضافت "وعلى الرغم من ذلك توجد هذه الأيام طرازات من السترات لا تستطيع أن تحدد ما إذا كانت مصنوعة من خامة جيدة". وتعتقد بيترا "أن المناسبة ملائمة تماما للتجول حول البلدة. وإذا استطعت أن تحصل على قطعة من هذا الطراز أسرع في شرائها قبل أن يحظى أطفالك بفرصة لوصفك بالشخص الغريب".

يكفيهم ثمن قهوة!

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة بلندن

❑ "لا شيء أكثر رفاهية من أريكة وكتاب وفنجان من القهوة"، هكذا حدّثنا الروائي الإنكليزي أنتوني ترولوب على تقدير المتع الصغيرة والكثيرة في الحياة، ومن جملتها احتساء فنجان من القهوة.

وفي حياتنا التي يتخللها اللهاث اليومي، من السهل أن يصاب الانسان بسأم الحياة وتحاصره الهموم والضجر، غير أن الحل الذي من شأنه أن يرفع مستوى سعادته وقوة إرادته يكون أحيانا بسيطا وفي المتناول.

وهناك العديد من الطرق التي جربت وأثبتت فعاليتها في مساعدة الكثيرين على تحسين مزاجهم، فرغم أن ممارستها قد لا تستغرق أحيانا سوى دقائق معدودات، فإن فوائدها دائمة في تحسين المزاج ومكافحة القلق والتوتر. المتعة لا تأتي فقط من التفاخر بمظاهر الثراء وارتداء الثياب الباهظة الثمن وقيادة السيارات الفخمة، ولكنها يمكن أن تأتي أيضا من احتساء فنجان من القهوة برفقة عشاق هذا المشروب الأسود الساخن الذي يلذع اللهاة.

القهوة وسيلة مثلى لشغل الفراغ وعقار فعال ضد الأزمات النفسية وبلسم يداوي الانكسارات التي تحدث بداخلنا، فتناول كوب من القهوة يوميا يقلل من خطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة 8 بالمئة.

وقد توصلت دراسات علم الأوبئة إلى أن تناول عدة أكواب من هذا المشروب يوميا يقلل من خطر الإصابة بمرض السكري على سبيل المثال، كما أن المركبات الغذائية الأخرى الموجودة في القهوة تساعد على التمثيل الغذائي.

وقد أشارت عدة أبحاث صحية أجريت على مدار أعوام إلى الفوائد الكثيرة التي تعود بالنفع على الإنسان لتناوله كوبا واحدا من القهوة يوميا.

وميزة مشروب القهوة أنه بالامكان احتساؤه في الاستراحات المتواضعة أثناء العمل، كما يمكن الاحتفاء به في أيام العطل برفقة العائلة والأصدقاء في أحد المقاهي، ومن دون أن نحتاج إلى ارتداء الأزياء الرسمية، كما لا يضطر الرجال إلى خنق أنفسهم بربطة العنق.

وعندما نحتسي رشفة من القهوة، سواء كانت داكنة أو ممزوجة بالهيل أو بالحليب أو بالسكر أو بلا أي إضافات، فإننا نشعر أن ماكينة العقل قد نشطت وأصبحت تعمل أفضل، وخصوصا في الصباح، أو بعد الظهر فننسى روتين العمل.

ربما سمع الكثيرون من قبل أن الكافيين الموجود في القهوة له تأثير منعش ومريح للأعصاب، ولكن السر ليس فقط في جرعة الكافيين التي تتراوح ما بين 80 و115 ملليغراما في فنجان القهوة، فمشاركة صديق مقرب أو شريك لمشروبنا المفضل توقظ أيضا إحساسنا وحواسنا.

ولكن وراء المشروب الذي يجعلنا ننعم بمزاج مشرق توجد مرارة أخرى لا تكشف عنها نكهة حبيبات القهوة ومسحوقها، إنها مرارة يتجرعها الآلاف من الصغار الذين يعملون في مزارع البن ويواجهون العديد من المخاطر المتعلقة بالسلامة والصحة، ولا خيار أمامهم غير العمل من أجل ضمان البقاء على قيد الحياة.

فعندما تحتسون مشروبكم المفضل، فكروا في التخلي عنه لمدة يوم في الشهر وتبرعوا بثمنه للأطفال الفقراء، لأن في ذلك إعادة اكتشاف للبهجة الحقيقية.

رياضة

«سيكون لزاما علينا الإبقاء على فرصنا في التأهل عبر مواجهة الغابون؛ لأننا لا نملك خيارات كثيرة غير تحقيق الانتصار، ونعول على دعم جمهورنا ليحضر بكثافة».

هيرفي رينارد
مدرب المنتخب المغربي

«ضحيت بمنصب النائب لأنني أعي تماما معنى الأهلي فوق الجميع، وأنه ليس شعارا فقط، بل هو يقين، ويكفيني شرفا أن أكون أحد أبنائه المخلصين».

خالد مرتجي
عضو مجلس إدارة الأهلي المصري الأسبق

سوريا تبقي على أمل التأهل لمونديال روسيا 2018

● عمر السومة ينقذ «نسور قاسيون» من كمين أستراليا

أهدر المنتخب السوري لكرة القدم فرصة ذهبية لتحقيق فوز كبير على نظيره الأسترالي والاقتراب خطوة جيدة من نهائيات كأس العالم 2018 وتسابق لاعبوه على إهدار الفرص السهلة على مدار شوطي المباراة ليكتفي الفريق بالتعادل في ذهاب الملحق الآسيوي الفاصل.

سلاح الخبرة يتفوق

❑ **كامبونغ كروبونغ (ماليزيا)** – تعادل المنتخبان السوري والأسترالي 1-1 الخميس في ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا. وتستضيف أستراليا مباراة الإياب الحاسمة الثلاثاء المقبل، علما أن المتأهل من الملحق سيخوض ملحقا عالميا مع رابع منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) على بطاقة للمونديال. واكتسى المهاجم الخطير عمر السومة ثوب المنقذ وسجل هدف التعادل الثمين قبل نهاية المباراة التي أقيمت في ماليزيا ليحافظ الفريق على فرصته في اجتياز هذه العقبة خلال مباراة الإياب على ملعب المنتخب الأسترالي في سيدني.

وأنهى المنتخب الأسترالي الشوط الأول لصالحه بهدف سجله روبي كروس وعادل السومة النتيجة للمنتخب السوري "نسور قاسيون" من ضربة جزاء في الدقيقة الـ85. ويحتاج كل من المنتخبين إلى الفوز بأي ثمن في مباراة الإياب الثلاثاء المقبل للتأهل من هذا الدور إلى الدور الفاصل مع رابع تصفيات اتحاد كونكاكاف. كما سيكون التعادل السلبي كافيا للمنتخب الأسترالي على ملعبه لملاقاة رابع الكونكاكاف، فيما سيكون التعادل كافيا للمنتخب السوري في حال تعادل بنتيجة أكبر من 1-1. وخالفت سوريا التوقعات وتأهلت للملحق الآسيوي عقب احتلال المركز الثالث في المجموعة الأولى خلف إيران وكوريا الجنوبية، بينما جاءت أستراليا بالمركز الثالث في المجموعة الثانية خلف اليابان والسعودية. وتأهل أول منتخبين من كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم.

وبدأت المباراة بمناوشات هجومية من المنتخب الأسترالي لكنها لم تشكل خطورة حقيقية في ظل التركيز الشديد والإصرار الواضح للاعبي المنتخب السوري. وسنحت الفرصة أمام المنتخب السوري في الدقيقة السابعة عندما سقط عمر خريبين على حدود منطقة جزاء أستراليا ليحتسبها الحكم ضربة حرة وسط اعتراضات من لاعبي أستراليا.

وسدد عمر السومة الضربة الحرة قوية لكنها ارتطمت بالدفاع الأسترالي وفشل تامر محمد في متابعتها. وتبادل الفريقان الهجمات في الدقائق التالية من المباراة، ولكن دون خطورة حقيقية على المرميين وعاب المنتخب السوري البطء في إنهاء الهجمات.

ونال السوري خالد المبيض إنذارا في الدقيقة الـ13 للخشونة مع مارك ميليجان. وسدد ميليجان كرة مباغتة قوية من مسافة بعيدة في الدقيقة الـ19 أبعدها الحارس السوري ببراعة إلى ضربة ركنية. بمرور الوقت، اكتسب المنتخب السوري الثقة وأصبح الفريق الأفضل في المباراة وشكل إزعاجا شديدا للدفاع الأسترالي وحارس مرماه، لكنه فشل في ترجمة الفرص التي سنحت له إلى أهداف. وأهدر ماتيو ليكي فرصة ذهبية للمنتخب الأسترالي في الدقيقة الـ29 إثر خطأ في التغطية الدفاعية من المنتخب السوري لتصل الكرة إلى ليكي بوسط منطقة الجزاء لكنه أطاح بها عاليا.

رد المنتخب السوري بفرصة أكثر خطورة في الدقيقة الـ34 عندما انطلق السومة في الناحية اليمنى على حدود منطقة الجزاء وتلاعب بالدفاع الأسترالي ثم مرر الكرة عرضية وقابلها خريبين بتسديدة مباشرة ولكن إلى خارج الملعب. وتكررت الفرصة للمنتخب السوري في الدقيقة الـ38 إثر انطلاقة رائعة للسومة في الناحية اليمنى ثم تمريرة عرضية قابلها خريبين بتسديدة مباشرة ولكن الكرة ذهبت خارج المرمى مجددا.

وجاء رد المنتخب الأسترالي قاسيا في الدقيقة الـ40 عندما سجل روبي كروس هدف التقدم لأستراليا. وجاء الهدف إثر هجمة سريعة من الناحية اليمنى وتمريرة طولية زاحفة وصلت منها الكرة إلى ليكي الذي ضرب مصيدة التسلل السورية ثم تلاعب بالدفاع قبل أن يسدد في اتجاه المرمى ليضع كروس قدمه في الكرة مغيرا اتجاهها قليلا إلى داخل المرمى. وضغط المنتخب السوري هجوميا في بداية الشوط الثاني وسنحت له فرصة ذهبية في الدقيقة الـ47 عندما وصلت الكرة إلى محمود المواس الخالي من الرقابة على حدود منطقة الجزاء لكنه تباطأ في التسديد ثم سددها في متناول الحارس.

ورد المنتخب الأسترالي سريعا بهجمة وصلت منها الكرة إلى يوريتش إثر خطأ من الدفاع السوري حيث هيأ اللاعب الكرة لنفسه وسددها في اتجاه المرمى لتعبر الحارس وترتد من القائم الأيمن حيث تهيأت مجددا أمام اللاعب نفسه ليسددها مجددا لكنها ارتدت من القائم نفسه لتضيع الفرصة بعدما تعاطف القائم مع المنتخب السوري.

وسدد السومة ضربة الجزاء في الدقيقة الـ85 محرزا هدف التعادل الثمين ليحافظ على آمال المنتخب السوري في اجتياز الاختبار الأسترالي. وأهدر المنتخب السوري أكثر من فرصة لتسجيل هدف التعادل في الدقائق الأخيرة من المباراة لينتهي اللقاء بالتعادل 1-1.

◄ المتأهل من الملحق الآسيوي سيخوض ملحقا عالميا مع رابع منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)

تونس تستضيف بطولة العالم لكرة القدم المصغرة

تنطلق الجمعة بتونس فعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم المصغرة، التي ستحتضنها محافظة نابل، من 6 إلى 15 أكتوبر الجاري بمشاركة 24 منتخبا من القارات الخمس.

صابر بن عامر

❑ **تونس** – بمناسبة انعقاد بطولة كأس العالم لكرة القدم المصغرة التي تستضيفها تونس لأول مرة في تاريخها على أرضها، تحديدا بمحافظة نابل (شمال شرق تونس) انعقد الأربعاء مؤتمر صحافي مشترك بين قناة "نسمة" الخاصة و"نسمة ديجيتال" من جهة والجامعة التونسية لكرة القدم المصغرة من جهة ثانية، تم خلاله الإعلان عن إطلاق موقع "نسمة سبور" الذي سيؤمن تغطية مباشرة لمباريات كأس العالم لكرة القدم المصغرة والتي ستدور فعالياتها بنابل من 6 إلى 15 أكتوبر الجاري.

وسيواكب الموقع الجديد كأس العالم لـ"الميني فوت" عن طريق نقل 52 مباراة، إضافة إلى تغطية الكواليس الخاصة بجميع الوفود المشاركة والجماهير والأنشطة المرافقة للدورة. وسيكون شعار "نسمة سبور" موجودا على الأزياء الرسمية للمنتخبين التونسي والبرازيلي بالنسبة لمباريات كأس العالم لكرة القدم المصغرة. وقال أشرف بن صالح، المشرف على تنظيم الحدث في سؤال لـ"العرب" عن برنامج حفل الافتتاح الذي ستنقله كبرى القنوات التلفزيونية المتخصصة في الرياضة من 40 دولة، "سيكون في حدود نصف الساعة بتقنيات بصرية وضوئية عالية الجودة، مما يعكس مدى مواكبة تونس للتقنيات التكنولوجية الحديثة، مستعيدين من خلال لعبة الضوء والصوت ثقافة البلد التي تمتد لنحو ثلاثة آلاف سنة حضارة، كما يقدم الفنان التونسي الأوبرالي حسّان الدوس وصلة غنائية حية، يليها دخول الوفود المشاركة التي ستتقدّمها 24 ملكة جمال تونسية من المحافظات الـ24 باللباس التقليدي الخاص لكل محافظة".

ملعب خاص

هذا وتم بالمناسبة اقتناء ملعب خاص للعبة بسعة جماهيرية تفوق 2100 متفرّج، الذي سيحتضن، قبل حفل الافتتاح وانطلاق المنافسات بين المنتخبات الـ24، مباراة ودية بين قدماء المنتخب التونسي لكرة القدم وبعض نجوم القارة الأفريقية على غرار أوكوشا وفاديغا وغيرهما.

وانتخبت تونس كبلد مضيف في 27 أغسطس 2016 في اجتماع للمكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم المصغرة في المجر، واختار الحاضرون بالإجماع ملف ترشيح تونس بـ12 صوتا مقابل صفر أصوات لملف ترشيح سنغافورة. وأجريت قرعة كأس العالم لكرة القدم المصغرة في الخامس من سبتمبر الماضي، حيث حل المنتخب التونسي (البلد المنظم) في المجموعة السادسة رفقة البرتغال وليبيا ولبنان.

فيما حلت تشيكيا وفرنسا والأرجنتين وأستراليا في المجموعة الأولى، والمكسيك والمجر وتشيلي والعراق في المجموعة الثانية، وأفرزت القرعة أيضا تصدر روسيا للمجموعة الثالثة حيث تواجه كل من البوسنة والبرازيل والصومال، وضمت المجموعة الرابعة كل من الولايات المتحدة الأميركية وإسبانيا والسنغال والهند، وأخيرا ضمت المجموعة الخامسة كلا من رومانيا وكازاخستان وكوت دي فوار وغواتيمالا.

وبهذا يمثل العرب في النسخة الثانية من البطولة أربعة منتخبات هي تونس وليبيا ولبنان اللذان وضعتهما القرعة في مجموعة واحدة، علاوة على العراق. ومن ضمن الشخصيات التي ستحضر هذا الحدث العالمي الكبير: البرازيلي روبارتو كارلوس والحاج ضيوف ومامادو نيانغ ووجوه أخرى.

اهتمام كبير

وتلاقي كرة القدم المصغرة اهتماما كبيرا من الدول الأفريقية إلى درجة أن الاتحاد القاري تصله يوميا طلبات من الاتحادات الأهلية من أجل المشاركة في منافسات بطولة أمم أفريقيا، وجاء ذلك بعد أشهر قليلة من إشهار الاتحاد الأفريقي، حيث بدأت الكرة المصغرة تشهد انتشارا واسعا بين دول القارة السمراء، وشرعت في تكوين وتشكيل الاتحادات الأهلية، مما ترتبت عليه زيادة عدد الدول الراغبة في المشاركة في البطولة الأفريقية.

درجة تأهب قصوى

باختصار

◄ تقرر حضور لجنة تمثل الاتحاد الدولي "فيفا" مباراة المنتخب المغربي أمام نظيره الغابوني السبت على ملعب محمد الخامس، للوقوف على قدرة المملكة على الجوانب التنظيمية لمبارياتها الدولية وإنجاز تقرير بهذا الخصوص.

◄ سيطر لاعبو فريقي النجم الساحلي التونسي، والوداد المغربي على التشكيلة المثالية لجولة ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، التي أعلنها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" الخميس.

◄ أعلن جمال الدين الخلفاوي، وهو أحد منتسبي نادي الرجاء البيضاوي، عن تقديم ترشيحه رسميا لرئاسة النادي خلفا لسعيد حسبان الرئيس الحالي. وخرج الخلفاوي عن صمته عن ترشيحه وجاهزيته لإنقاذ الرجاء من أزمته المالية.

◄ أعرب حسام البدري المدير الفني لفريق الأهلي المصري، عن ارتياحه لعدم تفاقم إصابة عبدالله السعيد نجم الوسط، مؤكدا أن اللاعب أمامه فرصة كبيرة للتواجد مع الفريق في مباراة النجم الساحلي.

◄ أرجع عبدالله القريني رئيس الشباب السعودي، قرار إقالة سامي الجابر من تدريب فريق كرة القدم، والتعاقد مع الأوروغواياني دانيل كارينيو، إلى عدم توفيق الأول مع الفريق، وخبرة الثاني بالدوري السعودي والمنطقة الخليجية.

◄ يحاول الاتحاد السعودي لكرة القدم تسوية أوضاع اتحاد جدة حتى يستطيع استخراج الرخصة الآسيوية اللازمة للمشاركة في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ وقع الاختيار على الحكم البحريني، نواف شكر الله، لإدارة المباراة التي ستجمع منتخبي البرازيل وإسبانيا، ضمن الجولة الأولى من المجموعة الرابعة في نهائيات كأس العالم تحت 17 عاما، المقامة في الهند، والتي ستجرى السبت المقبل في ملعب جواهر لال نهرو (نيودلهي) الدولي. وأدار شكر الله مباراة منتخبي إسبانيا وأستراليا في كأس العالم في البرازيل 2014، والتي فاز فيها منتخب لاروخا بثلاثية نظيفة، كما أدار مباراة البرتغال وغانا في نفس البطولة، والتي فاز فيها منتخب البحارة بهدفين لهدف.

◄ يسعى سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، متصدر الترتيب العام، للاقتراب خطوة إضافية من لقب بطولة العالم للفورمولا- 1، عندما يخوض غمار سباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الـ16، الأحد على حلبة سوزوكا. وبعد ثلاثة انتصارات متتالية، حل هاميلتون رابعا في سباق ماليزيا، لكنه وسع الفارق في صدارة الترتيب العام للسائقين عن منافسه المباشر سيباستيان فيتل إلى 34 نقطة. وتبقى أمام هاميلتون خمسة سباقات لإحراز لقبه الرابع وآخرها في 2015، ومعادلة رقم فيتل الذي توج أربع مرات بين 2010 و2013.

◄ انضمت إلينا سفيتولينا المصنفة الثالثة عالميا، إلى قائمة اللاعبات المشاركات في بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس. وبمشاركة سفيتولينا، ستشهد البطولة، التي تقام على الملاعب الصلبة، مشاركة ثلاث لاعبات من المصنفات الست الأوائل عالميا. وستحصل سفيتولينا، التي تشارك في منافسات بطولة بكين، على صدارة التصنيف للبطولة التي تبدأ الاثنين المقبل. وتشارك في البطولة أيضا كل من فينوس ويليامز وصيفة بطولة أستراليا المفتوحة للتنس والمصنفة الخامسة عالميا وكارولين فوزنياكي المصنفة السادسة عالميا.

◄ تم إلقاء القبض على كارلوس نوزمان، رئيس اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية في 2016 بريو دي جانيرو "ريو 2016" في منزله، بعد الاشتباه في تورطه في شراء أصوات لكي تفوز المدينة البرازيلية بشرف استضافة الأولمبياد. والقبض على نوزمان هو إجراء مؤقت، حيث تم نقل المسؤول البرازيلي إلى أحد مقرات الشرطة الفيدرالية بمدينة ريو دي جانيرو. وطبقا لأقواله التي أدلى بها في وقت سابق وللأدلة التي عثرت عليها الشرطة، قد يكون اعتقال نوزمان إجراء وقائيا.

◄ انسحبت الرومانية لاريسا إيورداكي من بطولة العالم للجمباز بعد تعرضها لإصابة. وكانت إيورداكي واحدة من أبرز المرشحات للقب منافسات كل الأجهزة في مونتريال في غياب العديد من اللاعبات الأميركيات من بينهن البطلة الأولمبية سيمون بايلز. وفي غياب إيورداكي قادت اليابانية ماي موراكامي المتنافسات إلى نهائي كل الأجهزة الجمعة متفوقة على الأميركية راغان سميث والكندية إليزابيث بلاك. وكانت منافسات الرجال شهدت تأكد غياب الياباني كوهي اوتشيمورا. وانسحب أوتشيمورا، الفائز بآخر ستة ألقاب في بطولة العالم.

رياضة

«بعد أن فكرت طويلا وكثيرا، أبلغت غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب، أنني قررت الآن اعتزال اللعب دوليا وللأبد. إنه قرار صعب للغاية وقد ناقشته مع عائلتي ومدربي في إيفرتون».

واين روني

مهاجم فريق إيفرتون الإنكليزي

«في وقت سابق لم ننجح في الفوز بدوري الأبطال إما بسبب سوء الحظ وإما لقلة الخبرة، ولكن في هذا الموسم إن الفريق يملك كافة الإمكانيات التي تؤهله لحصد اللقب».

أليكس دا كوستا

لاعب فريق سان جرمان الفرنسي السابق

هانكس يقترب من تدريب بايرن ميونيخ

● رومينيغه يستبعد توخيل أحد المرشحين لتدريب الفريق

اقترب يوب هانكس من العودة لتدريب فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم حتىٰ نهاية الموسم الجاري، بعدما تراجع عن اعتزال التدريب. وقررت إدارة بايرن إقالة أنشيلوتي إثر الخسارة في مسابقة أبطال أوروبا، إلىٰ جانب خلافاته مع بعض لاعبي البافاري.

❑ **برلين** – بات يوب هاينكس قريبا من العودة إلىٰ البيت البافاري لتدريب فريقه السابق بايرن ميونيخ بطل ألمانيا في المواسم الخمسة الماضية خلفا للإيطالي كارلو أنشيلوتي المقال من منصبه.

وذكرت وسائل إعلام أن هانكس من المقرر أن يعود لتدريب الفريق قبل أن يؤكد أحد المصادر الموثوق بها داخل النادي علىٰ أنه تبقىٰ تفاصيل بسيطة قبل الإعلان الرسمي، مشيرا إلىٰ أن الإعلان النهائي سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة. ولم يقم هانكس (72 عاما) بالعمل في مجال كرة القدم منذ أن ترك بايرن ميونيخ في 2013 بعد الفوز بالثلاثية، الدوري الألماني (بوندسليغا) وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا.

وسوف يشغل هانكس منصب المدير الفني لبايرن حتىٰ نهاية الموسم الجاري خلفا للإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي أقيل من منصبه الأسبوع الماضي عقب الخسارة أمام باريس سان جرمان 0–3 في دوري أبطال أوروبا. وكان المدرب المؤقت، ويلي سانيول قد قاد الفريق للتعادل 2–2 مع هيرتا برلين الأحد الماضي. ويحتل بايرن المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري، بفارق خمس نقاط عن المتصدر بوروسيا دورتموند.

ووفقا لصحيفة "بلد" فإن أولي هوينيس رئيس النادي وكارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للنادي يريدان أن تكون لمدرب الفريق الجديد خبرة العمل في بايرن، وهو الأمر الذي ربما يظهر أنه السبب في استبعاد توماس توخيل أحد المرشحين البارزين لتدريب الفريق. وربما يكون التعاقد مع هانكس لمدة قصيرة يدل علىٰ رغبة بايرن في التعاقد مع جوليان ناغلسمان مدرب هوفنهايم في الصيف القادم.

وكان هانكس قد تولىٰ تدريب بايرن خلال الفترة من 1987 حتىٰ 1991 وفاز بلقبين للدوري. ثم عاد لفترة قصيرة في 2009 ليضمن تأهل الفريق لدوري أبطال أوروبا عقب حقبة يورغن كلينسمان. وجاءت أفضل فتراته بداية

◄ ربما يكون التعاقد مع هانكس لمدة قصيرة يدل على رغبة بايرن في التعاقد مع ناغلسمان مدرب هوفنهايم في الصيف

◄ هانكس كان قد تولى تدريب بايرن خلال الفترة بين 1987 حتى 1991 وفاز بلقبين للدوري ثم عاد لفترة قصيرة في 2009

من 2011، بعدما سطر اسمه في تاريخ بايرن ميونيخ؛ فبعد أن أنهىٰ عام 2012 باحتلال الفريق المركز الثاني في الدوري وكأس ألمانيا ودوري الأبطال قاد هانكس الفريق للفوز بالثلاثية في العام التالي.

واستطاع من خلفوه وهما جوسيب غواردیولا وأنشيلوتي الاحتفاظ بلقب الدوري ولكن لم يتمكن أيّ منهما من الوصول إلىٰ نهائي دوري الأبطال. ويعد هانكس من بين خمسة مدربين –هم إرنست هابيل وأوتمار هيتسفيلد وجوزيه مورينيو وأنشيلوتي– فازوا بكأس أبطال أوروبا مع فريقين مختلفين حيث كان هانكس قد فاز باللقب في 1998 مع ريال مدريد.

وعندما كان لاعبا مع فريق بوروسيا مونشنغلادباخ في السبعينات فاز هانكس بأربعة ألقاب للدوري وكأس ألمانيا وكأس الاتحاد الأوروبي وكان من بين لاعبي منتخب ألمانيا الغربية الذي فاز بلقب البطولة الأوروبية في 1972 وكأس العالم بعدها بعامين.

ويبلغ ناغلسمان 30 عاما فقط ولكنه يعد من بين المدربين الواعدين في ألمانيا. وأصبح ناغلسمان أصغر مدرب في تاريخ البوندسليغا عندما تولىٰ تدريب هوفنهايم في 2016 حيث كان يبلغ 28 عاما فقط.

وقاد ناغلسمان هوفنهايم إلىٰ أفضل مركز له علىٰ الإطلاق في البوندسليغا حيث أنهىٰ الموسم الماضي في المركز الرابع ولكنه فشل في التأهل لدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا بعدما خسر في الدور المؤهل لدور المجموعات أمام ليفربول. ويحتل هوفنهايم حاليا المركز الثالث، خلف بايرن ميونيخ بفارق الأهداف. وكان هانكس قد فاز بأول ألقابه كمدرب في 1987 عندما فاز بلقب كأس السوبر الألماني مع بايرن ميونيخ، عندما كان ناغلسمان يبلغ من العمر خمسة أيام فقط.

وفي سياق متصل اعتبر مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم يواكيم لوف أن النتائج

الحنين للألقاب

الأخيرة لأندية بلاده في البطولات الأوروبية "مثيرة للقلق"، بعد خسارة ممثليها الستة في دوري الأبطال والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الأسبوع الماضي. وقال لوف، إن النتائج "مثيرة للقلق قليلا. يجب أن نقلق"، مضيفا "من المبكر القول إذا ما كان ذلك مسارا، واستخلاصا للعبر (مما يحصل). بايرن (ميونيخ) و(بوروسيا) دورتموند لا يزالان يملكان الفرص لتحقيق الأفضل".

ولقي بايرن ميونيخ خسارة قاسية أمام باريس سان جرمان أدت إلىٰ إقالة مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، وسقط بوروسيا دورتموند علىٰ أرضه أمام ريال مدريد حامل اللقب 1–3، ولايبزيغ أمام مضيفه بشكتاش التركي 0–2 في الجولة الثانية من دوري الأبطال. وفي يوروبا ليغ، خسر هوفنهايم أمام لودوغوريتس البلغاري 1–2، وهرتا برلين أمام أوسترسوند السويدي 0–1، وكولن أمام ريد ستار بلغراد 0–1. وفي الموسم الماضي، لم يتمكن أي فريق ألماني من بلوغ نصف النهائي في المسابقتين الأوروبيتين للمرة الأولىٰ منذ موسم 2004–2005.

وتابع لوف "هناك أسباب (لهذا التراجع) ولكنه ليس الوقت أو المكان المناسب للتحدث عنه"، مضيفا "من الخطأ الادّعاء أن أفضل المواهب في العالم هي في ألمانيا: في فرنسا وإسبانيا وإنكلترا هناك أيضا لاعبون شباب استثنائيون يلعبون علىٰ مستوى عال".

وأوضح مدرب المنتخب الذي توج بطلا للعالم سنة 2014 "من الخطأ الاعتقاد أنه بسبب وجود المواهب لدينا فإنه يجب أن نفوز بكل شيء في المستقبل".

إنفانتينو: تصفيات أميركا الجنوبية الأصعب

❑ **بوينس آيرس** – أوضح جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، أن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا هي الأكثر صعوبة في العالم.

وقال إنفانتينو "هناك مباريات تتسم بدرجة عالية من التوتر في جميع القارات ولكن في أميركا الجنوبية الأمر يكون جنونيا، إنها التصفيات الأصعب في العالم، ليس من السهل أبدا التأهل لكأس العالم". وقبل مرحلتين فقط علىٰ نهايتها، لم تفرز تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة للمونديال سوى عن متأهل واحد فقط، وهو المنتخب البرازيلي الذي حسم بطاقة تأهله مبكرا. فيما لا تزال سبعة منتخبات تأمل في اللحاق بمنتخب السامبا والتأهل مباشرة للمونديال، خاصة مع ضيق فارق النقاط بينهم.

ويخوض صاحب المركز الخامس في تصفيات أميركا الجنوبية، وهو المركز الذي تحتله الأرجنتين حاليا، ملحقا فاصلا أمام نيوزيلندا بطل أوقيانوسيا لحسم بطاقة التأهل للمونديال. وأشار إنفانتينو أن مونديال روسيا سيكون مذهلا وسيحظىٰ بوجود ملاعب رائعة.

واجتمع إنفانتينو في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس مع رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، كلاوديو تابيا، ومع رئيس اتحاد أميركا الجنوبية للعبة "كونميبول"، أليخاندرو دومينغيز.

من ناحية أخرى دعا رئيس الاتحاد الدولي إلىٰ المساهمة أكثر في تطوير كرة القدم، مؤكدا أن دورها لا يجب أن يقتصر علىٰ رفد اللعبة بلاعبين نجوم أمثال ليونيل ميسي. وقال إنفانتينو "إن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم يمكنه فعل الكثير لكرة القدم، لا أن يقتصر ذلك علىٰ اللاعبين علىٰ أرض الملعب، مع ميسي وكل زملائه"، وذلك بعد لقاء مع رؤساء دول الأرجنتين والأوروغواي والباراغواي الذين أعلنوا أيضا ترشيحا مشتركا لاستضافة كأس العالم 2030.

وتابع رئيس الفيفا "مرت الأرجنتين بظروف سيئة في الأعوام الأخيرة علىٰ الصعيد الإداري، مثلها مثل دول أخرى في هذه القارة وخارجها، ومثل الفيفا"، في إشارة إلىٰ سلسلة فضائح فساد هزت كرة القدم. وأوقف ثلاثة رؤساء سابقين لاتحاد أميركا الجنوبية وعدد من رؤساء الاتحادات الوطنية في القارة في إطار فضيحة الفساد التي هزت الفيفا بدءا من عام 2015. ومنذ يناير 2016، قام الاتحاد القاري برئاسة أليخاندرو دومينغيز بإصلاحات جذرية حظيت بترحيب الفيفا.

واعتبر إنفانتينو أن الأرجنتين يجب أن تكون "مثالا"، مضيفا "لديها الرغبة والقوة للبدء بالعمل بجدية من أجل هذه الرياضة، مع فيفا جديد وأقوى وأيضا مع كونميبول (اتحاد أميركا الجنوبية) جديد وأقوى".

إسبانيا تحلم بمواصلة الانتصارات وسط أجواء شائكة

❑ **مدريد** – يستطيع المنتخب الإسباني لكرة القدم حجز مقعده في بطولة كأس العالم 2018 الجمعة من خلال الفوز علىٰ نظيره الألباني في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات الأوروبية المؤهلة للبطولة، رغم ذلك سيكون جيرارد بيكيه مدافع برشلونة والمنتخب الإسباني في بؤرة الاهتمام في إطار الأزمة الدستورية التي تواجهها إسبانيا حاليا.

ومن الطبيعي أن تعم الاحتفالات إسبانيا في حال تأهل الفريق للنهائيات التي تستضيفها روسيا العام المقبل ولكن جولين لوبيتيغي المدير الفني للمنتخب الإسباني يقود فريقه إلىٰ هذه المباراة في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات وقد بذل قصارى جهده من أجل تلطيف الأجواء وسط هذه الأزمة السياسية التي تواجهها البلاد.

ومن أجل حسم بطاقة التأهل، يحتاج المنتخب الإسباني إلىٰ تحقيق نتيجة أفضل أمام ألبانيا من النتيجة التي يحققها المنتخب الإيطالي (الآتزوري) في مباراته أمام نظيره المقدوني في إطار الجولة نفسها. وإذا انتهت المباراتان بنفس النتيجة سواء فوز كل من المنتخبين الإسباني والإيطالي أو انتهاء المباراتين بالتعادل، سيكون المنتخب الإسباني بحاجة إلىٰ نقطة التعادل علىٰ الأقل في مباراته الأخيرة الاثنين المقبل أو الاحتكام إلىٰ فارق الأهداف في الصراع بين المنتخبين الإسباني والإيطالي في تنافسهما علىٰ بطاقة التأهل المباشر للنهائيات من هذه المجموعة.

الاحتفال بالتأهل

يتصدر الماتادور الإسباني المجموعة السابعة في التصفيات برصيد 22 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام نظيره الإيطالي. وبدلا من أن يشهد ملعب "ريكو بيريز" في أليكانتي أجواء الاحتفال بالتأهل، يراود الأمل الجميع في المنتخب الإسباني بألا تهتف الجماهير ضد بيكيه الذي تعرض لإهانات وهتافات عدائية كثيرة خلال تدريبات الفريق الاثنين الماضي في العاصمة مدريد. ويواجه بيكيه أزمة حقيقية مع الجماهير الإسبانية في ظل مساندته وتأييده لفكرة انفصال إقليم كاتالونيا عن إسبانيا وتأييده للاستفتاء المثير للجدل الذي أجري مؤخرا علىٰ انفصال الإقليم والذي وصفته الحكومة الإسبانية بأنه غير شرعي.

وأعطت الحكومة أوامرها إلىٰ الشرطة والحرس المدني في كاتالونيا بمنع المواطنين من الوصول إلىٰ أماكن الاقتراع وهو ما أسفر عن مصادمات هائلة خلفت المئات من المصابين. والتقطت صورة لبيكيه وهو يدلي بصوته في هذا الاستفتاء كما اعترف في مقابلة مع المراسلين علىٰ هامش المباراة التي فاز فيها برشلونة علىٰ لاس بالماس 3–0، والتي أقيمت دون جماهير، بأنه يدرس اعتزال اللعب مع المنتخب الإسباني إذا كان توجهه السياسي يمثل مشكلة لمسؤولي المنتخب والاتحاد الإسباني للعبة.

ولكن بيكيه أكد أنه لن يعتزل اللعب الدولي مع منتخب بلاده، كما دافع عن إخلاصه للفريق الوطني وطالب بالاستماع إلىٰ جميع الآراء السياسية المختلفة. وقال بيكيه، الذي أثار جدلا واسعا بعد مطالبته بالسماح لإقليم كاتالونيا بالتصويت علىٰ انفصاله عن إسبانيا "ما أريده هو التحدث

◄ من أجل حسم بطاقة التأهل، يحتاج منتخب إسبانيا إلى تحقيق نتيجة أفضل أمام ألبانيا من النتيجة التي يحققها منتخب إيطاليا

موازين مختلفة في اتجاه واحد

وحل هذه المشكلة". وأضاف "في النهاية نحن أشخاص، لدينا الآراء الخاصة بنا ومن المستحيل أن نكون جميعا متطابقين، أنا أؤيد السماح للناس بالتصويت سواء بنعم أو بلا أو بالامتناع، ولكن أحترم وجود أناس آخرين مثل رافا نادال الذي يرى شيئا مختلفا".

وبلغ عدد الموافقين علىٰ الانفصال عن إسبانيا 90 بالمئة من المصوتين، طبقا للبيانات الصادرة عن حكومة كاتالونيا، لأن معظم المناهضين لفكرة الانفصال امتنعوا عن التصويت. ودخل المدافع الإسباني إلىٰ بؤرة الجدل خلال الأيام الأخيرة ووصلت إلىٰ مسامعه الأصوات التي تطالب برحيله عن منتخب "الماتادور". وتابع بيكيه قائلا "التدريب كان صعبا لأنه ليس بالأمر الجيد أن يتخذ الناس الذين يدعمون فريقك موقفا معاديا لك، ولكنه تحدّ بالنسبة إليّ".

وأشار بيكيه إلىٰ أهمية التركيز عند الانتهاء من التصفيات المؤهلة لمونديال روسيا. وأوضح "أرغب في تقديم المساعدة قدر الإمكان، نحن أمام هدف، وهو التواجد في المونديال وعلينا أن نحصد النقاط الثلاث". ودافع بيكيه بقوة عن مسيرته مع المنتخب الإسباني، وقال "التشكيك في التزامي أمر مستحيل، أنا هنا منذ أن كنت في الخامسة عشرة، أشعر أنني مع عائلتي وهذا سبب استمراري، إخلاصي كان في أعلىٰ مستوياته دائما، يؤلمني أنهم يشككون في إخلاصي".

مساندة ودعم

كما أعلن لوبيتيغي مساندته ودعمه لبيكيه. وقال "إخلاصه وولاؤه للفريق كانا استثنائيين بشكل دائم. لا نحلل الرأي السياسي". وأضاف "وقع عليه الاختيار لأنه أراد القدوم معنا إلىٰ هنا. تصرف دائما بشكل جيد. ونحن دائما ، لن نسعىٰ لأكثر من هذا". وقال زميله سيرجيو بوسكيتس، نجم وسط برشلونة وثاني أكثر لاعبي المنتخب الإسباني من حيث التأييد لفكرة انفصال كاتالونيا ، إلىٰ إذاعة "كوبي" الإسبانية "إنها أصعب لحظة لي مع المنتخب الإسباني بسبب كل ما يحدث. أعتقد أنه سيكون من الصعب إيجاد حل لموقف بيكيه".

ولكنه أضاف أيضا "لم تكن هناك قمة خاصة بين اللاعبين. لا أعلم ما إذا كان بيكيه وسيرخيو راموس قد تحدثا. الأجواء في الفريق استثنائية".

وتمثل الشراكة الدفاعية بين بيكيه وراموس الصخرة التي بني عليها نجاح المنتخب الإسباني حيث فاز الاثنان سويا مع الفريق بلقب كأس العالم 2010 وكأس أمم أوروبا (يورو 2012). ولكن راموس يعارض تماما فكرة انفصال كاتالونيا. ورغم هذا، ستكون الشراكة بين راموس وبيكيه في المباراة أمام ألبانيا في غاية الأهمية نظرا إلىٰ غياب بوسكيتس عن صفوف الفريق بسبب الإيقاف لمباراة واحدة بسبب الإنذارات.

باختصار

◄ اشتد الصراع بين قطبي مدينة مانشستر هذا الموسم، باعتبار أن الجارين، دخلا في صراع من أجل الحصول علىٰ لوينزو بيليغريني، 21 عاما، لاعب روما، خلال الفترة المقبلة.

◄ يخطط برشلونة الإسباني للتعاقد مع نجم مانشستر سيتي الإنكليزي، الجناح الألماني ليروي ساني خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، ليكون خليفة الأرجنتيني ليونيل ميسي، الهداف التاريخي للنادي الكاتالوني.

◄ وضع ليفربول الإنكليزي، قائمة من اللاعبين الذين يسعىٰ لتجديد عقودهم مع الفريق، وتأمين بقائهم في النادي لفترة طويلة. ويسعىٰ النادي لتمديد عقد الموهبة الصاعدة الويلزي بينجامين وودبيرن، الذي بزغ نجمه مع منتخب بلاده مؤخرا.

◄ سيغيب الويلزي غاريث بايل مهاجم ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا لكرة القدم عن الملاعب نحو أسبوعين بسبب إصابة في الساق أبعدته عن تشكيلة منتخب بلاده في التصفيات المؤهلة لمونديال 2018 في روسيا.

◄ أكد سيرجي جنابري لاعب بايرن ميونيخ الألماني، والمعار لصفوف هوفنهايم هذا الموسم، أنه سيعود الصيف المقبل إلىٰ صفوف البافاري. ورحل جنابري عن صفوف البافاري هذا الصيف، نظرا إلىٰ عدم وجود أي فرصة له للمشاركة مع الفريق.

◄ قرر باريس سان جرمان الفرنسي التضحية بنجمه الأوروغوياني إدينسون كافاني، مهاجم الفريق، خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة. ويرغب النادي في بيع كافاني بمبلغ كبير وضم التشيلي أليكسيس سانشيز.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الصحراء التونسية.. حوض كبير لتربية الأسماك

أطلق يحيى التُنكتي، كهل تونسي، بقلب الصحراء التونسية مشروعا لتربية الأسماك، متحدّيا بذلك طبيعة المناخ القاحل وبعده عن البحر وأيضا سخرية الكثيرين من فكرته. لكنه حقق خطواته الأولى في طريق النجاح والإنتاج.

❏ **تطاوين (تونس)** – قرّر يحيى التُنكتي في قلب الصحراء التونسية وتحديدا بمحافظة تطاوين أقصى جنوبي البلاد، أن يجعل من الكثبان الرملية والجبال المترامية بيئة جديدة لتربية الأسماك.

وأثارت هذه الفكرة التي تبدو غريبة إلى حدّ كبير، كما هائلا من السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حين شاركها التُنكتي مع رواد تلك المواقع، ممن سخروا من تربية الأسماك في منطقة يبعد عنها البحر أكثر من 100 كم. لكن إصرار الكهل التونسي على النجاح مكّنه من تحويل الصحراء إلى أحواض صغيرة تنمو فيها الأسماك، متحدّيا طبيعة المناخ القاحل والأحكام المسبقة.

وتنتصب على بعد نحو 120 كم من البحر، وفي قرية تونكت الواقعة على بعد نحو 12 كم عن مركز محافظة تطاوين (جنوب شرق)، أحواض متوسّطة في محيط منزل التُنكتي.

وكان الرجل الخمسيني قد أطلق مشروعه الصغير العام الماضي بقريته الواقعة بمنطقة صحراوية، وسط استغراب جميع من تتناهى إلى مسامعه فكرته، بل إن هناك الكثير من الناس، سواء في العالم الحقيقي أو الافتراضي على مواقع التواصل، من علقوا بسخرية على الفكرة.

وقال التُنكتي "لم يكن من السهل على الناس استيعاب فكرة تربية الأسماك وسط الصحراء وقرب الجبال الجرداء". وأضاف أنّ "إحدى الجمعيات المدنية (لم يسمّها) اقترحت عليّ فكرة إنجاز هذا المشروع، غير أني أبديت في البداية تخوّفي من نجاحه".

وقرّر التُنكتي رغم مخاوفه المرور إلى المرحلة التنفيذية للمشروع، مستندا إلى دراسة جدوى منحته هامشا معتبرا من الربح والأمل.

ولفت التُنكتي إلى أنّ "العديد من السكان سخروا مني عندما بدأت في تنفيذ المشروع، حتى أن الكثيرين منهم يسألونني كيف يمكن تربية الأسماك في هذه القرية الصحراوية، لكني أصررت على مواصلة المشروع ونجحت في تنفيذه أخيرا"، مشيرا إلى أن ابنه محمد (27 عاما) هو الذي يُشرف على تربية الأسماك، مستفيدا في ذلك من دورات تدريبية تابعها في محافظات مجاورة.

وقال محمد "اكتملت الفكرة بذهني تدريجيا قبل أن أقرر دعم معلوماتي بدورات تدريبية مكّنتني من الحصول على مكتسبات وخبرات في مجال تربية الأسماك".

وتابع "عقب إطلاق المشروع، بدأنا بالإنتاج، أي تربية الأسماك قبل أن نبدأ قبل شهر من الآن في بيع منتجنا". وأوضح "قمنا بداية بشراء سمك صغير لا يتجاوز وزن الواحدة منه 5 غرامات، من شركة متخصصة بالمجال في جزيرة جربة (تابعة لمحافظة مدنين/ جنوب شرق)".

وإثر ذلك، تبدأ رحلة محمد مع تربية الأسماك في أحواض مستطيلة بأبعاد لا يتجاوز طولها مترا وعرضها 50 سنتيمترا، مزوّدة بصنابير لتزويدها بالمياه اللازمة.

واللافت في المشروع هو أن عملية تعديل حرارة المياه تتم بشكل طبيعي، أي دون معدّات خاصة بذلك.

وقال محمد إن النوع الذي يربيه يسمى "البلطي النيلي"، وهذا النوع من السمك يمكنه العيش في درجات حرارة مرتفعة.

ولفت إلى أن درجة حرارة الماء غالبا ما تكون أقل مما هي عليه خارج الحوض.

وأشار إلى أنّ المشروع بلغ بعد نحو شهر مرحلة إنتاج السمك الصالح للاستهلاك، إضافة إلى توفير "صغار الأسماك المعدّة للنمو بدل شرائها" كما كان يفعل في بداية المشروع.

حصد رغم الإحباط

وطبقا لما تعلّمه خلال الدورات التدريبية التي تابعها، يقدّم محمد الطعام لأسماكه 5 مرات في اليوم باستخدام أطعمة متنوعة مثل المخلفات الزراعية (النخالة، كحك الزيت، النباتات)، والأسمدة غير العضوية.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

ابتكار

❏ لا نكاد نتقدم خطوة في عالم التحديث والتنمية، حتى تبرز أمام العقل العربي ظواهر تعيده إلى قعر البئر من جديد. وحين تُطرح الأفكار قلما يجرؤ مبتكر عربي على البوح بما يدور في رأسه، فالفكرة إما أنها ستسرق، أو ستهمل، أو سيعاقب عليها صاحبها بالتهميش الدائم خشية الإتيان بمثل هذه المبتدعات الخطرة ثانية.

لكن بعض الابتكارات العربية طريفة في الحقيقة، ولا يمكن للمرء أن يتماسك إزاءها أو يكتم استغرابه. وقد التقيت قبل أيام بصديق مبتكر، كان قد تقدم بفكرة، قبل سنوات، حملت اسم "مشروع الأمن الاقتصادي التنموي" وكانت تنص على نشر مراوح هوائية عملاقة على امتداد السواحل الشرقية للمتوسط، مما يؤمن الكهرباء النظيفة التي ستوفر المياه للسقاية والري في مساحات شاسعة ترفع مستوى الزراعة وتشغل المصانع وتحافظ على الثروات الطبيعية وتحفظ ماء الوجه بدلا من تسوّل الطاقة من هذه الدولة أو تلك. كل هذا جيد، ولكن لماذا الأمن؟ أجاب الرجل: من الذي سيقرر الموافقة في النهاية، وكيف سنمرّر المشروع؟ فقلت هؤلاء آخر من سيهتم بهذا الجانب؛ قال: ولكن هذا ضروري فحين تقول لهم إن حقولا ضخمة من المراوح العملاقة على مد النظر يمكنها أن تمنع الإنزال الجوي العسكري المعادي في حال حدوث غزو خارجي لا شك أنهم سيتحمسون.

فكرة غير عادية، ويمكنك أن تتخيل العدو وهو يحار في نفسه كيف سيقوم بإنزال قواته فوق المراوح التي تدور ويمكنها أن تفرم المظليين الغزاة وطائرات الأباتشي والله أعلم. وهكذا كان. حمل المبتكر مشروعه من مكتب إلى مكتب إلى أعلى سلطة في البلاد، لكن الجميع تجاهل المشروع واعتبره نوعا من السخافة وتخفيف الدم، مع أنه مكون من مئات الصفحات من الدراسات الجادة. فهموا أن فيه ازدراء لعقولهم، فهل يعقل أن يكون أمن البلاد بحاجة إلى تطوير أو خبراء أو كهرباء أو أي شيء من هذا الكلام الفارغ؟

أما نحن فلا خيار لنا سوى الذهاب بسرعة إلى التنمية التي قد يظن البعض أنها تقتصر على الجانب الاقتصادي، لكن هذا فقط جزء من فضائها الرحب، فهناك التنمية السياسية والاجتماعية والتنمية الصناعيّة والتنمية الزراعية، أما الأمم المتحدة فقد وصفتها في العام 1956 بأنها "العمليات التي بمقتضاها تُوجّه الجهود لكلّ من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحليّة".

كل هذا لن يحصل ما دام رجالنا يسخرون حتى من القرار السعودي بتمكين المرأة من قيادة السيارات، وهي خطوة ممتازة باتجاه "المساواة" لن تتوقف على السياقة وحدها، خطوة تأخرت كثيرا، ولكنها وصلت أخيرا.

برلين تفتتح معرض لوحات للمكفوفين

❏ **برلين** – صار باستطاعة فاقدي البصر في برلين الآن رؤية راقصة أسندت برشاقة رأسها للخلف ورفعت الفستان قليلا وتركت إحدى قدميها تتألق، وهو عمل رئيسي في الحياة الفنية المبكرة للفنان الأميركي يوجين سبيرو (1874 /1972)، في معرض لوحات بولاية برلين، حيث ترجمت هذه اللوحة الزيتية للشكل الملموس الذي يتيح لزائري المعرض تحسس الصورة التي وضعت أمام اللوحة الأصلية.

وأوضح راينر ديلجادو المسؤول الاجتماعي بالرابطة الألمانية للمكفوفين إنها الحركة الحيوية والطبيعية، ولا بد أن يعطي ملمس الصورة شعورا بذلك، مضيفا "الصورة الملموسة تتحدث إليّ كما تتحدث اللوحة لصاحب البصر".

وتعاونت الرابطة مع المتحف على مدى عامين في مشروع لتقديم عرض "الفن في برلين 1880–1980" الدائم لإزالة الحواجز أمام المكفوفين.

وقال توماس كولر مدير المتحف "أردنا إتاحة اللوحات الأساسية في مجموعتنا الفنية للمكفوفين وضعاف البصر"، مضيفا "إنه شيء خاص جدا وجديد لم يحدث في ألمانيا من قبل".

وأصبحت هناك سبع صور بالشكل الملموس الآن في المعرض، كما أن هناك تطبيقا سمعيا يصف اللوحات السبعة عشرة المعروضة بدقة تسمح بنشأة هذه الصور حرفيا أمام العين الداخلية لرواد المعرض.

وترى ديانا برينكماير المسؤولة الاجتماعية للمشروع، أن المعرض "فرصة كبيرة أيضا للمبصرين لأنهم يكتشفون من خلاله أشياء ربما لم تلفت أنظارهم من قبل".

وتتاح للمكفوفين فرصة القيام بجولة في المعرض من خلال نظام إرشادي في أرضية المعرض. وعندما تُقطع الخطوط المستقيمة بواسطة حاجز بلاستيكي خشن، فإن ذلك يعني أن الزائر وصل إلى نقطة توقف هامة.

وهناك حساس في السقف يُشغّل المقطع المناسب من التطبيق السمعي الذي يحتوي على توضيحات خاصة بالصورة التي يقف أمامها الزائر، وذلك لكي يمكن المكفوفين من التجول في المعرض دون رفيق.

وأفاد ديلجادو(47 عاما) "المتاحف الفنية متميزة بعض الشيء بفنها، كان علي أولا أن أتعلم أنه ليس بالإمكان فعل كل ما يريده الإنسان".

وكان هناك على سبيل المثال قبل صياغة الصور المحسوسة، الكثير من النقاش بين المكفوفين والمبصرين وخبراء الفن وخبراء التحسس، حيث ناقش الخبراء عند التعرض للوحة الفن التكعيبي "الموسيقار الصناعي" (1921) للفنان الروسي الطليعي إيفان بونين، مدى إمكانية توخي الدقة في تحليل أجزاء أدوات الموسيقار المتداخلة في بعضها، حيث لا يتضح من خلال الصورة ما إذا كان هذا الجزء من ناي أم من بوق.

وشددت برينكماير على أن المعرض لا يزعم أنه يقدم كل ما يجب تقديمه في هذا السياق بل يسمح أيضا بمساحات للانطباعات والتجارب الشخصية "فنتيجة المعرض ليست نهائية أو تدعي الكمال بالتأكيد، ولكننا برهنا على أن الأمر ممكن".

عازف يستعين بذراع شخص آخر منعا لإلغاء حفله

❏ **نيويورك** – كشف عازف البيانو الشهير لانغ لانغ المصاب في ذراعه، عن حل مبتكر لتجنب التغيب عن الحفلة الافتتاحية لموسم كارنيغي هال في نيويورك، باستعانته باليد اليسرى لعازف شاب يحظى برعايته.

وصار لانغ (34 عاما) غير قادر على العزف بيده اليسرى مؤقتا بسبب إصابة، لذلك سيتقدم تلميذه ماكسيم لاندو (14 عاما) ليجلس بجانب أستاذه خلف البيانو ويقدم الجزء الخاص باليد اليسرى من المعزوفات.

وسيشارك عازف بيانو الجاز العالمي تشيك كوريا مع الثنائي في أداء نسخة نادرة من مقطوعة "رابسودي إن بلو" للملحن جيرشوين يتم تقديمها على آلتي بيانو.

وألغى لانغ العديد من الحفلات بسبب إصابته، التي قال إنه تعرض لها أثناء "تدريب غبي" على كونشيرتو كتبه الملحن الفرنسي موريس رافيل في إهداء للعازف النمساوي بول فيتجينشتاين الذي فقد ذراعه اليمنى خلال الحرب العالمية الأولى، وفقا لما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز.

وقال لانغ إن يده اليسرى أصيبت أثناء تعجله في التدريب على المقطوعة التي تُؤدى بيد واحدة بعدما دعته أكثر من أوركسترا لتقديمها. وصرح "مع موهبة العازف الأسطوري تشيك كوريا والشاب الواعد لاندو، نأمل إمتاع الجمهور مع إمكانية أن أربح ذراعي اليسرى التي لا تزال في طور التعافي".

ويأتي حفل قاعة كارنيغي في افتتاح المهرجان المسائي للقاعة في موسم (2017 – 2018) واحتفاء بالموسيقى الأميركية ومدينة نيويورك والذكرى الـ100 لمولد الملحن الراحل ليونارد برنستاين.

وكان عازف البيانو الصيني أعلن إلغاء حفلات موسيقية منذ أبريل الماضي حتى يونيو الماضي بسبب الإصابة في ذراعه.

غرفة صناعة السينما المصرية تصدر قرارا رسميا بمنع الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي من المشاركة في أي أعمال داخل مصر، وإلزامها برد مبلغ 40 ألف دولار لشركة إنتاج مقابل ما تقاضته عن المشاركة في فيلم «ثانية واحدة».